الا بخطة من احل وبدره حفتها يد الاقتدار الا لمصيبة حتى لا يري لها فاقط من زوال
ولم تدع منا ويا لها الا احطفته اختطاف النسر راس العصفور ولا حاسدا الا
من قته بمزيق الاسد فريسة اليعفور امن القضا الاكبر بحرم الله الاطهر
فسار في اهله سيرة شرعية لم تكن في حسابهم وقام بحقوق اهل الحق كم فيما لهم
وعليهم وقضى جميع مطالبهم وساير ما ربهم واحكم قوانين الاحكام الشرعية
فلم تبرز الا في محلها ولم يستطع احد من اقرانه ان ياتي بمثلها محفوفة بعناية
غريبة ونهاية نقصه وتولى بنفسه النفيسة المطهرة وهمته العلية
القوية المستظهرة صرف مصالحهم فكان على وجه بديع ما شاهدنا مثله
وفرق شواغر وظايفهم لمستحقيها فحمدوه كلهم لتيقنهم انصافه وعدله وبراته
من الهوا والميل بالباطل ومجانبته لكل خلل حايل ووصف فيه شبهة وان
بعد لرذيلة من الرذايل واختار كلا من المناصب والمراتب والمرتبات الى من
هو اهل ورد ما غير عن اصله الى ما هو اصله ولم ياخذه في الله لومة لايم
بل اجرى الامور على حقايقها غير ناظر لقاصر ولا عالم وانما قصر نظره على
الحق المرضي ساير الحوادث والوقايع بعد مزيد التحري والسوال والتفحص
في الخلوات والمجامع ولم يزل على ذلك الى ان تمهدت له شوامخ القضايا الخفية
وانقادت اليه عويصات الحوادث الابية فاقر كل حق وجعله في نصابه واوي
كل متمزق الى اهابه وسار في رعاياه افضل سيرة اماد بهم من نور اصله الكريمة
ابلغ مبر وتواضع لصغيرهم فضلا عن كبيرهم وامد غنيهم فضلا عن
فقيرهم من خالص امواله ومتعلقات احواله وعاملهم بما لم يروا ذرة منه
ممن سبقه بل كان بعضهم من ظفر به من قد سلقه بالسنة حداده
وقطع ثمار اماله قبل اوانها الجداد وحينئذ انساهم بسيرته فيهم افضل
سير واعدلها واوفقها للواضح الحق واكملها ومما شاهدوه مما وصفنا
واضعافه اللواتي لمجموعها اغفلناه سير القضاة الماضين واذكرهم
ذلك مما استحقه عليهم وتعين ان يقدموه بين ايديهم دوام الدعا
له في محال الاجابات ومواطن التجليات وواسعات تلك الرحاب

المحتاجة

المحتاجة الى تدرع حصينات الاداب ليلا ونهارا وعشية وابكارا ثم الدعا له
ايضا في تلك المواقف الابراهيمية والمعاهد الرحمانية وايضا مما يستحقه
عليهم الثنا الكامل الجامع الشامل عليه في كل مجمع وناد ومع وجود كل ما هو
زياد على تعاقب الساعات والايام والشهور والاعوام مستحضرين ان
اهل هذا الحرم الشريف المعظم المنيف اختصوا من الله تبارك وتعالى
بانهم محط نظره من خلقه لانهم القوام بمعالم طاعاته وشهود حقه
لا سيما حول تلك البنية المعظمة المتكفلة لكل من نظر اليها بعين الاعتبار
وشهود بواطن ما ينزل عليها من الامداد والرحمة بان يجاب الى ما دعاه وان
يتحف بما طلبه وتمناه فحينئذ حياهم بافضل المنن واتحفهم بكل خلق
حسن حق عليهم ان يشركوه في الدعا لانفسهم وان يعلنوا بشكره في مواطن
انسهم عملا بهل جزا الاحسان الا الاحسان وبالخبر الصحيح لا يشكر
الله من لا يشكر الناس المروي بالوجوه الاربعة الظاهرة الغنية عن البيان
ولذلك تعين علينا ايضا ان ندعو له جزا لعموم نفعه للمسلمين
وقيامه بوظايف العلما العاملين وقضاة العدل المعتبرين بحوت
لا زالت المراتب العلية تتوطى لسعده حتى يترقى شوامخها على صهوات
مجده ولا زالت الافلاك متحركة بسعوده لا سيما ما دام قايما عن
الله بالخلافة العظمى في حرمه على اكمل حدوده ولا برحت عزته بالغة
اذ صفات الكمال تفتخر بنسبتها اليه وان عذبات غصون الامال تهتز
طربا اذا اصبحت وامست غرس يديه وان سجايا المزايا بعقدها
للخناصر مقامات الافتخار عليه وان محاسن الخاص حسنات الامام
منبع لمعاليه الانسانية محتد لكمالاته النفسانية وان علو
مجد سنية مناقبه ثابتة وانه المحط الاعلى والملجا الاسنى
لرجال الافاضل محيي جمال جاله لا برح يرقى اجيادا ونضارة واضاءة
وان رتب كماله لم تزل عالية فوق الشوامخ ممكنة في مطالب السعادة تمكين
الرواسخ وان نواحي اماله لم تزل منقادة اليه كما معه الميزان

الميزان

مناطعة الحق في القضايا والمكومات واناله من عزي الاخرة والاولي مناالا لم يبق
املا لاملـ ولا امنية لمحتاج او سنايلـ في عاجل واجلـ واثار الارجا الحرمية بصبا
عدالته ونوايده وابادعصابة الجهل ما اختصه به من بديع عوايده واظار عدله
في الافاق الشاسعة وعلمه وصلاحه في الاقاليم الواسعة والثنا عليه بما يعادح
نسايم الرياض ويقاسم كمايم الغياض وفاز بين يديه كل مستصعب جامح
وطاله كل نفور رامح وارام حراسة بجده وولايته بخوارق الطافه وعنايته
ولم يبق له ضد الا اباده ولا حاسد الا الي نار الجحيم اقاده واقترب عين منتجه
من مقدمات كلها قطعية الانتاج والصدق والقبول مسورة بسور الاخلاص
واللجاة الي الله في ادامة هذه النتيجة محفوفة بقضايا ضرورية من الحراسة
لشموس ادلتها وعزتها من الافول مولانا الامير الماجد المجد شمس الدنيا والدين
ابو الفضل محمد الطغراي القسطنطيني مولدا الحنفي مذهبا ذو الحظيرة
الواسعة الجامعة لنعوت الكمال وسمات صفات الجلال والجمال عزيز
الدولة العثمانية السابق بعض شاوها نزصارا احد مهارة وامانة
وفخامة وزعامة وديانة وكريم يدا ولسانا وتواضعا وفخرا واحسانا
فلذا جوزي من امامها اقامه الله محروسا بحراسة عزه الاحمي ونصره
الاسني بكمال عنايته وجلالته وولي اولا من اعاظم الولايات النظر على
الاموال السلطانية باقليمي دمشق وحلب سنين اولها سنة ٩٥٥ فاظهر
ما ازدادت به رفعة اعلام شكره وذلة مناويه واعدايه بعلى تقدمه
وانتشار ذكره ثم ولي اللوا السلطاني بمصر فانقادت جميع
صناجقها وامرايها اليه ممتثلين لاوامره غير خارجين عن خيطة
خبره وخبره معترفين بعلو مفاخره وماثره ثم طلب الي الابواب
العالية والسدة الباهرة المتعالية ففوضت اليه الخلافة السليمانية
جميع الاسرار الخاقانية وصيرته كاتم اسرارها جامع استارها
بحيث لا يشذ عن نظره شاذه ولا فاذه من امورها باتقان قوانينها العظام مع
التعويل فيها ليسر الا عليه مدة مديدة وازمنة عديدة ثم فوضت اليه

ما هو اعاظم

ما هو اعاظم ولاياتها واخطرها انها المحتاج الي كمال راي ولا يقتفا بين ومعرفة بالاسرار
والمكامن الي ما لا يحصي اما صيه لانها كرسي اولاد السلاطين حديثا وقديما والاجتما
معهم بوصف الولاية يوجب شرفا عظيما وخطرا جسيما فاستعفى عن ذلك بما
قضت القراين الخارجيه بصدقه والاحوال الكريمة بتصديقه والقيام بحقه
من انه قصد حقيقة التوجه والانقطاع الي عبادة ربه علي اكمل احوال المنفردين
وابلغ اوصاف المتجردين فاجيب مسوله في امداد الدولة العالية بدوام ادعيته
وبانه مع ذلك يتطلع في وقايعها بكمال حذقه وفطنته لانه عرس نعمها بين نميره
وظهور كمال ارايه ومعرفته ومن ثم عرف فيما بينهم بذكا لا يجاري فيه ولوذعية
والمعية بحيث لا يماري في قوادم العريض وخافيه وباحاطته بخفي التخيلات والحيل
والتمويهات والعلل ومصداق هذه القضايا الخفية والاخلاق الكريمة المرضية
ان المالك ملك الاسلام والمسلمين وخليفة الخلفا الراشدين لما ولاه تلك
الولاية العلية والوظيفة السنية وقع في زمن سواله العفو عنه لما ذكران ورد
سوال قزل بن الصوفي مولانا السلطان في كف المتعرضين لهم في حدود ولايته
لانهم استباحوا اعظايم اموالهم وخربوا كثيرا من بلادهم فارسل اليه علي لسان
الوزير ليكتب له ما طلب من الحماية والوقاية والرعاية فتمنع واظهر ان سبب
تمنعه من اجابة ذلك الامر ظاهر يدرك بادني تامل ثم لا زال الامر يتردد بينه
وبين الوزير والسلطان الي ان استحسنا اشارته وعلما حكمته ان تنزل
اذل واخسر من ان تسلم له ولاية يكف عن اهلها بل كان من علي رايه السخيف
واعتقاده الكفر الصريح حقيق باستباحة قتله فضلا عن غيره وبان يرد
الي اسفل سافلين واذل الهالكين فحينيذ ظهر هذا المعني القويم
الجاري علي سنن المجتهدين وصراطهم المستقيم اعجب ذلك السلطان
وحمده عليه ولم يكتب لابن الصوفي كلمة بل اظهر وا ما اوجب اعلان مذلته
وصغاره وعدم حرمته ثم لم تزل حرمة ذلك الامير موقرة وحشمته
مشكوره منتظمه وعزه الدنيوي ومجده الاخروي في علو وترق وازدياد
الي ان وصلت الي ما هو فوق المراد وناهيك بشري له وفخرا قول الصادق

المصدوق صلى الله عليه وسلم ليس الرجل رجل الدنيا وحدها ولا رجل الآخرة وحدها
وانما الرجل رجلهما ومن هذا كذلك لانه اتقن امور دنياه • الى ان صار القدوة
بما يعود الى اخراه واموراخرتهم الى ان صار في عداد اوليا الله تعالى في تجرده مع
الشاهد بصدقه فيما قصده وتحراه • ففي الحقيقة صار كل من دنياه واخرته
سببا لكماله ومعرفته واما من ضيع احدهما بمراعاة الاخرى فربما عاد ذلك
بنقص اي نقص عليه وربما وصلت اسباب القطاع بسبب ذلك بخلاف
من اتقنهما مع بغا كماله فيهما فان ذلك يدل على عظيم عقله وصفا فواده
وتتابع ظل امتداده وذيله وكان من جملة هذا الامداد الباهر • والعز
الدايم القاهر • ما اظهره الله له من تلك النتيجة الخارقة للعادات • اذ لم
يظفر غيره بمثلها من منذ ازمنة عديدات • فكم من زمن مضى لم يشاهد
اصل فرعا له كهذا الفرع ولا جمع له من السعادة بفرعه ما جمع لهذا الاصل
من حقايق الوصل والجمع فهنيا له متمتعا بمشاهدة كمالاته الواردة عليه
منها كل ان مما يكون سببا لعود شبابه وكمال سعاداته في حياته بل وبعد
مماته • اذ كم من عالم فضلا عن امير مات فمات ذكره • ونسي حمده
وشكره واما من له هذا الفرع الاكمل • والاثر المحمود الافضل •
والتابع الذي في الحقيقة هو المتبوع • والوارث لعلاه وصفاته ومعنا
هذا الجامع المجموع • فهو في نعيم متتابع لا تنقضي لذات شهوده ولا
طارقها طارق ينافي شيا من كمالاته وسعوده • فهو حي في البرزخ
ممتنع واي تمتع بما سمعه من مزاياه • ويرد عليه من صفاياه • اذ
الموتى يتزاورون • ويتساءلون ثم يفرحون او يبكون • ادام الله فرح
هذا الكامل • بما يسمعه عن ذلك النجل البارع الفاضل • الذي
لم يبق منقبة لنظايره بل مشايخه واساتذته الا تحلى بها فاق بها فيها
ذوي مرتبته بمنه وكرمه امين فاحببت ان ينتظم في سلك تلك
الخصوصية المثلى وان يتحلى بكل ما لها من كمال يتلى اعني سنة نبيه
مع تمييز قويها من ضعيفها • وحسنها من صحيحها • ثم زيادة قربه منه

صلى

صلى الله عليه وسلم اذ هو عندهم من اعلا المناقب واكمل المراتب كيف ولاجله يوثر
ذكر التلميذ على شيخه اذا كان سنده اعلى من سنده ولو برجل واحد وان انضم الى ما جمعه
من مسانيد علما القسطنطينية واعمالها اسانيد علما ديار العرب لا سيما الذي
بديار مصر والشام والحرمين الشريفين ليكمل له جمع هذين الكمالين وينفرد عالم
يشاركه فيه معاصروه ومناظروه • فطلب مني قراة صحيح البخاري ولجيزه به وبغيره
فاجبت له اعلى طرق التحمل وهو قراة الشيخ كما هو الاشهر عند الايمة فقراته الابه والصحيح
المبدوه بها الصحيح وهو يسمع تجاه الكعبة المعظمة • ثم التمس مني ان اكتب
له بعض مسانيدي في الكتب الستة والمسانيد والمجاميع المشهورة وغيرها
من الفوايد المدثورة • فاجبته الى ذلك المقصد الاسنى والمطلب الاسمى
ليكون عنده تلك الاسانيد عدة كاملة في نشر علوم السنة في الاقاليم المشهورة
الغاصة بالعلما ذوي العلوم الباطنة والظاهرة واولي الرياسة والزعامة
والفخامة فان عادة العلما اضطردت ومضت عليها الاعصار وتتابعت في
الاقاليم مصر والشام والحجاز واليمن وقطر الشام وغير ذلك مما والى
الاقاليم الواسعة دون ما بعد عنها من الاقطار الشاسعة ان لا يتصدى
لاقرا كتب السنة والحديث في القديم والحديث قراة دراية او تبرك ورواية الا
من اخذ اسانيد تلك الكتب عن اهلها واتقن درايتها او روايتها وما اشتملت
عليه من جرحها وتعديلها ورحل الى البلدان ليظفر بعوالي الروايات ويباحث
الاقران ليحيط بمدارك الدرايات وجلس في مجالس الاملات على الركب
وتردد الى بيوت الشيوخ على غاية من الخضوع لهم والادب متاملا ما وقع
في ماثرهم وما حصل في اكابرهم واحسن ما يفاد منه باختصار ما يحمل
من تامل ادبي تامل على الاستمساك بما ذكرته والنظر اليه بعين التاسي
والاستبصار وهو ان ابن عباس كان يقرا على ابي بن كعب رضي الله
عنهم الانصاري احد الاربعة الذين حفظوا القران من الانصار في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم والمخصوص من بين سائر الامة
بكون النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يقرا على ابي هذا فذكر له اني اريد ان اقرا

عليك فقال يا رسول الله اني اردت ام ثني امرك الله به فقال صلى الله عليه وسلم بل اثني امرني
الله به فبكي ابي رضي الله عنه الي ان كادت نفسه ان تتفتت ثم لما سكن جاشه قال
اقرا يا رسول الله فقرا صلى الله عليه وسلم عليه سورة لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
الي اخرها وكانه صلى الله عليه وسلم انما خصها بقراتها حتي يحملها الي لعلمه
بعجزه عن سماع اطول منها مع احتوايها على مقاصد الشريعة فروعا واصولا
لما يعلم من تاملها وكان اعني ابن عباس يذهب الي بيت ابي فيجد بابه تارة مفتوحا
فياذن له في الدخول سريعا وتارة مغلوقا فيستحيي ان يطرق عليه الباب فيمكث
حتى ربما مضي عليه اكثر النهار وهو جالس على باب ابي والريح تنسف عليه التراب
الي ان يصير لا يعرف من شدة الغبار الذي علق ببدنه وثيابه فيخرج ابي فيراه
في تلك الحالة فيعظم عليه فيقول له لا استاذنت فيعتذر له بالحيا منه
ووقع له معه ان ابيا اراد الركوب فاخذ ابن عباس بركابه حتى ركب فقال
له ما هذا يا ابن عباس فقال هكذا امرنا بتعظيم علمائنا ثم سار معه وابي راكب
وابن عباس ماش باذا مركوب ابي فلما نزل ابي قبل يدي ابن عباس فقال
له ما هذا فقال هكذا امرنا بتعظيم اهل البيت نبينا فتامل هذه
الواقعة وخذ منها ما اشتملت عليه من الفضائل الجامعة والفواضل
الجامحة وكن ملازما لطريق العلما ذوي الاخلاص والعمل والخوف من الله
والوجل والملازمة لنشر العلم واستفادته في كل مكان وممن استفاض بين
الناس انه من اهله القايمين بما له من الكمالات والاركان
واعلم انه ما تخلف بقوم عن الاستفادة الا بمس ن
مشايخهم له عند الافادة وقد اطبقوا على ان من سعادة الطالب المونسة برفعه
الي اعلى المراتب ان يرزقه الله معلما ناصحا وقريحة قابلة وفهما صقيلا وكفاية
مونة وصدق رغبة في طلبه وفقنا الله لنصح المسلمين ويسر لنا الزيادة
في نشر العلم بزيادة الاخذين الفضلا والنجبا والعلما العاملين انه الجواد
الكريم الروف الرحيم لا رب غيره ولا مامول الا بره ولطفه وجوده وخيره
وحينئذ ان ان اشرع في المقصود بعون الملك المعبود فاقول

من القواعد المقررة والمزايا المشكورة الموثرة ان التحدث بالنعمة اعلاما بشكرها
واعلاما لمن يجهلها بخبرها من اخلاق الانبيا والمرسلين والعلما الحكما العارفين
ذوي الرزانة والتحكيم اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم ولو شيت
لتكلمت على تفسير الفاتحة بما يوقر سبعين جملا قاله باب مدينة العلم الحائز
منها ما يريد علما وعملا فلذلك اردت ان اعلمك ببعض ما سبق الي من النعم
والبشنة من صوافي المنة والكرم لعلك ان تتاسى به فينقاد لك كل فضل
وعلم بسببه ولم لا واني كنت بحمد الله بمن وفق برهة من الزمان في اوايل العمر
باشارة مشايخي ارباب الاحوال واعيان الاعيان لسماع الحديث من المسندين
وقراة ما تيسر من كتب هذا الفن على المحتبرين وطلب الاجازة بانواعها المفرز
في هذا العلم الواسعة ارجاوه الشاسعة انحاوه مع الداب والملازمة في
تحصيل العلوم الالية والقوانين العقلية والعلوم الشرعية لاسيما الفقه
واصله تفريعا وتاصيلا واستنباطا وافتا وافادة واستفادة وتحصيلا
الي ان فتح الكريم من تلك الابواب بما فتح ووهب ما وهب ومنح وتفضل بما
لم يكن في الحساب ومن بما لا ينتجه الاكتساب حتي لجاز لي اكابر اساتذتي
باقرا تلك العلوم وافادتها وبالتصدر لتحرير المشكل منها بالتحرير والكتابة
واشادتها ثم بالافتا والتدريس على مذهب الامام المطلبي محمد الشافعي
ابن ادريس رضي الله عنه وارضاه وجعل جنات المعارف منقلبه ومثواه
ثم بالتصنيف والتاليف فكتبت من المتون والشروح ما تغني رويته
عن الاطناب في مدحه والاعلا بشرحه كل ذلك وسني دون العشرين
لحلول نظر جماعة من العارفين اولي التصرف والشهود والتمكين وارباب
الامداد الوافر وكنوز الاسعاف والاسعاد الباهر ثم جردت صارم عزمي
وارهفت حد فهمي الي خدمة السنة المطهرة باقرا علومها وافادة رسومها
المستكثرة لا سيما بعد الانتقال الي حرم الله واستيطان بلده والتفرغ
لاسماع المقيمين والواردين جيرانه لنشر العلم والفوز بعلاه ومدده
منابر خافوق روس الاشهاد ليتعلم الحاضر والباد اين من يبيع نفسه

لولا انه يقطعها عن سائر الاغراض الى حيازة العلوم وادلالها التي آل التغافل عنها
الى اندراسها والتشاغل بالحظوظ الفانية الى تزلزل قواعدها واساسها فصار خافيا في
كل مجمع ونادي وسمر وعداد. عباد الله هلموا الى شرف الدنيا والاخرى الطريقة المثلى
والاحرى فانه لا طريق اقرب في الوصول الى الله تعالى من العلوم الشرعية المنزهة
عن ان يشوبها ادنى شوب من المطامع الدنيوية ومن ثمة قال ايمة الفقه والعرفان
كالامام الاعظم ابي حنيفة النعمان. ان لم يكن العلماء اولياء فليس لله ولي في زمن
من الازمان. لكنهم لم يريدوا صور العلوم. بل حقائق تطهير القلوب. ثم مثلها
من معارف القوم. دون شقاشق اهل الرسوم. وكما ان للصوفية سياحات لابد
منها. كذلك لايمة السنة رحلات لا يستغني اكثرهم عنها. وشتان ما بينهما
شتان. لان نفع ذلك قاصر على اهلها. وهذه عامة النفع والاحسان.
ولذا دعا لهم صلى الله عليه وسلم باعظم دعوة وحباهم عن غيرهم افضل حبوة
فقال نضر الله امرا سمع مقالتي فوعاها واداها كما سمعها. ومن هذا
العلو الشامخ. والشرف الراسخ. تمهد مهر الزمان. وركدت الهمم لاستماع هذا
العلم العلي الشان. حتى كاد ان يكون نسيا منسيا. وان يعد مما كان امره ظاهرا
ثم عاد خفيا. ولقد كان الناس بعد ان فقدت الرحلة في طلب الاسناد الى شاسع
الاقطار. يطلبون الاجازة بالاستدعاء بالكتابة من الاسانيد لبعد الديار. واما
الان فقد زال التفاحم في طلبه ونسي هذا التزاحم. في نيل رتبته وتقاعدت
عنه الهمم الى الغاية واخلدت الى ارض شهواتها. عن طلب الدراية والرواية
وذهب المسندون لحاله. ومن كانت تزدهي بوجودهم المسيلة قال بعضهم

. كان لم يكن بين الحجون الى الصفا . انيس ولم يسمر بمكة سامر .

لكن بحمد الله لقد بقي من اثارهم بقايا. وفي زوايا الزمان ممن تحمل عنهم خبايا. وانا
ارجو ان اكون ان شاء الله تعالى من متبعيهم بحق ووارثيهم بصدق لاني اخذته
رواية وانفقته دراية عن الايمة المسندين. والاكابر المنتسبين. ممن يضيق
هذا المقام من استيفائهم. ويجب الاقتصار على مسانيد اشهرهم منهم
شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري الشافعي ثم شيخنا الزيني عبد الحق

السنباطي

السنباطي ثم شيخ مشايخنا بالاجازة الخاصة وشيخنا بالاجازة العامة لانه
اجاز لمن ادرك حياته واني ولدت قبل وفاته بنحو ثلاث سنين فكنت ممن شملته اجازته
واستكملت عنايته. حافظ عصره. باتفاق اهل عصره. الجلال السيوطي وقدمت
شيخنا زكريا لانه اجل من وقع عليه بصري من العلماء العاملين. والايمة الوارثين
واعلى من عنده رويت ودريت من الفقهاء والحكماء المسندين. انه عمدة العلماء
الاعلام. وحجة الله على الانام. حامل لواء مذهب الشافعي على كاهله. ومحرر
مشكلاته. وكاشف عويصاته. في بكرة واصائله. ملحق الاحفاد بالاجداد.
المنفرد في زمنه بعلو الاسناد. كيف ولم يوجد في عصره. الا من اخذ عنه مشافهة
تارة وعن غيره. ممن بينه وبينه سبع وسائط تارة اخرى. وهذا لا نظير له في احد
من اهل عصره. فنعم هذا التمييز الذي هو عند الايمة اولى واحرى. لانه
حاز به سعة التلامذة والاتباع. وكثرة الاخذين ودوام الانتفاع. واما
زعم بعض المعتنين. بالاخذ عن المسندين. والرحلة الى الايمة المعتبرين
ان شيخ الاسلام شيخنا قاضي القضاة البرهان القلقشندي الشافعي سنده
وصحيح مسلم اعلى من سند شيخنا فيه بدرجة واستدلاله بقول جماعة من اهل
الفن يسر للقلقشندي مساوي في صحيح مسلم فهو غلط منه اما اولا فقوله
اعلا منه بدرجة غفلة عن كونه رواه عن اعلا مشايخ القلقشندي وهو مسند
الدنيا الزيني ابو ذر الزركشي الحنبلي وحينئذ ساوى شيخنا القلقشندي
واما ثانيا فلا حجة له في كلام اولئك الحفاظ لان مرادهم ان الزمان اخذ عن
الزركشي الصحيح كله واما شيخنا فلم ياخذ عنه الا بعضه ومثل هذا
لا يسمى التفاوت فيه سبقا بدرجة ولا تميز العلو مرتبة ومن زعم خلاف ذلك
فهو جاهل باصطلاح اهل الفن وعلى التنزل فما ذكره هذا الغالط لا يرد
علينا من جهة اخرى وذلك لان القلقشندي مات قبل شيخنا بردح
فكونه اعلى مسندي الدنيا في مسلم وغيره لا ينازع ولا يدافع واذ قد انتهت
خلاصة هذه المقدمات وتحررت ما اشتملت عليه من القواعد النافعات
ورجوت من فضل الله ان ينتفع بها المسلمون وان يزيل عمن كان السبب فيها

كلامهم وكدر وعنه ونفننة آمين **فلنشرع** فيما نحن بصدده ولنبسط القول بعض بسط رجا نفعه ومدده **فنقول** حدثني بالحديث المسلسل بالاولية المشايخ لا المسندون والاجلا العاملون اكثرهم بالاجازة الخاصة وجلهم بالاجازة العامة **فمن** الاولين شيخنا زكريا ثم شيخنا عبد الحق ومن الاخرين شيخنا حافظ العصر الجلال السيوطي **ولنقتصر** على اقصر طرق هولا الثلاثة لضيق المحل عن استيعاب طرقنا وطرقهم فيه اما شيخنا الاول فسمعته من لفظه وهو اول حديث سمعته منه قال رضي الله عنه لي في اول اجتماعي به وسني نحو ثلاث عشرة سنة اسمع مني الحديث المسلسل بالاولية قبل ان تسمع مني غيره من الاحاديث واجيزك به وبغيره فاملاه علي ثم اجازني به وبغيره من سائر مروياته قال حدثني به المشايخ والايمة الاعلام منهم شيخنا امين الله في ارضه على سنة نبيه شيخ الاسلام والحفاظ ابو الفضل الشهاب بن حجر حدثنا حافظ الوقت الزين العراقي من لفظه وحفظه وهو اول حديث سمعناه منه حدثنا الصدر ابو الفتح الميدومي وهو اول حديث سمعناه منه حدثنا النجيب الحراني وهو اول حديث سمعته منه حدثنا الحافظ ابو الفرج بن الجوزي وهو اول حديث سمعته منه ثنا ابو سعيد اسماعيل النيسابوري وهو اول حديث سمعته منه ثنا ابو طاهر الزيادي وهو اول حديث سمعته منه ثنا ابو حامد البزاز وهو اول حديث سمعته منه ثنا عبد الرحمن بن بشر النيسابوري وهو اول حديث سمعته منه حدثنا سفيان بن عيينة وهو اول حديث سمعته منه من سفيان عن عمرو ابن دينار عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاصي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما هذا حديث حسن اخرجه الامام احمد وكذا الحميدي في مسنديهما عن سفيان بن عيينة والبخاري في بعض تصانيفه عن عبد الرحمن بن بشر وابو داود في سننه عن مسدد وابو بكر بن ابي شيبة والترمذي في جامعه عن محمد بن ابي عمر العدني ثلاثتهم عن ابن عيينة فوقع لنا موافقة للثلاثة الاولين وبدلا للاخرين بعلو على

بجميع

الجميع وقال الترمذي انه حديث حسن صحيح وكذا صححه الحاكم وهو كذلك باعتبار ما له من الشواهد والتوابع **ونظم** غير واحد من الحفاظ معنى هذا الحديث **فمن** ذلك قول شيخ الاسلام العسقلاني

ان من يرحم اهل الارض قد ... آن ان يرحمه من في السما
فارحم الخلق جميعا انما ... يرحم الرحمن منا الرحما

ومن ذلك قول شيخنا زكريا

من يرحم السفلي يرحمه العلي ... فارحم جميع الخلق يرحمك الولي

ومن ذلك قولي مرة

ارحم عباد الله يرحمك الذي ... عم الخلايق جوده ونواله
فالراحمون لهم نصيب وافر ... من رحمة الرحمن جل جلاله

وقولي مرة اخرى

ارحم بهديت جميع الخلق انك ما ... رحمت يرحمك الرحمن واغتنما

وانشد الحافظ زين الدين رضوان العقبي

الحب فيك مسلسل بالاول ... فاحنن ولا تسمع كلام العذلي
وارحم عباد الله يا من قد علا ... من يرحم السفلي يرحمه العلي

وانشد ابراهيم الكاخي الحنفي

من رحمة الرحمن لا تياسن ... ان كنت في العالم ذا مرحمه
فمن يكن في الناس ذا رحمة ... حق على الرحمن ان يرحمه

وانشد قاضي القضاة شيخ الاسلام العراقي بسنده متصلا الى الامام الحافظ ابو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عساكر في معنى هذا الحديث فقال

بادر الى الخير يا ذا اللب مغتنما ... ولا تكن عن قليل العرف محتشما
واشكر لمولاك ما اولاك من كرم ... فالشكر يستوجب الافضال والنعما
اذ كنت لا ترحم المسكين اذ عدما ... ولا الفقير اذا يشكو لك العدما
فكيف ترجو من الرحمن رحمته ... وانما يرحم الرحمن من رحما

[illegible]

وانشد بعضهم في هذا المعني فقال

يا من غدا من الذنوب في وجل . وخايفا من الخطايا والزلل .
كن راحما للخلق وارج رحمة . فانما الجزا من جنس العمل .

وانشد شيخ الاسلام ابو زرعة العراقي فقال

ان ترد رحمة واسعة . في الدنيا ثم في القارعة .
فارحم الخلق طرا تجد . راحما رحمته جامعه .

واما شيخنا الثاني فتسلسله في هذا الحديث اكثر من الاولي وطرقه منتشرة جدا وذلك لان مشايخ الاولي فيه اربعة والثاني احد عشر قال اخبرني به المشايخ الاحد عشر منهم المسند المكثر شمس الدين ابو الطيب شعبان بن محمد بن محمد بن حجر الكناني العسقلاني انا به الحافظ الزين الدين العراقي سماعا وهذا اول حديث سمعناه منه وعليه ثنا به النجيب الحراني وهو اول حديث سمعناه منه عليه ح فكتب ابا عليا بدرجة العز بن الفرا الحنفي وهو اول حديث رويته عنه انا به المسند محمد الانصاري البياني وست العرب ابنة محمد بن علي بن البخاري المقدسي وهو اول حديث رويته عنهما قالا انا به رحلة الدنيا فخر الدين علي بن احمد بن عبد الواحد بن البخاري المقدسي حضورا عليه وهو اول حديث حضرناه عليه او حضره اولهما ورويته عن ثانيتهما قال هو والنجيب الحراني انا الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي البكري قال النجيب وهو اول حديث سمعته منه وقال الاخران انا وهو اول حديث رويته عنه حدثنا ابو سعيد النيسابوري وهو اول حديث سمعته منه حدثنا الامام ابو طاهر الزيادي وهو اول سمعته منه حدثنا ابو حامد البزار وهو اول حديث سمعناه منه حدثنا عبد الرحمن العبدي وهو اول حديث سمعته منه حدثنا سفيان بن عيينة وهو اول حديث سمعته من سفيان عن عمرو بن دينار عن ابي قابوس مولي عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما عن عبد الله ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالي ارحموا من في الارض يرحمكم من

من السما

من في السما حديث حسن قال اخرجه البخاري في الكني والادب المفرد عن عبد الرحمن العبدي واحمد والحميدي عن ابن عيينة والبيهقي في الشعب وغيرهما عن الزيادي بموافقتنا لهم في شيوخهم بعلو ورواه ابو داود في سننه عن مسدد وابو بكر بن ابي شيبة والترمذي عن العدني ثلاثتهم عن ابن عيينة بدون تسلسل فوقع لنا بدلا لهما عاليا وقال الترمذي انه حسن صحيح انتهي قلت وقد وقع في بعض الروايات تغيير في بعض الفاظ الحديث والمحفوظ والمشهور هذا قال الحافظ السخاوي وهذا الحديث من اصح المسلسلات اسنادا وقد جمع طرقه جماعة من الايمة والاعلام والمعتمد تسلسله الي ابن عيينة خاصة كما سقناه ومن سلسله الي منتهاه فهو اما مخطي او كاذب انتهي واما شيخنا الثالث فقال حدثني جلال الدين ابو هريرة عبد الرحمن بن القاضي ابي الحسن علي ابن شيخ الاسلام السراج بن الملقن من لفظه بالقاهرة وهو اول حديث سمعته منه والقاضي الكمال محمد المرجاني بقراتي عليه بمكة المشرفة والحافظ التقي بن فهد الهاشمي بقراتي عليه بمني والشيخ ناصر الدين بن الشيخ الامام الزين المراغي من لفظه بالمدينة النبوية وهو اول حديث سمعته من كل منهم قال الاول انا جدي وهو اول حديث سمعته منه وقال الثاني والثالث انا ابو العباس احمد بن مثبت وهو اول حديث سمعته منه زاد ابن فهد والعلامة البرهان الابناسي وهو اول حديث سمعته منه وقال الرابع انا والدي وهو اول حديث حدثنا به عنه في هذا اليوم قال الاربعة انا ابو الفتح الميدومي وهو اول حديث سمعناه عنه انا النجيب الحراني وهو اول حديث سمعته منه انا ابو سعيد المؤذن وهو اول حديث سمعته منه انا والدي وهو اول حديث سمعته منه انا ابو طاهر الزيادي وهو اول حديث سمعته منه انا ابو حامد البزار وهو اول حديث سمعته منه ثنا عبد الرحمن العبدي وهو اول حديث سمعته منه ثنا سفيان بن عيينة وهو اول حديث سمعته من سفيان عن عمرو بن دينار عن ابي قابوس مولي عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما عن عبد الله ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالي ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما انتهي فايدة عزي لهم مسلسل بالاخر به روينا من شيخنا الثاني عن شيخه الحافظ السخاوي قال

علي ان المعتمد تسلسله بابن عيينة

اخبرني به الامامان ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابراهيم الخطيب وابو الفضل عبد الرحمن
بن محمد القتوني بقراءتي عليهما مفترقين وانا اخر الناس قراءة عليهما بقيد موتهما قالا انا ابي
وانا اخر من سمع عليه من بنيه وقال انبانا انا به الحافظان ابو الفضل العراقي وابو بكر
ابن الحسن وانا اخر من سمع عليه من اخوتي وقال الاخر وانا اخر من حدث عنه بالحضور
على وجه الارض انا عبد اللطيف الحراني وهو اخر من حدث عنه بالسماع انا علي بن احمد بن
محمد بن بيان وهو اخر من حدث عنه انا ابو الحسن بن مخلد وهو اخر من حدث عنه انا اسمعيل
الصفار وهو اخر من حدث عنه انا ابو الحسن العبدي وهو اخر من حدث عنه بجزئه الشهير
ثنا عمار بن محمد وهو اخر من حدث عنه عن الصلت الحنفي وهو اخر من حدث عنه قال
سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول والصلت اخر من حدث عن ابي هريرة سمعت خليلي
ابا القاسم محمدا صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى لا تنطح ذات قرن جما
اي وهي التي لا قرن لها هذا حديث حسن الاسناد عال عجيب التسلسل بالاخروية
ولا ينافي كونه حسنا قول النسائي في الصلت انه منكر الحديث لان ابن حبان وثقه
وجزم بكونه من التابعين وايضا فلم يتفرد به بل لها حديث احمد وغيره واسناده
جيد ينزل ابن مريم اماما الى ان قال وتخرج الارض بركتها حتى تلعب الصبيان بالثعبان
ولا يضره وترعى الغنم الذئب ولا يضرها والبقر الاسد ولا يضرها ذكر
طريق القوم السالمين من المحذور والملوم في تلقين الذكر ولبس الخرقة جريا على قاعدتهم
في ذلك اخذت ذلك عن جماعة كثيرين من ائمة الطريق الجامعين بين العلوم
الظاهرة والباطنة والاحكام والحكم بحقائق الموجودات المتحركة والساكنة لكن
منهم من غلب عليه الاول كشيخنا العارف المحقق الشمس بن ابي الحمايل ومنهم من
غلب عليه الثاني كشيخنا الثلاثة الشافعيين نعم شيخنا زكريا ممن تزيى
بزي القوم فتلقن الذكر ولبس الخرقة واختلى وجاهد نفسه الى ان اشرقت عليه
انوار القبول وخضعت لديه من اكابر العلماء الفحول وبعد فاذا يوما لشيخه العارف
السراج البلقيني قطب دائرته وكان الخضر يجتمع به كثيرا يا مولاي تعالى لكم تجمعوني على
الخضر فقال حتى استاذنه ثم سال شيخه هل اجمعهم بالخضر وما الذي ذكره لكم
في امري فقال لنا اذن لك في ان تجتمع به فقال الى الان ما جا اذان الاجتماع انه لعله او ان

رجل

١٧

رجل صالح قال شيخنا زكريا وهو الاول فيما سبق اخذت طريق القوم وتلقنت الذكر
ولبست الخرقة من السادة المتصدين للارشاد والافادة وذكر اسماءهم لكنا نقتصر على
بعضهم ايثارا للاختصار وهو العارف السراج البلقيني السابق ذكره آنفا قال
اخذت ذلك كله من الحافظ ابي المحاسن يوسف بن الصفي عن التاج محمد العجمي عن قطب الوقت
سيدي يوسف العجمي الكوراني صاحب الزاوية المشهورة بقرافة مصر وقبره مشهور
بها يجرب اجابة الدعاء عنده بل قيل انه ترياق مجرب ولقد رايناه من انقطع بتلك
الزاوية سنين عديدة فلاحت عليه لوائح اهل الطريق وكثرت اتباعه قال شيخنا
زكريا وبلغني ان الصفي اجتمع به سيدي يوسف المذكور فلعله اخذ عنه وهو عن
سيدي يوسف عن النجم محمود الاصفهاني عن المظفري عن النجيب علي بن برغوش
الشيرازي عن شيخ الاسلام الشهاب عمر السهروردي عن عمه ابي النجيب وهو عن
قطب الوقت عبد القادر الجيلي وابو النجيب عن عمه وجيه الدين عن ابيه سعد
عن احمد الدينوري الاسود عن ممشاد الدينوري وهو كروم الشبلي عن سيد الطائفة
ابي القاسم الجنيد محمد بن الجنيد البغدادي القواريري عن خاله ابي الحسن
السري السقطي عن ابي محفوظ معروف الكرخي عن ابي سليمان داود بن نصير
الطائي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري عن علي كرم الله وجهه عن سيد الانبيا
والمرسلين والملائكة المقربين محمد صلى الله عليه وسلم قال شيخنا قلت
وفي رجال هذه السلسلة من لم اعرفه او عرفته ولكن ما علمت تصريح احد
من ائمة الحديث باخذ عمن فوقه وانما حصل الاقتداء في اتباعها بجماعة من
السادات ومن طرق شيخنا زكريا في ذلك انه اخذ ذلك ايضا عن احمد الدمياطي
الشهير بالزلبان وهو عن الزين ابي بكر محمد الخوافي وهو عن الزين الشربيني
القاهري على سيدي يوسف العجمي الى اخر السند السابق قال شيخنا ومن
الغريب ان الخوافي لحضر بالقاهرة وغيرها جماعة ممن اخذوا عنه انه تلقن من
الشهاب التبريزي عن ابي العباس الفرجي عن العباس الملثم عن الشيخ عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم وشارع من لا خبرة له الى الاتصال بهذا
السند وهذا شيء لا يعتمده نقاد اهل الحديث والآفة في تركيبه من فوق الخوافي

ودون هذا في الغرابة ان شيخنا الشهاب بن الناصح البشر جماعة الخرقة عن الشيخ معمر جلال الدين عبد الله العجمي الذي ذكر انه بلغ من العمر مايتين وخمسين وثمانين سنة عن الشيخ عبد القادر وكان اول شيء اخرجوه ذيق الشيخ عبد القادر وذلك ايضا فيه توقف والميل الى عدم ثبوته اكثر انتهى ومعمر الذي اشار اليه الشيخ رجل مغربي ظهر قريب القرن السادس وكذلك رتن الهندي وزعم كل منهما انه صحابي راى النبي صلى الله عليه وسلم واجتمع به وحادثه وروى عنه عدة احاديث وانه عمر نحو ستماية سنة فمنعنا المحدثين وغيرهم بالاولى من راج عليه ذلك فاخذ عن احدهما او عنهما وعد نفسه في التابعين وانتصر لتصديقهما وناضل عنهما بما لا يجدي ولا ينفع ولا يتمشى على طريق الحفاظ المعروفة المضبوطة التي لا يمكن الخلل لطاوله اختلالها ولا ذكرون من ائمة الحفاظ والجهابذة النقاد بالعوالي تكذيبهما والرد عليهما وسهوهما وكذبوهما في اقوالهما وافعالهما واقاموا على ذلك الادلة الظاهرة والحجج الواضحة مما لا مطمع لطاعن في ان يطعن فيه واكثروا من التنبيه على ذلك في كتبهم خشية ان يغتر بهما احد من القاصرين ورد على اولئك المنتصرين المقصرين والعجب ان من هو الا المجد اللغوي مع تطلعه من العلوم فكان اللايق به ان لا يخفى مع من خفي امرهذين الرجلين فاستفد ذلك كله واحفظه فانه مهم ومن طريق شيخنا زكريا ايضا في المصافحة انه صافحه شيخه الزين رضوان وهو صافحه الشرف الربعي وهو صافحه القطبي وهو النجيب الحراني وهو ابو المجد القزويني وهو ابو بكر المغربي وهو ابو الحسن بن ابي زرعة وهو ابو منصور الرازي وهو ابو محمد عبد الملك وهو عبدان المنبجي وهو عمر بن سنان المنبجي وهو احمد بن دهقان وهو خلف بن تميم وقال دخلنا على ابي هرمز نعوده فصافحنا وقال صافحت بكفي هذه كف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شيخنا وهذا السند ليس بعمدة وهو عندنا ايضا بسند رواه من حديث ابان العطار عن ثابت عن انس رضي الله عنه مسلسلا بعمر المتن صحيح قال الامام احمد ثنا ابن ابي عدي عن حميد قال قال انس بن مالك رضي الله عنه ما مسست شيئا قط خزا ولا حريرا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وقد ذكر شيخنا الثاني وهو الزين عبد الحق مسلسلا

قف على تكذيب من ادعى الصحبة

طويلا

١٨

طويلا في حديث المصافحة هذا ومن ثم قال الحافظ نجم الدين عمر بن فهد المكي هذا حديث عجيب التسلسل تابع ابا هرمز علي روايته الا المتن لم يتسلسله كما يعلم مما يابي ثابت البناني كما في صحيح مسلم وجامع الترمذي انتهى قال الشمس الحافظ السخاوي قد رواه جماعة من الحفاظ في مسلسلاتهم من طريق عبدان وهو باطل ابو هرمز اسمه نافع منعوه بل كذبه ابن معين مرة قال ابو حاتم متروك ذاهب الحديث ولم يتفرد به بل تسلسل لنا ايضا من طريق ثابت عن انس وقد صح المتن بدون التسلسل لا اخرجه الشيخان البخاري ومسلم وكذا الترمذي واحمد انتهى وذكر شيخنا الزين عبد الحق مسلسلا بالمشابكة منه الى النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابو هريرة وعنه عبد الله بن رافع وهكذا الخ ولفظ راوي ابي هريرة قال عنه ابو هريرة انا ابو هريرة رضي الله عنه وشبك بين يدي قال انا ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وشبك بيدي وقال خلق الله الارض يوم السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والمكروه يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء والدواب يوم الخميس وادم صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهذا حديث صحيح انفرد مسلم باخراجه واما التسلسل الذي في سنده فمداره على قاسم بن مبين انه كذاب وله طريق اخر مدار تسلسله على ضعيف فان قلت هذا من الفضائل فلم لم يكتفوا فيه بالضعيف قلت شرط الضعف الذي يكتفى في ذلك ان لا يشتد ضعفه وهذا شديد الضعف جدا فلا يحتج به للتشكيك اصلا واعلم ان شيخنا العارف بالله تعالى الشمس بن ابي الحمايل السابق ذكره كان يذكر انه اجتمع بجني تابعي من اصحاب بعض الجن الصحابة الذين اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم واقرأهم بعض القران وكان شيخنا يقول لمن لقيني به من اصحابه اجزتك بما اجازني به شيخي فلان الجني التابعي بما اجازه به شيخه فلان الجني الصحابي وكذا تلقيناه عنه وهذا وان لم يثبت به حكم عند المحدثين لكنه يتبرك به من مثل هذا العارف الذي لا يتطرق اليه عند من سبر احواله وعلم طريقته وتراجمه وكراماته الباهرة التي شاهدنا بها نحن وغيرنا منه كالشمس واذا تقرر التبرك به فقد اجزت مولانا المنوه بذكره اولا بذلك كذلك ليتبرك بذلك ايضا فان الطلب العلم مناقا من بحند

قف على انه لا يثبت به حكم

الشيخ في ذلك فاستفد ذلك فانه مما ينبغي ان يحرص على استفادته واعلم ايضا ان شيخ
شيخنا عمر النبتيتي السابق ذكره طرقا في لبس الخرقة على طريقة السادة الشاذلية
والقادرية فلنشر لذلك باختصار اما الاولى فقال شيخ شيخنا عمر المذكور رديت لبس
الخرقة عن صالح الزواوي وهو لبس من الشيخ محمد بن محمد والشيخ احمد بن ايمن لبسها من الشريف
العادلي وهو من الكمال بن عبد المولى البكري الغيوي وهو من الاستاذ عبد الرحيم القنادي
وابرهمان القادلي وهما من الشيخ عبد الرزاق الجزولي وهو من القطب الغوث ابي مدين
شعيب وهو من الشيخ ابو يعزا بتنور ومعناه بالزناتية لغة لبعض المغاربة النور
وهو من الشيخ ابي شعيب ايوب السارية الصنهاجي وهو من الشيخ عبد الجليل وهو من
ابي الفضل الجوهري وهو من والده الشيخ الحسين الجوهري وهو من ابي الحسين النوري المعروف
بابن البغوي صاحب الجنيد وهو من الجنيد وهو من خاله السري السقطي وهو من
معروف الكرخي وهو من مولاه علي الرضى وهو من والده موسى الكاظم وهو من والده
جعفر الصادق وهو من والده امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
وهو من النبي صلى الله عليه وسلم وهو من جبريل عليه الصلاة والسلام واما الثانية
فقال الامام العارف النبتيتي ايضا لبستها من العارف بالله تعالى المجد الزواوي وهو
من محمد بن مخلص الطيبي وهو من الحافظ مغلطاي وهو من الشريف الزين ابي بكر المعتز
وهو من الشيخ محمد بن الشيخ القطب ابي الحسن الشاذلي وهو تلقى الذكر وتلقنه بالتهد
والصحبة من السيد الشريف عبد السلام بن مشيش وهو من الشريف الزيات
المدني وهو من الصوفي التقي المعروف بالتغير بالتصغير وهو من الشيخ فخر الدين
وهو من الشيخ ابي الحسن علي وهو من الشيخ تاج الدين محمد وهو من الشيخ شمس الدين
بارض الترك وهو من الشيخ القطب الغوث الفرد زين الدين محمود القزويني
ابراهيم ح
وهو من الشيخ ابي اسحاق البصري وهو من الشيخ ابي القاسم المرواني وهو من
الشيخ فتح السعودي وهو من الشيخ سعيد الغزواني وهو من الشيخ ابي محمد جابر
وهو من الامام المرتضى والحبيب المجتبى الحسين بن امير المومنين علي رضي الله
عنهما وهو من ابيه كرم الله وجهه وهو من رسول الله صلى الله عليه وسلم واما
الثالث فقال العارف المذكور عمر النبتيتي ايضا اخذت لبس الخرقة عن

قطب زايرة المجد الزواوي وهو من المخلص الطيبي وعن احمد بن ايدمر هما عن الشريف
العادلي وهو عن تاج السنة عبد الله بن شجاع الدين الفاروقي وهو عن الجمال يوسف
المعدني وهو عن الشيخ محمد بن ابراهيم بن سرور المقدسي وهو عن قطب الوقت
وغوث الزمان محيي الدين عبد القادر الجيلي وهو عن المبارك بن علي المخرمي
وهو عن ابي الحسن علي بن محمد بن يوسف القرشي الهكاري وهو عن ابي الفرج الطرطوسي
وهو عن الزيني عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي وهو عن والده عبد العزيز المذكور
وهو عن ابي بكر الشبلي وهو عن سيد الطايفة ابي القاسم الجنيد وهو عن خاله
السري السقطي وهو عن معروف الكرخي وهو عن مولاه علي الرضا عن والده موسى الكاظم
عن والده جعفر الصادق عن والده محمد الباقر عن والده جعفر الصادق زين
العابدين عن والده ابي عبد الله الحسين عن والده امير المومنين علي كرم الله وجهه
ورضي عن ابنايه وذريته وهو عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل واما
شيخنا الثالث وهو الحافظ الامام في ساير الفنون الجلال السيوطي فقال
لبست الخرقة من الصالح الكمال محمد بن امام الكاملية تجاه الكعبة المشرفة
في شوال سنة ٨٦٣ واجازني ان البسها لمن شئت وكتب لي خطه بذلك واخبرني
انه لبسها من الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الامام ابن الجزري وهو لبسها من الزين عمر بن
الحسين المراغي وهو من الامام العز الفاروقي وله في خرقة التصوف ثلاث طرق
احمدية وقادرية وسهروردية فاما الاحمدية فانه لبسها من والده وهو القطب
احمد الرفاعي وهو من الشيخ احمد الواسطي وهو من الفضل ذكاخ وهو من علي
ابن علام بن باربان وهو من علي العجمي وهو من الشبلي وهو من الجنيد ح واما
القادرية فانه لبسها من الشهاب السهروردي وهو القطب الجيلي وهو من
ابي سعيد المبارك بن علي المخزومي وهو من الهكاري وهو من ابي الفرج الطرطوسي
وهو من ابي الفضل عبد الواحد التميمي وهو من الشبلي وهو من الجنيد ح واما
السهروردية فان الشهاب السهروردي لبسها من عمه ابي النجيب وهو من عمه
الوجيه عمر وهو من والده وهو من الشيخ الزنجاني واما والده فانه لبسها
من احمد الاسود الدينوري وهو من ممشاد الدينوري وهو من الجنيد ح واما

الزنجاني فلبسها من ابي العباس النهاوندي وهو من محمد بن خفيف الشيرازي وهو من رويم
وهو من الجنيد وهو من السري السقطي وهو من معروف الكرخي وهو من داود الطائي وهو من
حبيب العجمي وهو من الحسن البصري وهو من علي بن ابي طالب كرم الله وجهه **وقال**
شيخنا المذكور تلقنت الذكر من الامام ابن امام الكاملية بالمسجد الحرام وهو من المحب
ابن عمر السعودي وهو من التاج بن الشيخ يوسف العجمي وهو من والده وهو من النجم محمود
الاصفهاني والفقيه حسن الششتري وهو من النجم المذكور ومن بدر الدين بن محمد
الطوسي وهو من ابن عمه ابي النجيب وهو من وجيه الدين وهو من الزنجاني وهو من النهاوندي
وهو من محمد بن خفيف الشيرازي وهو من رويم البغدادي ح **وتلقن** الوجيه ايضا
من ابيه وهو من الاسود الدينوري وهو من ممشاد الدينوري ورويم وممشاد من الجنيد
وهو من السري السقطي وهو من معروف الكرخي وهو من داود الطائي وهو من حبيب
العجمي وهو من الحسن البصري وهو من علي وهو من النبي صلى الله عليه وسلم **قلت** اسقاط
حبيب في هذه الطريقة هو ما رايته عن شيخنا فيحتمل ان الطائي سماعا من الحسن
ويحتمل ان هذا تحريف من النساخ وهو الظاهر الذي يدل عليه بقية الاسانيد
فانهم كلهم مطبقون على ذكر الطائي فالعجمي فالبصري ح **وقال** شيخنا
المذكور وتلقنت ايضا من الامام العارف المالك الشمس بن عبد الدايم الصفوي وهو
من خاله الشيخ مدين وهو من ابي العباس احمد الزاهد والشيخ نور الدين علي
صاحب الديك والزاهد من الشيخ حسن بن عمر الشبريسي وهو صاحب
الديك من الشيخ الكبير يوسف العجمي بسنده اي السابق **خاتمة**
تشتمل على فوايد يتعين الاعتناء بها لعظم نفعها وغرابتها وغلط كثير من في بعضها
الاولى شنع كثير من الفقهاء والمحدثين على الصوفية رضوان الله عليهم في
اثباتهم في اسانيدهم في لبس الخرقة وتلقين الذكر وغيرهما سماع الحسن
البصري من امير المومنين علي كرم الله وجهه **وهذا** الانكار لا وجه له وانما
كان يحسن ايراده ان لو كان ايمة الحديث متفقين على عدم سماعه منه وليس
كذلك بل ايمة الحديث مختلفون في ذلك **فمنهم** من اثبته ومنهم من نفاه
كالبخاري ويحيى بن معين والترمذي لكن انتصر للمثبتين جماعة من متاخري

للحفاظ

الحفاظ ومنهم شيخنا السيوطي المذكور **مما حاصله** ان ممن اثبت ذلك ورجحه
الحافظ الكبير الشيخ ضيا الدين المقدسي حيث قال في كتابه المختارة الحسن
البصري عن علي وقيل لم يسمع منه وتبعه شيخ الاسلام الحافظ بن حجر فقال
في تهذيب التهذيب وقع في مسند ابي يعلى ثنا جويرية بن اشرس انا عقبة بن ابي
الصهباء ابا مبرك قال سمعت الحسن يقول سمعت عليا يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر لا يدري اوله خير ام اخره **قال** محمد بن الحسن
بن الصيرفي شيخ شيخنا هذا نص صريح في سماع الحسن عن علي ورجاله ثقات جويرية
وعقبة وثقهما احمد وابن المعين انتهى كلام شيخ الاسلام في تهذيب التهذيب واذا ثبت
ان رجال هذا السند ثقات وان عقبة منهم قال سمعت الحسن يقول سمعت
عليا لم يبق لمنكر سماعه منه متمسك ولا يبطل احتمال لانه ثقة اثبت شيا وغيره
نفاه والمثبت مقدم على النافي وان قل المثبت وكثر النافي كما هو مقرر في الاصول
لان المثبت معه زيادة علم لا سيما وهو قد اسند علمه الى سماعه حيث قال
سمعت الحسن يقول سمعت عليا واذا كان هذا اعني سماعه وهو مستند
الى علمه وجب تقديم ما اثبته واخبر عنه بهذه الطريق القوية التي لا تحتمل شبهة
على من نفاه لانه انما نفاه لمجرد قرينة قامت عنده وهي تحتمل الصحة والفساد
بل صحة اثباته المذكورة عينت احتمال فساد تلك القرينة فبطل الاحتجاج
بها **هذا** وذلك الاثبات المذكور يكفي فيه ما ذكر من صحة طريق مثبته
وكونه ثقة وكونه اسنده الى اقوى اسباب العلم وهو السماع ومع ذلك
فقد انضمت اليه قراين كل منها مغلبا على الظن انه سمع منه وبهذا يزداد
تايد اثبات السماع ويجب ترجيحه **منها** ان الحسن ولد لسنتين
بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه باتفاق وكانت امه خيرة مولاة ام
سلمة رضي الله عنهم وكانت ام سلمة تخرجه الى الصحابة يباركون عليه
واخرجته الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدعا له اللهم فقهه في الدين وحببه
الى الناس ذكره الحافظ المزي في تهذيبه والعسكري في مواعظه بسنده
وذكر المزي ايضا انه حضر يوم الدار وله اربعة عشر سنة

فقلت
على ان المثبت مقدم
والنافي

مطلب
ان ام سلمة اخرجته
الى عمر بن الخطاب

ومن المعلوم انه حين بلغ سبع سنين امر بالصلاة وحضور جماعة المسلمين فكان
يحضرها ويصلي خلف عثمان الى ان قتل وعلي اذ ذاك بالمدينة لم يخرج منها الى
الكوفة الا بعد قتل عثمان فكيف يستنكر سماعه منه وهو يجتمع به في كل يوم خمس مرات
من حين ميز الى ان بلغ اربع عشرة سنة ومنها ان عليا كرم الله وجهه كان يزور امهات
المومنين وبينهن ام سلمة وكان الحسن عنده في بيتها وقد مر انها كانت
تخرجه للصحابة يتبركون عليه ولم يعهد عاده بما مر فمن البعيد جدا مع ذلك ان عليا
كان يزورها ولا تخرجه له بل الاقرب انها كانت تخرجه له كغيره بل اولى ومنها انه
جاء عن الحسن غير ما مر مما يدل على سماعه منه فمن ذلك ما اورده المزي في
تهذيبه من طريق ابي نعيم بسنده الى يونس بن عبيد انه سال الحسن لم ترفع
الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت لم تدركه فقال له سالتني عما لم يسالني
عنه احد قبلك ولولا منزلتك مني ما اخبرتك اني في زمان كما ترى وكان في زمن الحجاج
كل شيء سمعتني اقول فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عن علي بن ابي طالب
غير اني في زمان ~~غير اني في~~ زمان لا استطيع ان اذكر عليا فتامل هذا العذر الواضح
من الحسن وانه صرح بسماعه من علي احاديث كثيرة وانه لم يمنعه من التصريح باسمه
الا خوفه من ذلك الجبار فلاجل ذلك ارسل تلك الاحاديث ورواها عن النبي صلى
الله عليه وسلم من غير واسطة مع كونه تابعيا فكانت احاديثه التي هي كذلك
مرسلة تنبيه من اقوى الادلة الصحيحة الصريحة في سماع الحسن من علي
قول احمد في مسنده ثنا هشيم انا يونس عن الحسن عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول رفع القلم عن ثلاثة الحديث المشهور واخرجه الترمذي وحسنه والنسا
والحاكم وصححه والضيا المقدسي في المختارة ولهذا اجزم فيها كما مر بسماعه منه قال
الحافظ الزين العراقي قال علي بن المديني الحسن راى عليا بالمدينة وهو غلام وقال ابو
زرعة كان الحسن يوم بويع لعلي ابن اربع عشرة سنة وراى عليا بالمدينة ثم خرج
علي الى الكوفة والبصرة فلم يلقه الحسن بعد ذلك وقال الحسن رايت الزبير
يبايع عليا انتهى وبعد ان تقررت هذه الادلة الناصحة على سماعه تعين حمل قول
النافين لم يسمع منه على ما بعد خروج علي من المدينة كما تقرر وحمل كلام العلما

على محل صحيح

على محل صحيح او ان من تركه على ظاهره الذي لا سند له ولا يليق بمن نسب اليه من الايمة ان
يقولوا بظاهره اللهم الا اذا كانوا لم يطلعوا على هذه الادلة فيكون ذلك فيه نوع عذر لهم
وتثبت اسانيد اخر صرحت بسماعه منه كسند النسائي عن قتادة عن الحسن عن علي
وسند الطحاوي عن قتادة عن الحسن عن علي وسنده ايضا ثنا هشام بن حسان
عن الحسن عن علي وسنده ايضا عن عطا عن الحسن عن علي وذكر رواية الطحاوي عن ازهر(?)
عن الحسن واذا تاملت هذا الذي ذكرته في هذه الفائدة علمت ان ما عليه الصوفية في
اسانيدهم التي تنتهي الى الحسن البصري عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه
لا مطعن ولا انكار عليهم فيه لان ما هم عليه من سماع الحسن البصري لعلي بن ابي طالب
هو الحق الصريح الذي لا يجوز غيره وان من اعترض عليهم او انكر ذلك فاعتراضه وانكاره زيف
ليس في محله فلا ينظر اليه ولا يعول عليه الثانية قال الامام العارف
المحقق الشهاب السهروردي في عوارفه وجه لبس الخرقة من السنة حديث ام خالد
قالت اتي النبي صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سودا صغيرة فقال من ترون
نكسو هذه فسكت القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتوني بام خالد فاتي بي
فالبسنيها بيده وقال ابلي واخلقي قال ولا خفا ان لبس الخرقة على الهيئة التي يعتمدها
الشيوخ في هذا الزمان لم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الهيئة
والاجتماع لها والاعتداد بها من استحسان الشيوخ واصله من الحديث ما رويناه انتهى
وقال ابن الصلاح من الغرب لبس الخرقة وقد استخرج بعض المشايخ لها
اصلا من سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث ام خالد فذكر الحديث الذي
ذكره السهروردي وهو مخرج في الصحيحين وقال ابن الصلاح ولي في لبس الخرقة
اسناد عال جدا البسني الخرقة المويد بن محمد الطوسي قال لبست الخرقة من ابي
الاسعد هبة الله عبد الرحمن بن عبد الواحد بن ابي القاسم القشيري قال
لبست الخرقة من جدي ابي القاسم القشيري وهو لبسها من استاذه الامام
ابي علي الدقاق وهو لبسها من ابي القاسم بن محموية النصراباذي وهو لبسها
من ابي بكر الشبلي وهو لبسها من ابي القاسم الجنيد وهو لبسها من سري السقطي
من معروف الكرخي من داود الطائي من حبيب العجمي من الحسن البصري من علي كرم الله

وجهه وهو اخذها من النبي صلى الله عليه وسلم قال قال ابن الصلاح وليس بقادح فيما اوردناه
كون لبس الخرقة متصلا الى منتهاه على شرط اصحاب الحديث في الاسانيد فان المراد ما
يحصل البركة والفائدة باتصالها بجماعة من السادات الصالحين قال شيخنا الحافظ
السيوطي قلت اخبرني بهذا الطريق العالي محمد بن نفيل اجازة عن الصلاح بن
ابي عمر عن الفخر بن البخاري عن المويد الطوسي به وقد استنبطت للخرقة اصلا
من السنة اوضح مما تقدم وهو ما اخرجه البيهقي في شعب الايمان من طريق عطاء
الخراساني ان رجلا اتى عبد الله بن عمر فسأله عن ارخاء طرف العمامة فقال له ابن عمر مطلب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية وامر عليها عبد الرحمن بن عوف
وعقد لواء على عبد الرحمن بن عوف عمامة من كرابيس مصبوغة سوداء فدعاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحل عمامته ثم عممه بيده وافضل موضع اربع اصابع او نحو
ذلك فقال هكذا فاعتم فانه احسن واجمل واخرج ابو داود والبيهقي عن عبد الرحمن
ابن عوف قال عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم فحل عمامته ثم عممه بيده وافضل
موضع اربع اصابع او نحو ذلك فقال هكذا فاعتم فانه احسن واجمل واخرج
ابو داود والبيهقي عن عبد الرحمن بن عوف قال عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسدلها بين يدي ومن خلفي فالاستدلال بهذا لالباس الخرقة وقال الامام
الحافظ الشمس ابن الجزري بعد سوق سند لبس الخرقة من طريق الحسن البصري عن
علي كذا وصلت الينا خرقة التصوف من طريق القوم واهل الحديث لا يعرفون
للحسن سماعا من علي مع انه عاصره وثبت انه راه وانه ولد في خلافة عمر رضي
الله عنه وصح انه سمع خطبة عثمان وروى الترمذي من طريق قتادة
واحمد والنسائي من طريق يونس بن عبيد كلاهما عن الحسن البصري عن
علي حديث رفع القلم عن ثلاثة الحديث وقال الترمذي هذا حديث
حسن غريب من هذا الوجه ولا نعرف للحسن سماعا من علي وكذا روى
النسائي حديث افطر الحاجم والمحجوم من طريق قتادة عن الحسن عن علي انتهى
وهذا الذي ذكره ابن الجزري قد علمت مما قدمناه انه رأي لجماعة
من ائمة الحديث وانه مؤول لما صح من غير طريق من سماع الحسن من علي وان ذلك

هو الحق وان ما عليه اهل التصوف من سماع الحسن عن علي هو الحق الصدق الذي يتعين
على كل احد اعتقاده وان من اعترض اهل التصوف في ذلك فاعتراضه في غير محله
فاستفد ذلك واحفظه وانه لكل من رأيته تثبت بالانكار على الصوفية في ذلك
اتباعا لاولئك المنكرين عليهم لكونه لم يحيطوا بما سبق مفصلا موضحا بما لا مطعن
فيه لاحد بوجه وقد سبق عن شيخنا زكريا وغيره انهم من المنكرين لذلك ايضا
فلا تغتر بذلك وان كثر المنكرون وجلت مراتبهم فان الحق احق ان يتبع والرجوع
الى الحق خير من التمادي في الباطل اذ كل يوخذ من قوله ويرد عليه الا المعصومين
على ان هولاء المنكرين قد اولوا انكارهم وحملوا على حالة من بسط الكلام عليها فراجعه
واحفظ ذلك واغتنم به فانه نفيس مهم واذا كان المنكرون يقولون ونحن مع قولنا
بان الحسن لم يسمع من علي يروي سند الخرقة وغيره عن الحسن عن علي تبركا باوليائه
السادة الصوفية ورجالها لانه داخل في سلك حظهم ومددهم وعداد جماعتهم
فاذا كان هذا حال المنكرين فما بالك ايها المطلع على الحق الصدق الذي لا شك
فيه ولا مرية ولا صحة شبهة وهو صحة سماع الحسن من علي وان سند الصوفية
من هذه الطرق التي تنتهي الى الحسن عن علي كلها متصلة لا انقطاع فيها ولا
انكار على اهلها فاشدد بهذه الفائدة يديك وكن ممن انتمى لاولياء الله
واصفيائه من خلقه لتعود بركة ذلك عليك جعلنا الله واياك ممن شملته
بركاتهم وعمته امداداتهم حتى صار من عدادهم بواسطة صدق المحبة
والاعتقاد ومن احب قوما فهو يحشر معهم وان لم يعمل بعملهم كما اخبر به
الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم الثالث سبق
لشيخنا زكريا رحمه الله تعالى كلام فيما ذكره الخوافي عن الشيخ المعمر وهو
كلام حسن موافق لقول الحافظ الشمس السخاوي بعد ان ذكر سنده
في الحديث المسلسل بالمصافحة وهو باطل وبينه قال ومما يتعجب منه قول كل
من رواه انه ما مس خزا ولا حريرا الين من كف شيخه اي وليس كذلك وانما هذا
بالنبي صلى الله عليه وسلم في حديث انس الصحيح في البخاري وغيره قال ما مسست
حريرا ولا ديباجا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت ريحا قط

اوعرقا الطبيب بن ربح او عرق النبي صلي الله عليه وسلم لكن لما اراد اوليك الذين
ركبوا ذلك المسلسل بالمصافحة احتاجوا ان يذكروا ذلك في كل شيخ ترويجا
لصحته علي من لا معرفة له بعلم الحديث نفضحهم الله بالجهابذة النقاد فبينوا
ان هذا السند الذي فيه التسلسل بالمصافحة وان كلا يقول في حق شيخه ما
مست حريرا الخ باطل كذب لا يعول عليه قال الحافظ المذكور اعلاه ومن
هذا في اوهما اي البطلان ما سمعت غير واحد من شيوخنا يقول صافح الزين
ابابكر بن محمد بن محمد بن علي الخوافي وقال له انه صافح ابا العباس احمد القوصي وقال
انه صافح ابا العباس احمد الملثم وقال انه صافح الشيخ المعمر وقد عمر ثلاثمائة وستين
سنة وقال انه صافح النبي صلي الله عليه وسلم ودعا له ثلاث دعوات عمرك الله
يا معمر عمرك الله يا معمر عمرك الله يا معمر فعاش بكل دعوة مائة سنة وقد
قال شيخنا اي شيخ الاسلام والحافظ الشهاب ابن حجر انه لا يخلو طريق من
طرق المعمر من توقف فيه حتي المعمر نفسه فان من يدعي هذه المرتبة يتوقف قبولها
منه علي ثبوت عدالته وامكان ثبوت ذلك عنادا لا يفيد اي لانه لا يكتفي في مثله
ذلك بالامكان العقلي او العادي بل لا بد من ثبوته بطريقة الشرع المعتبر
عند ايمة الشرع من المحدثين والاصوليين والفقهاء وغيرهم علي انه جاء في
الشرع ما يرد التمسك بهذا الامكان وهو اخبار الصادق صلي الله عليه وسلم
كما جاء عنه باسانيد صحيحة لا مطعن فيها بانخرام قرنه بعد مائة سنة من يوم
مقالته صلي الله عليه وسلم المشهور وهو لا يبقى ممن هو علي ظهر الارض
اليوم احد بعد مائة سنة فمن ادعي الصحبة بعد ذلك لزم ان يكون مخالفا
لظاهر هذا الخبر ومخالفة مثل هذا لا يجوز ادعاوه ولا اعتماده الا ان
ثبت دليل المخالفة علي طريقة اهل الشرع كا مر وح فلا يعتبر ادعاء الصحبة
بدعوي يحتاج معها الي تاويل الحديث بما يوافقها اي واني بذلك المعمر او لزن
الهندي ومن اغتر بقولهما ترويجا منه وميلا الي الاكاذيب والاغاليط انتحالا
لعلو سند لا حقيقة له ولا معول عليه فاحذر ذلك والا زلت قدم من زل
وضللت الخوض في هذه المسالة مع من ضل الرابعة سبق منا عن شيخنا

الامام

لا يبقى علي وجه الارض اي من تقاله

الامام العالم العامل المسلك الصوفي الجامع بين العلوم الظاهرة والمعارف الباطنة
وبين الشريعة والحقيقة ذي الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة طريقة اقرب
من طريقة الخوافي المذكورة ولا يلزم عليها مخالفة للقواعد الشرعية بوجه اصلا
وهي ما كان يذكره رضي الله عنه لاخص اصحابه ويتحفهم بها من ان الجن كانت تجتمع به
وتاخذ عنه ويا خذ عن بعضهم وانه كان من جملتهم من لا شخص يذكر انه تابعي لانه من
اصحاب بعض الجن الذين اجتمعوا بالنبي صلي الله عليه وسلم وامنوا به واقراهم القران وامرهم
ان يبلغوه عنه لمن وراءهم وانه اخذ عن هذا التابعي في زعمه وانه اجازه بما اجازه
شيخه الجني الصحابي وان شيخنا اجاز لنا ولبقية لخصا اصحابه بما اجازه به ذلك
الجني وهذا كله وان لم يفد شيئا علي طريقة المحدثين وعلماء الظاهر لكنه يفيد عند
ارباب الباطن الذين المهم واصحه وذلك الجني فيما اخبر به ويفيد اتباع هولا الملهمين
التبرك والانتظام في سلك هذا السند الذي يفرض صحته فيه من الفوايد والمواهب
العلية والامدادات العرفانية ما لا يحيط به الا الله ما لا يحيط به الا الله وخاصته من خلقه رضي
الله عنهم وجعلنا من احبابهم المعارف والشهود ما دوراهم ونظمنا في سلكهم وادامنا
علي محبتهم واعتقادهم انه الجواد الكريم الرؤف الرحيم الخامسة من المسلسلات
العجيبة التي ينبغي ان تستفاد لغرابتها وبديع طرافتها المسلسل باخذ السبحة
باليد وهو ما اخبرنا به شيخنا الامام الزبيدي عبد الجواد عن شيخه الحافظ السخاوي
قال اخبرني الامام ابو عبد الله الخطيب ورايت في يده سبحة انا ابو الفتح محمد
ابن احمد الخطيب ورايت في يده سبحة انا القاضي التاج عبد الغفار بن محمد السعدي
ورايت في يده سبحة قال لجاري الخطيب ابو الفتح الميدومي غير مرة وحدثت
به ورايت في يده سبحة اوقات احتياجي به وقرا في علينا قال انبانا القاضي
ابو القاسم حمزة المخزومي ورايت في يده حين حدث به شيخه وقيل له انت الى
الان مع السبحة فقال رايت مع الشيخ ابي حامد عبد الرزاق بن نصر بن مسلم بدمشق
سنة ٥٩٧ سبحة فقلت له انت مع السبحة فقال انا بها ابو علي الحسن
الابرازي وقد حدث به وروي في يده سبحة فقيل له انت مع السبحة فقال
رايت في يد ابي الحسن علي بن الحسن بن القاسم المترفق البغدادي ثم الطرطوسي

فقف علي انه لم يفد شيئا
ه

الصوفي سبحة فقلت له يا ابا الحسن انت مع السبحة فقال رايت ابا الحسن المكي وفي
يده سبحة فقلت له يا استاذي الى الان مع السبحة فقال له كذلك رايت استاذي سريا
ابن المغلس السقطي وفي يده سبحة فقلت يا استاذ وانت مع السبحة فقال كذلك
رايت استاذي معروف الكرخي وفي يده سبحة فسالته عما سالتني عنه فقال كذلك
رايت استاذي بشر بن الحارث الحافي وفي يده سبحة فسالته عما سالتني عنه فقال
رايت استاذي عمر المكي يحيى بن عبد الله وفي يده سبحة فسالته عما سالتني عنه فقال
كذلك رايت استاذي الحسن البصري وفي يده سبحة فقلت له يا استاذ مع عظم شانك
وحسن عبادتك وانت الى الان مع السبحة فقال هذا شي كنا استعملناه في البدايات
ما كنا نتركه في النهايات وانا احب ان اذكر الله تعالى بقلبي ويدي ولساني قال
الحافظ السابق وهكذا ارويته بالسند المذكور في الخامس والخمسين الى ابي ناصر قال
قرات على ابي محمد عبد الله بن احمد السمرقندي ورايت في يده سبحة فقلت له سمعت
ابا بكر الحداد وفي يده سبحة قال نعم قال رايت عبد الوهاب المري وفي يده سبحة قال
رايت ابا الحسن بن المترفق وفي يده سبحة فذكره ورواه الكتاني في مسلسلاته
عن المري والسلفي عن الكتاني عن الكتاني وابن المشرف الانماطي عن ابن المترفق
بغداد عن ابي عمرو بن علوان عن الجنيد عن الحارث بن اسد المحاسبي عن بشر الحافي
عن عامر بن شعيب قال رايت الحسن البصري وفي يده سبحة فسالته عما
سالتني عنه فقال يا بني هذا شي كنا استعملناه في البدايات ما كنا لندع
نتركه في النهايات احب ان اذكر الحق تبارك وتعالى بقلبي ويدي ولساني
ونظير ذلك قول الفقهاء وائمتنا رضي الله عنهم حكمه ما صح عنه صلى الله
عليه وسلم في تشهد الصلاة انه كان عند قوله الا الله يشير بسبابته اليمنى
انه يجمع في توحيده بين قلبه ولسانه وجوارحه ليصير كله ذاكرا متشابها
للحق مستغرقا في نعيم توحيده والثناء عليه انتهى وهكذا رواه القاضي
عياض في مشيخته ومداره على ابن المترفق وقد رمي بالوضع ولذا
اضطرب فيه ورواه عمر والمكي عن الحسن البصري معضله ويروى
عن عبد الملك القلانسي انه روي في يده سبحة فقال سمعت ابا نصر

بحر

قف على هذا النظير

[illegible]

أخذ الاسلمي احمد حمدون ورايت في يده سبحة فقال سمعت ابا الحسن الطرطوسي بحا
ورايت في يده سبحة فقال سمعت عمرو بن علوان وفي يده سبحة فقلت يا شيخ اليوم
مع سبحة فقال لي سالت الجنيد كما سالتني وقد رايت في يده سبحة فقال يا عمر
وهذا شي كنا نستعمله في البدايات ما كنا بالذي نتعرض في النهايات لحب اذكر
الله بيدي ولساني التمادسة في مسند شيخ مشايخنا الزبيدي عبد الحق
والشمس السمهودي والبدر المشهدي والامين العمري واخر من مسند بن عمر
وهو الحافظ الشمس السخاوي قال رحمه الله كنت بحمد الله ممن لبس
الخانية الصوفية من جماعة كثيرين منهم الزين رضوان المقري الحافظ وهو من
الجمال العسقلاني بن الشيخ الخلاء محمد بن محمد البكري من القطب القسطلاني
من الشهاب السهروردي من قطب الاقطاب الجيلي من المهوك المخزومي من ابي الحسن
الهكاري من ابي الفرج الطرطوسي من ابي الفضل التميمي من والده عبد العزيز
من الشبلي من الجنيد من السري الكرخي وهو فيما يزعمه الصوفية من داود الطائي
وهو كذلك من حبيب العجمي وهو فيما هو ممكن من الحسن البصري وهو فيما عند
الصوفية من علي كرم الله وجهه وانما اثبت هذا هنا تبركا بذكر الصالحين
وانتفا لكثير من ائمة الحديث لكوني معتمد الصحة انصالها بل هي منقطعة
في غير موضع ولذا قال شيخنا رحمه الله انه ليس في شي من طرقها ما يثبت
ولم يرد في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم البس
الخرقة على الصورة المتعارفة بين الصوفية لاحد من اصحابه بفعل ذلك
وكلما ما يروى من ذلك صريحا فباطل قال ثم ان من الكذب المفتري قول
من قال ان عليا لبس الخرقة الحسن البصري فان ائمة الحديث لم يثبتوا للحسن
من علي سماعا فضلا عن ان يلبسه الخرقة ولم ينفرد شيخنا بهذا بل سبقه
اليه جماعة حتى ممن لبسها والبسها انتهى وما ذكره شيخ الاسلام عجيب
فقد سبق عنه انه من الجماعة الحفاظ المحققين الذين رجحوا سماع الحسن من علي
بما صح ذلك وورد من طرق كثيرة سبق ذكرها فراجعها وما احسن قول
من قال عقب نقله هذا عن شيخ الاسلام بن حجر هذا اسناد المتسلسل

قف على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلبس الخرقة

الصالحين والله اعلم بصحة انضمامه انتهى **قد تتبعنا** في ايراده والعمل غير واحد
من الايمة من لبسها والبسها كالحافظ الدمياطي والعلم القمابوني والحافظ الذهبي
ومغلطاي والحافظ الكبير العراقي والحافظ الهيثمي والحافظ الفقيه شيخ الاسلام
السراج بن الملقن وشيخ الاسلام والحافظ الشهاب ابن حجر وغيرهم **السابعة**
في ذكر شيخنا الزبيدي عبد الحق فانه مشتمل على فوايد لا توجد فيما قدمناه من
الاسانيد قال رحمه الله البسنيها الشيخ الجليل الرحلة الزين عبد الرحمن
القمابوني امام الجامع الاموي واذن لي في الباسها قال البسنيها الجمال الحلاوي
وهو من القاضي محمد الاخناي المالكي من المخزومي من الشهاب السهروردي الصدفي
من عمه عمويه واحمد بن محمد الغزالي فاخذ من ابي بكر النساج من الطوسي من سعيد
المغربي من ابي علي الكاتب من ابي علي الروذباري ح وعمو ثقتي عن والدي من الحسن
الزنجاني ويلحد بما مشاركه ليد الاخر الاول من الاسود الدينوري من ممشاد
الدينوري والثاني من النهاوندي من محمد بن خفيف من رويم ح وقال الجمال
الحلاوي ايضا البسنيها الجمال يوسف الحنبلي من ابن العماد الحنبلي من الموفق
ابن قدامة الحنبلي من القطب الاكبر الجيلي من المبارك المخزومي كذا في فهرست
شيخنا واعترض بان صوابه المخزومي من الهكاري من الطرطوسي من اليمني من
والده من الشبلي بلباسه لها وذكرهم وممشاد الروذباري من الجنيد من السري
من الكرخي من مولاه علي الرضا من ابيه موسى الكاظم من ابيه جعفر الصادق
من ابيه محمد الباقر من ابيه زين الدين من ابيه الحسين ح ولبسها الكرخي ايضا من
داود الطائي من حبيب العجمي من الحسن البصري ح ولبسها الجنيد ايضا من جعفر
الحداد من ابي عبد الله الاصطخري من ابي تراب النخشبي من شقيق البلخي من
ابراهيم بن ادهم البلخي من موسى بن زيد الراعي سيد التابعين صلاحا
وزهدا وهو والحسن والحسين كلهم من عمر بن الخطاب وعلي رضي الله عنهما
بوادي الاراك بعرفات كذا وقع في ثبت شيخنا وتعين تاويله بان الذي
بان الذي لبس من عمر انما هو اويس والحسين دون الحسن البصري لاستحالته
لما تقرر انه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه **الثامنة** في

لبس الخرقة وارخا العذبة وتلقين الذكر طريقة اخرى تلقنتها عن الشيخ العارف
قطب الوقت محمد بن عراق رضي الله عنه المهاجر الى المدينة الشريفة مجاورا بها
مدة مديدة على الكمال احوال القوم والمتوفى بمكة سنة ٩٣٣ وقد اجمع اهل عصره
على انه لم يكن في عصره ولا قبله بازمان ولا بعده ممن يدانيه فضلا عن ان يساويه
في كونه ملازما على السنة وادابها وكما لاتها واحوالها وعلى انه لو كان في زمن ابي
القاسم القشيري لذكره من جملة رجال رسالته وعلى انه وصل من الورع والزهد
والارشاد والتربية وكرم الاخلاق وكثرة الكرامات الى ما لم يصل اليه احد من اهل
عصره وهلم وانه لم الفه لكن شيخنا الامام العالم الصالح الشيخ محمد الحطاب الكبير اخذ
عنه جميع مروياته ومجازاته وحن اخذنا ذلك عن شيخنا المذكور وله اعني
العارف بن عراق كتاب مولف في لبس الخرقة وما ذكر معه ذكر لها خمس طرق
باسانيده المشتمله على كثير مما لا يراه ايمة الحديث **وستقفه** على بعضه وانما
ذكرناه هنا مع ذلك تبركا بالقوم لا سيما على راي من يقول الملام حجة فانه من
الطريق او الجمع المعتبرون منهم اذا اطبقوا على شي كثير بعيد ان يكون من جملة
ما المهو فيكون حقا في باطن الامر وان كان علما الظاهر لا يقيمون له وزنا اذا
عرفت ذلك فخلاصة ما ذكره القطب العارف بن عراق في ذلك مع الزيادة
الكثيرة عليه المصلحة للفظ مرة والمعنى مرات ان اكثر الصوفية لا اعتنا
لهم بالفاظ فكثيرا ما يتوهم من عباراتهم غير مرادهم **فانا** احرر العبارة
وازيد في التقرير والاشارة حتى يكون في غاية لا يصاح والبيان واعبر عما لا
يتقبله ايمة اهل الكاملين بقولي زعم فلان ونحوه فيتنبه لذلك حتى لا
يقع في ورطة من الورطات التي وقع فيها كثير من المتصوفة الذين لبسوا لهم
اسر لغير الحديث ومتعلقاته اذا تقرر ذلك فاعلم ان اخذ العهد ولبس
الخرقة وارسال العذبة مما استحسنه الصالحون عن اخلصهم القطب المحيوي
الجيلي قال الاصل في اخذ العهد ولبس الخرقة عندي والله اعلم ان
المريد يوسم بزي اهل الخير حتى يستحيي بسبب لبس الخرقة فلا يتجاوز
عن طريقهم الى ما كان عليه من البطالات والمخالفات فهي قيد من الله له عن

نقد على كلام الجيلي

أن يدخل فيما لا يليق بطريق القوم وكذلك أخذ العهد أساس قوي وحسب كابل منع المريد
أن يخالط الأغيار الذين لا ينسبون إلى طريقة مشايخه وأخذ العهد ولبس الخرقة على خمسة
أوجه قدوة وصحبة وتبرك ونسبة وشهرة والمعوّل عليه من هذه الخمسة إنما هو على القدوة
وقد سمعت بعض المشايخ انجمع آيات العهد التي في القرآن وكان يتلوها حين
أخذ العهد على المريد لكونها مذكرة ومحذرة وزاجرة عن الرجوع عن العهد أو
التهاون به أو الإعراض عنه أو عن آدابه أو شروطه أو مكملاته وهذا من باب المبالغة
في التأكيد على المريد وهو حسن بالغ نهاية الحسن وإن لم يكن شرطا في صحة الإرادة
وصدقها ومن جملة تلك الآيات يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود وأوفوا بعهد
الله إذا عاهدتم إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله الآيات ثم إن يقرأها الشيخ
والتلميذ بين يديه يقول أعاهدك على التوبة الخالصة لله وعلى دوام ذكر الله
بظاهرك وباطنك وعليك وعلى قواعد الإسلام الخمس التي بني الإسلام عليها
شهادة أن لا إله إلا الله الخ وأن تحج البيت إن استطعت إليه سبيلا وأن تبالغ
في القيام بحقوق جارك حتى لا يحصل له بائقة من بوائقك وأن يسلم المسلمون
من لسانك ويدك وكلما يصد رغبتك من السوء وأن تكون من الأخلاق الكريمة
بالمحل الأعلى كإطعام الطعام وصلة الأرحام وإفشاء السلام وأن لا يراك مولاك
حيث أمرك ثم يقول اللهم هذه المبادي متصلة بحبلك المتين الذي
لا ينقطع محصنة بحصنك الحصين الذي لا ينصدع واجعل هذا العهد
مقربا إليك يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة
يجمعنا الكتاب والسنة ويفرقنا الضلالة والبدعة وحسبنا الله ونعم
الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعيهم بإحسان أبد الآبدين
آمين ومما زعمه الشيخ قوله الذي إمارة الوضع لائحة عليه لا شك أن
البيعة كانت فيما بين النبي صلى الله عليه وسلم إلى زمن سيد الطائفة الجنيد بيعة
عهد ولبس وتحكيم وصحبة وآداب خلافا لما ذهب إليه جماعة من المتفقهة
فإنهم يزعمون أنه لم يكن إلا مجرد الصحبة دون ما ذكروا أين هم مما رواه الإمام العلامة
قدوة العلماء العاملين ولسان العارفين مربي المريدين ومرشد السالكين أحمد بن أبي

بكر البكري الصديقي في كتابه تلخيص القواعد الوفية في تفصيل حكم لبس الخرقة الصوفية
قال هذا الاعتراض وهم من توهم وقلة علم من اعترف به الصحيح المعروف عند الجم
الغفير المتطلعين على غوامض الأسرار أنه لبس محقق متصل لا نزاع فيه وقد صح أن
جبريل ألبس النبي صلى الله عليه وسلم وهو عليه الصلاة والسلام ألبس جمعا من الصحابة
رضي الله تعالى عنهم كأبي بكر وعمر وعمار وصهيب رضي الله عنه وعائشة وحفصة
وسودة وأم خالد وغيرهم فأما إلباسه صلى الله عليه وسلم من جبريل فرواه الإمام أحمد
البكري المذكور بسنده المتصل بالحافظ السلفي بسنده المتصل بأحمد بن حنبل قال
أحمد أخبرني الإمام موسى الكاظم عن أبيه جعفر عن أبيه الباقر عن أبيه زين العابدين
عن أبيه الحسين عن أبيه علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما عرج بي إلى السماء أمسك جبريل بيدي بعد المناجاة وأدخلني الجنة فرأيت فيها قصرا
من ياقوتة حمراء فيه صندوق من نور عليه قفل من نور فقلت يا أخي يا جبريل ما
هذا فقال هذا فيه فخرك وفخر أمتك من بعدك إلى يوم القيامة ثم فتح الصندوق
وأخرج منه خرقة الفقر وألبسنيها وقال فاحسب رب العالمين وهذا أمر
الحق سبحانه أن ألبسها لك قال علي فلما جاء بها صلى الله عليه وسلم في الجنة قال
الفقر فخري وبه افتخر وفي رواية فخري وفخر أمتي من بعدي كذا ساق الشيخ
هذه المعضلات كما ذكر وكان الأولى به بل المتعين عليه ترك هذا كله فإنه من أقبح
الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أجمعوا على أن تعمد الكذب
عليه صلى الله عليه من أكبر الكبائر بل بالغ الإمام الجليل والد إمام الحرمين أبو محمد
الجويني فقال إنه كفر يخرج به الإنسان من الإسلام إلى الكفر فتفطن لذلك قال
الشيخ تعريفا على ذلك الحديث الموضوع الذي البشر عليه حكمه حتى ظنه
صحيحا وقد غلط بعض المتفقهة الذين أنكروه وكان ذلك لعدم معرفته بفن
الحديث فأما كان الحال كما ذكر لبس الخرقة سادات القوم من أيدي سادات التابعين
كأويس القرني والحسن البصري وأجل تحمدهم الترقي برقي أهل السنة والجزم
على الاتصال بمن أخذت عنه لما روى البخاري في صحيحه عن أم خالد قالت أتي النبي
صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء فقال من ترون أكسو هذه فسكت

القوم فقال صلى الله عليه وسلم ايتوني بام خالد قالت فاتي بي فكسانيها صلى الله عليه وسلم
وقال ابلي واخلقي فقولها مرتين وجعل ينظر الى علم في الخميصة اصفر او احمر ويقول
يا ام خالد هذا سناه والسناه بلسان الحبشة الحسن وروى البخاري في
صحيحه سعد بن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جاءت امراة الى النبي
صلى الله عليه وسلم ببردة قال سعد هل تدرون ما البردة هي الشملة منسوج في
حاشيتها فقالت يا رسول الله اني نسجت لك هذه بيدي اكسوكها فاخذها صلى
الله عليه وسلم محتاجا اليها فخرج الينا وانها ازاره فاستحسنها رجل من القوم
فقال يا رسول الله اكسنيها فقال نعم فجلس ما شاء الله فرجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى منزله فطواها ثم ارسل بها اليه فقال له القوم ما احسنت سالته
اياها وقد عرفت انه لا يرد سائلا فقال الرجل والله ما سالته اياها الا لتكون كفني
وقد عرفت انه لا يرد سائلا قال رجل فكانت كفنه قيل هذا الرجل هو عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله تعالى عنه وروى الطبراني عن مجاهد قال لما حضر معاوية
الوفاة جمع ولده واهل بيته ثم قال لامرأة له ايتيني بوديعة عندك فاتته بسفط
مقفل مختوم عليه فظنوا فيه جواهر فافتتحوه فاذا فيه ثلاثة اثواب فقال
هذا قميص كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم كسانيه يوم كذا وكذا وكان
عليه ازار فقلت يا رسول الله هبني فقال صلى الله عليه وسلم هو لك فاذا انا مت
فاكسوني قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم وازروني بازاره وادرجوني في ردائه
وخلوا بيني وبين ارحم الراحمين وروى ابو موسى المديني بسنده عن جعفر
الخالدي قال دخلت على بعض الشيوخ فاعطاني قلنسوة فجعلتها على راسي وخرجت
من البلد فهجم علي سباع فاستسلمت لما لم اجد لي خلاصا فلما قربوا مني هادوا
يتذللون لي ويتمرغون بين يدي فتعجبت ثم تفكرت فاذا سببه قلنسوة الشيخ التي
لبستها **قال** الشيخ ولا يشترط في لبس الخرقة ان تكون ملكا للشيخ ولا من
لباسه بل بركتها المعتبرة تحصل بوضعه لها بيده الطاهرة على راس المريد
كالطاقية والمنديل والشملة او على بدنه كالثوب والرداء وينبغي للتلميذ
ان لا يديم لبسها لانها تتسخ ويفوته بركة بقائها عنده بل يلبسها في نحو الجمعة

والعبيدين

نقف على الذي ذكره

والعيدين لا غيره وينبغي له ايضا وينبغي له ايضا ان يقبل بعد الباس الشيخ اياها له
راس الشيخ او يده او رجله اقتداء بفعل الصحابة فقد قبل عبد الله بن السايب راس
النبي صلى الله عليه وسلم وكعب بن مالك يده ورجله **واما** ما يستند اليه
ويستدل به على اخذ العذبة فقوله تعالى بخمسة آلاف من الملائكة مسومين اي معلمين
بعمايم قد طرحوا ذوايبها بين اكتافهم **وروى** الطبراني كان صلى الله عليه وسلم لا
يولي واليا حتى يعممه ويرخي له ذوابة **وروى** عن عمرو بن الحارث رضي الله عنه قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر وعليه عمامة سوداء قد ارخى
ذوايبها اي طرفها بين كتفيه **وروى** انه صلى الله عليه وسلم استدعى عبد الرحمن
ابن عوف ايضا وهو جالس على سريره فعممه بعمامة سوداء وارسلها من خلفه اربع
اصابع او نحوها ثم قال هكذا فاعتم فانه اعرب واحسن ولم يزل العلماء العاملون
مستمرين على لبس الخرقة والباسها من زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الآن **ولقد** احسن من قال من العلماء ان حكم سند تلقين الذكر واخذ العهد
ولبس الخرقة كحكم سند الحديث الشريف اي من انه تارة يكون صحيحا او حسنا
او ضعيفا او موضوعا وبعض اسانيد لبس الخرقة فيها مقال لانها لا تخلو عن جهل
او انقطاع وفيها بحث عند ائمة الحديث وكذلك التلقين واخذ العهد فيه
كلام عند المحققين لان صحبة معروف الكرخي لداود الطائي وصحبة داود
الطائي لحبيب العجمي وكذلك الحسن البصري لعلي غير معروفة انتهى وما
ذكره ان صحبة الحسن لعلي غير معروفة انما هو قول ضعيف كما مر ايضا
باقامة البراهين على ضعفه وان الحق اجتماع الحسن بعلي واخذه عنه وبه
يعلم الرد الاكيد على من نفى اجتماعه به وعلى قوم تشبثوا بذلك وكانوا الاجرون
لبس الخرقة ولا الباسها ولعل لهم عذرا **وعلى الاول** فلنقتصر طرق اخذها
عن مشايخي الثلاثة السيد الشريف علي بن ميمون قطب الشريعة والطريقة
والحقيقة وعبد القادر بن حبيب قطب الطريقة والبرهان الناجي قطب
الشريعة وهاك بيان تلك الطرق الخمسة وهي الطريقة المحمدية والطريقة
الادهمية والطريقة البسطامية والجنيدية وفيها القادرية والمدينية

والسهروردية والاحمدية والطريقة العقلية فالاولى البستها سترا سيدي
السيد الشريف علي بن ميمون قطب الوجود وكان التلقين منه لي مشافهة وجهرا
واسنده لي العزية وقال هكذا فاعتم والثانية البستنيها الامام ابو الفضل
ابن الامام وهو لبسها من يد الامام خليل الاذرعي خطيب الجامع الاموي وهو من
الشيخ الحلاوي وهو من ابي الناصح محمد السعدي وهو من شيخ زمانه عبد الرحمن
ابن رسلان المخزومي صاحب الاوراد وينتهي سنده الصحيح الي ابي اسحق
الكازروني وهو من محمد الاكاوي وهو من محمد بن خفيف الشيرازي وهو من
رويم وممشاد وهما من الجنيد وهو ومحمد بن خفيف عن جعفر الحداد وهو
عن عمر الاصطخري وهو من ابي تراب عسكر النخشبي وهو عن حاتم الاصم
وهو عن شقيق البلخي وهو عن القطب ابراهيم بن ادهم وهو عن موسى
الراعي وهو عن سيد التابعين صلاحا ورشدا الي عبد الله اويس القرني و
عن امير المومنين عمر رضي الله عنه وعلي كرم الله وجهه قال البسني
عمر قميصه بعرفات والبسني علي قميصه بشاطي الفرات ولهذا الجنيد
ايضا عن خاله السري وهو عن معروف الكرخي وهو عن داود الطائي
وهو عن حبيب العجمي وهو عن الحسن البصري وهو عن علي ولخرقة
معروف الكرخي ايضا عن مولاه علي الرضا وهو عن ابيه موسى الكاظم وهو
عن ابيه جعفر الصادق وهو من ابيه الباقر وهو عن ابيه زين العابدين
وهو عن ابيه الحسين وهو عن ابيه علي رضي الله عنه والثالثة لبستها
لبس تبرك من الشيخ محمد العطار من شيخ تبة بلبغا وهو من والده الشيخ
المسلك شيخ القبة المذكورة وهو بسنده الصحيح الي الشيخ عطا الله
وهو عن والده محمد وهو عن والده فضل الله وهو عن والده علي وهو عن
والده محمد وعن والده عيسى وهو عن والده محمد وهو عن والده ادم بن طيفور
وهو عن جده لامه سلطان العارفين ابي يزيد طيفور بن عيسى البسطامي
قال لقنني الذكر واخذ علي العهد والبسني الخرقة الامام جعفر الصادق
وهو من ابيه الباقر وهو من ابيه زين العابدين وهو من ابيه الحسين رضي الله

عنهم

عنهم اجمعين وهو من رسول الله صلى الله عليه وسلم والرابعة البسني القادرية
منها الشيخ ابراهيم الناجي وابن الامام قالا لقننا الذكر والبسنا الخرقة
من الاذرعي ومحمد بن موسى قالا لقننا الذكر الشيخ الامام بن الناصح العراقي
قال لقنني الذكر المبارك العجمي الشهير بالكوراني وكان سنه اذ ذاك خمسا
وثمانين سنة وهو كامل الحواس كلها قال اول شي دخل جوفي ريق القطب المحبوب
عبد القادر الجيلي فاني حين ولدت حملت الي مجلسه فحنكني والبسني الخرقة
المباركة ثم لما ترعرعت لقنني الذكر وهذا سند والشكر لله لا يوجد
الان اعلى منه قال القطب عبد القادر لقنني الذكر والبسني الخرقة
الشيخ سعيد المبارك المخزومي وهو من الهكاري وهو من الطرطوسي وهو من عبد
الواحد بن عبد العزيز بن الحارث وهو من والده عبد العزيز التميمي وهو من خلف
ابن خلف الشبلي المشهور الملقب بابي بكر وثانيهما خلف بن خلف وهو غير
مشهور قال لقنني الذكر والبسني الخرقة المشرفة الامام ابو القاسم
الجنيد ح قال الناجي وابن الامام قال شيخنا ابو الفضل محمد بن موسى
سبط ولي الله ابي بكر الموصلي اخذت عن الامام المرشد المسلك ابي عبد الله
محمد البلالي ابي مختصر الاحياء عالم لم ينسبق بمثله قال اخذت عن العارف
محمد بن سيرين قال اخذت عن الشيخ المكاشف احمد الهمداني وهو عن الولي
القطب محمد القباني وهو عن الامام محمد بن علي الحاتمي الاندلسي وهو عن عبد
الله بن جامع الموصلي وعن نبي الله اي على الاصح الخضر قال واوصاني بوصايا
كثيرة منها التسليم لمعاملات الشيخ ولحاله ما لا يعلم بمنهما على الله قال
ورايت منه ثلاثة خوارق المشي على الما وطي الارض والصلاة في الهوا والبسني
الخرقة الاحمدية الشيخ احمد الصلحدي وهو من الشيخ محمد بن عجلان وهو
ينتهي سنده الصحيح ابي العز الفاروثي وهو من القطب احمد بن الرفاعي
وهو من ابي الحسن الواسطي وهو من ابي الفضل كامخ قال البسنيها
ابو علي غلام بن تركان وقال البسنيها علي ما رباني قال البسنيها ملا العجمي
قال البسنيها ابو بكر الشبلي قال البسنيها الجنيد وقد صح وثبت

ان الشيخ القطب احمد البدوي المدفون بطندتا قريب المحلة الكبيرة من الغربية
اذن لي في اليوم ان يزورا القطبين ابني عمه فاستشريف مثلهما فتوجه اليهما فتلقيا
والبساه خلعة وقد ذكر لي من اثق به انه لبس الخرقة الاحمدية البدوية من شيخ
صالح قال البسنيها القطب محمد المشهور بابن بطال قال ادركت الشيخ عبد الله الكومي
وصحبته ولم البس منه وانما هي الصحبة التامة والحاصل انه لا شك ان
طريق احمد البدوي متصلة بجده صلى الله عليه وسلم اما بالظاهر او الباطن
والبسني الخرقة المدينية الباجي قال البسنيها الاذرعي في منتهى سنده
الى صاحب الاوراد كما علمتهما وهو من العارف القدوة ابي الحسن الوفائي وهو
من ابي صالح وهو من القطب ابي مدين شعيب التلمساني عن الشيخ ابن حرازم وفي
خط الشيخ ابن ميمون ابن حرزهم عن النساجي عن الشبلي عن الجنيد واخذ
على النهند وما لحقني ابو الفضل السابق قال اخذ على النهند وما لحقني
الحافظ التقي محمد الهاشمي المالكي بسنده الى مدين قطب وقته انه راى النبي صلى
الله عليه وسلم في النوم فالبسه الخرقة واذن له ان يلبسها من يصلح لها
والبسني الخرقة السهروردية البرهان الناجي وهو من الحافظ الكبير الشمس محمد
ابن الجزري وهو من ابي حفص عمر الكرابي وهو من ابي العباس الواسطي وهو من الشهاب
عمر السهروردي الملقب بشهاب الدين ولا يعرف هذا اللقب المسمى به غيره
عن ابن عمويه عن اخي فرج الزنجاني عن النهاوندي عن محمد بن خفيف عن رويم عن
الجنيد واخذ الشهاب السهروردي عن القطب عبد القادر وتقدم
سنده قال الناجي والبستها ايضا من ابي الفضل السابق بسنده الى النجم الكبرى
عن عمار بن ياسر عن الامام ابي النجيب عبد القاهر السهروردي ويعرف
بالجنيد الصغير **الخامسة** سندنا فيها ينتهي الى الامام عدي بن مسافر
عن سيدي عقيل المنبجي وهو بسنده الى القطب الرباني سيدي عقيل المنبجي
الكبير المشهور بالطيار قال البسني الخرقة المباركة الشيخ مسلمة قال
البسني الشيخ ابو سعيد الخزاز قال البسني الشيخ ابو علي الاوطي قال
الخبري ابو الكرامات علي بن عليم قال البسني والدي الشيخ علي الموصلي

المطولي

٢٩

المطولي قال البسني احمد بن طيبة قال البسني امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال الناجي والبسني الخرقة الشاذلية ابو الفضل السابق
وهو لبسها من الاذرعي وهو من شاباق الناجح وهو من صدر المشايخ ابي الفتح
الميدومي وهو من القطب ابي العباس المرسي وهو من القطب الرباني ذي الكرامات
الظاهرة والبراهين الباهرة السيد الشريف ابي الحسن الشاذلي الحسني
قال رضي الله عنه اخذت الصحبة عن الشريف عبد السلام بن مشيش
وهو عن الشريف عبد الرحمن وهكذا الى هنا نسبة صحيحة وما بعد ذلك
الى الحسين بن علي كرم الله وجههما وقع فيه الخلاف في ترتيب الاشياخ
تتمة ان السادة الشاذلية لم يعتبروا في طريقهم وانما المعول عليه
عندهم الصحبة مع الاستمداد والمحبة الصادقة مع الاعتقاد **واما** تلقين
الذكر واخذ العهد فلها عندهم امر صحيح وكذا عند استاذي بن ميمون
التاسعة لي ايضا في لبس الخرقة طريقة اخرى في غاية النجابة وذلك
لانها عن القطب الكبير والعلم الشهير السيد الشريف الحسيب الامام ابي بكر
العيدروس الذي قيل في ترجمته انه شيخ الانس والجن والملائكة المدفون بعدن
المحروسة وقبره بها في غاية الجلالة وعليه ما حوله من الابنية النفيسة
والقبة العجيبة والتابوت الذي من خشب الصندل العالي الصرف ما عليه
لوائح الجلالة والمهابة ظاهرة وما نشيع **تتمة** من كراماته الباهرة وكذا
كان في حياته رضي الله عنه وهو انه الم الحمد ايضا لكني لقيت كثيرا من تلامذته
ووقع بيني وبينهم ما يجوز لي الرواية عنهم وحاصل ما له في ذلك انه اخذ الخرقة
وتوابعها عن اكثر مشايخ اليمن المشهورين وسادتهم وهولا كلهم تنتهي مسا
الى القطب عبد القادر الجيلي وبعضهم ينتهون الى بعض من عاصر الجيلي
كالقطب ابي مدين والقطب الشاذلي والقطب احمد الرفاعي والامام
السهروردي والامام الكازروني وسيتضح ذلك بما سنذكره اولا في سند
الجيلي الى منتهاه وهو وان تقدم مرارا لكن في اعادته هنا فوايد لبس الخرقة
الشريفة الصوفية المحرزة لباس النور والجلال والبها والجمال والقرب والوصال

ثمات

يندمم

والمحبة والاتصال والقبول والاقبال والتمكن في المقامات العليه والاحوال
من شيخه المبارك المجذوب محمد بن العكاري من الطوسي من التميمي من الشبلي
من الجنيد من السري من الكرخي من داود الطائي من حبيب العجمي من الحسن
البصري من علي كرم الله وجهه من النبي صلى الله عليه وسلم وللمعروف
طريقة اخرى رجالها اهل البيت فانه اخذها من مولاه علي بن موسى من
جعفر بن الباقر من زين العابدين من الحسين من علي رضي الله عنهم قال
اعني القطب العيدروس لنا بهذا الاسناد خمس طرق بل ستة قال
واكثر مشايخ اليمن ينتمون الى القطب عبد القادر الجيلي واما السادة
الاشراف الى ابي علوي والسادة العمودية والسادة ال بعيد المنتمون الى
الشيخ جوهر العدني المشهور قبره بها فانهم كلهم ينتمون الى القطب ابي مدين
قال القطب العيدروس ذكر مشايخي الى الجيلي البسني الخرقة واذن لي في
الباسها شيخي الرحلة العدوة البرهاني بالحرم في رجب سنة ٨٦٦
بمحضر عظيم من المشايخ والفقها والفقرا وغيرهم بمنزله ببلدة شبام
وممن حضر الولي محمد بن ابي جبير والولي احمد باوزير والولي الشهاب بانوح الحريضي
والشيخ الاجل برهان الدين عبد الكبير المشهور قبره بمقبرة الشبيكة
من مكة والبرهان لبسها من الامام ابي اليمن النويري الهاشمي المكي من
العز بن العنبري الصوفي من ابي بكر الشيباني الموصلي من الترماني من
خليل التغلبي من محمد بن ابي موسى البوسيني من والده التقي البوسيني من عبد الله
البطايحي من ابي صالح الجيلي والبسنيها ايضا الحافظ المحدث الفقيه يحيى
العامري عن الشريف القطب احمد المنياوي بسنده الى الجيلي واذن له في
الباسها كما اذن له شيخه المذكور واذن لي مشايخي بذلك وذلك سنة ٨٢ في رحلتي
الى مكة في الحجة الاولى قال البسنيها شيخي ذو البراهين الظاهرة والمناقب الفاخرة
ابو القاسم الحكمي بسنده الى الجيلي وشيخي الولي بن الولي عبد الله باعباد من ابيه
عقيل من جده بسنده الى الشهاب بن ابي الجعد من سالم بن علي الاهدل من
الجيلي وشيخي الفقيه الولي العفيف بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي بسنده

الى ابي

الى ابي بكر الحداد بسنده الى الجيلي وشيخي الفقيه الولي العفيف بن موسى المشرع
من اخيه احمد عن الولي الكبير اسماعيل الجبرتي بسنده الى الجيلي وشيخي الامام
الفقيه الجمال محمد بن احمد وضاح من الجمال بن سعيد كبن الطبري من الشهاب احمد قاضي
القضاة بن بيد الرداد قالا البسني شيخي اسماعيل الجبرتي طيلسانه المبارك
ونصبني شيخا واذن لي في الالباس من النصف في سحر ليلة السبت ثاني عشري
شعبان سنة ٨٦ هذا انما يتعلق بالخرقة القادرية الخرقة الثانية
الرفاعية تسبق سندي الى الجبرتي وهو من محمد الصجاعي من البرهان العلوي
من الشريف محمد السمرقندي من الحسين من القطب احمد الرفاعي من ابيه احمد
من خاله النجم الرفاعي من قطب الدين الرفاعي من اخيه محمد من ابن عبد الرحيم من
اخيه محمد من ابن عمه ابراهيم الاعزب من عمه سيف الدين من خاله احمد بن ابي الحسن
الرفاعي من منصور الرفاعي من علي القاري الواسطي من ابن كامخ من ابي علي
غلام ابن بركات من علي بن الباريادي من علي العجمي من الشبلي من الجنيد الخرقة
الثالثة السهروردية تسبق سندي الى الامام اسماعيل الجبرتي وهو من
العلوي من الرضي الطبري من الكمال محمد بن عمر القسطلاني من الشهاب
السهروردي من عمه ابي النجيب من عمه المعروف بعمويه من والده محمد واخي
فرج كلاهما يدل احدهما مشاركة ليدا الاخر فالاول من الاسود الدينو ري
من ممشاد من الجنيد والثاني من النهاوندي من ابن خفيف من رويم من
الجنيد الخرقة الرابعة المدينية تسبق سندي الى الجبرتي وهو من الصجاعي
من العلوي من احمد بن محمد بن ابراهيم الجماش من القاسم العذري من الحافظ
عبد الله الكلابي من الحافظ محمد بن مشدي من جعفر الخزاعي من القطب
ابي مدين من يعزى بن علي من حرازم من القاضي ابي بكر المعافري من حجة
الاسلام ابي حامد الغزالي عن امام الحرمين عن الاستاذ الكبير والعلم
الشهير ابي القشيري عن استاذه الدقاق عن ابي القاسم النصرباذي
من الشبلي من الجنيد قال العيدروس تاملنا ما وقع للغزالي والامام
من الخرقة والباسها على طريقة القوم فعلم انه لم يبق لمنكر اعتراض

علي القوم انتهى قال رحمه الله **الخامسة** الكازرونية سبق سندي الى الجبرتي
من الضجاعي من العلوي من ابن الحاش من العذري من الحلاسي من ابن سيدي من
محمد بن ابي الفوارس الجبرتي من ابيه ابراهيم بن ابي نصر بن خلف بن ابي اسحاق
الكازروني من حسين الاكار من ابن خفيف من رويم من الجنيد **السادسة** الشاذلية
البسينية الولي العارف الفقيه محمد بن احمد الرحماني الطرابلسي المغربي سنة ٩
من شيخه العارف ابراهيم بن محمود المواهبي بمكة ٩٣ سنة من الشيخ الامام العارف
محمد المغربي اقول هذا الاستاذ كان متوطنا بلدنا مصر وكان له من الاتباع
والمعتقدين من لا يحصون **وكان** الحافظ السيوطي يبالغ في تعظيمه واعتقاده
وكان ساكنا بجامع عرف به وهو قريب من قنطرة سنقر وكانت له كرامات خارقة
جدا وكان ينفق باطنا وظاهرا علي جماعات من العلما وطلبة العلم بحيث لو حسب
ما يصرفه كل شهر عليهم لكان الوفا مولفة مع انه لا حرفة له ولذا كادوا ان يجمعوا
علي انه كان ينفق من الغيب وكان لتلميذه المواهبي انفاق قريب من ذلك
اخذه عنه قال بعض عوام اصحابه اني فقير فاعطاه كيسا صغيرا وقال له كلما
احتجت الي شي فخذ من هذا الكيس لكن لا تزيد لخذك في كل مرة علي حاجتك
فانهما تكفيك فاقام مدة مديدة وهو ينفق من ذلك الكيس واستغنى
به عن جميع المكاسب الي خرج من داره ينلا خطف ردي عمامته وهو فيها
وذلك بعد وفاة الشيخ المغربي فحصل له الضرر العظيم وظهر عليه
من الفقر ما كان يرحمه لاجله جميع اصحابه لا سيما العالمون باحواله وكان
بعض مشايخنا في الفقر وغيره مرتبا علي الشيخ محمد المغربي من جملة ما
كان مرتبا لهم لكن الشيخ كان يخص شيخنا هذا عن جملة الناس فكان الذي
له في كل يوم دينارا من الذهب القايتبايي **وسبب ذلك** انه ولد اعمى
وحصل العلوم النقلية والعقلية وكان له ذوق تام في طريق القوم
وكان له فيها تقرير حسن جدا ومعرفة بالاصول وتخلق بالاخلاق
الحسنة فلذلك كان الشيخ محمد المغربي يميزه عن غيره **واخذ**
المغربي الخرقة من الاستاذ سيدي محمد الحنفي الذي كان يقول لاصحا

اعلموا ان مواهب الحق تعالى للمريدين من عباده تاتيهم على بغتة وان كانوا على حالة
يكونون عليها وقد البست خلعة الفطيمة وبطني مملوة من اللحم وانا مع زوجتي
متباضعا متغنشا فلم يمنع ذلك من مفاجاة هذه المواهب العلية وهو اخذ عن الحنفي
من ناصر الملة والدين الشهير بابن بنت الميلق وهو من جده لامه الشهاب احمد بن
الميلق السكندري العالم العارف **وهو** من ترجمان اسرار العارفين والجامع بين
حقايق المعرفة والحكم التي كادت ان تكون من اهم المهمات من الدين التاج بن عطا
الله **وهو** من القطب ابي العباس احمد بن عمر الانصاري المرسي **وهو** من استاذه واستاذ
المسلمين القطب الرباني الشيخ الشريف ابي الحسن الشاذلي من طريقة عبد السلام
ابن مشيش بسنده الي الجنيد **ولي طريقة** اخرى بسند عال البسيني شيخي المهما
المذكور البرهاني المواهبي من الجمال العارف محمد ابي المواهب هذا من ابي القاسم
البردلي من ابي الحسن من العطري من ماضي من سلطان من القطب الشاذلي
هذا كله في اسانيد الخرقة المذكورة الي الجنيد **وهو** يتفرع عنه طريقان الي
الحسن البصري عن علي كرم الله وجهه **وطريقة** ثالثة الي الكرخي من ال البيت
العلي وسبق جميع ذلك ولنختم طريقة جليلة عالية المقدار لبستها
من ابي القطب عبد الله بن ابي بكر من ابيه ابي بكر العيدروس **وهو** من ابيه محمد
من ابيه علي من ابيه علوي من ابيه محمد من ابيه الفقيه محمد الذي ينتسب منه
انساب بني علوي من ابيه علي من ابيه محمد من ابيه علوي من ابيه عبد الله
من ابيه احمد من ابيه عيسى من ابيه محمد من ابيه علي من ابيه جعفر الصا دق
من ابيه الباقر من ابيه علي زين العابدين من ابيه سيد الشهدا الحسين
من ابيه علي رضي الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم عدد معلوماته
ابدا **العاشرة** لي ايضا في لبس الخرقة وارخا العذبة وتلقين
الذكر طريقة اخرى منسوبة للشيخ الفقيه المالكي المغربي العارف
بالله تعالى ابي العباس احمد الشهير بزروق اروي عنه من طريق
شيخنا الصالح القدوة الرحلة المهاجر الى مكة الشيخ محمد الحطاب
الكبير المسمى بالرعيني قال الشيخ زروق البسني الخرقة وارخا

الى العذبة الشيخ ابو حفص عمر النبتيتي اي شيخ مشايخنا زكريا الانصاري كما
سبق مع ذكر اكثر ما ياتي لكن لما كان ما ياتي مشتملا على قواعد زايدة احببت ان
اذكرها برمته ليكون ابلغ في الافادة والاستفادة قال الشيخ زروق
البسني الخرقة وارخا لي العذبة العارف ابو حفص عمر النبتيتي ولقنني الذكر
وصافحني وشابكني قال البسني العارف المجد الزواوي وهو لبس من محمد بن عامر
الطيبي وهو من الحافظ مغلطاي وهو من الشريف الزين ابي بكر المغربي والشريف
محمد بن القطب ابي الحسن الشاذلي وهما من الشريف القطب الغوث الفرد الجامع
ابي الحسن الشاذلي وهو تبركا من علي بن حرازم وهو من ابي بكر بن المغربي وهو
من حجة الاسلام الغزالي وهو من امام الحرمين وهو من ابي طالب المكي وهو من
ابي عثمان المغربي وهو من ابي عمر محمد بن ابراهيم الزجاجي وهو من الجنيد وهو من
جعفر الحداد وهو من مولاه علي الرضا من ابيه موسى بن جعفر من الباقر من علي بن
الحسين من امير المومنين علي كرم الله وجهه وهو من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وللشيخ زروق طريقة اخرى الى علي فيها ثمانية رجال وتقطب اخذ السخاوي
عن العباد بن عبد الكافي عن التاج بن عطا الله عن المرسي عن الشاذلي عن ابن
مشيش عن عبد الرحمن الزيات المدني عن التقي الفقير بالتصغير عن الشيخ
فخر الدين عن الشيخ علي ابي الحسن عن الشيخ تاج الدين محمد عن الشيخ محمد بارض
الترك عن الزين القزويني عن الشيخ ابي اسحق ابراهيم البصري عن المرواني عن
فتح السعود عن الشيخ سعيد الغزواني عن ابي محمد جابر عن الحسين عن ابيه
علي كرم الله وجههما الطريقة المدينية البسه الخرقة المجد الزواوي وهو
من الطيبي وابن ايدمر وهما من شرف العادلي من الكمال محمد بن عبد المولى البكري
عن السيد محمد بن الحسن عن عبد الرحيم القنائي ومن ابن نعمان القاروني محمد
عن والده الحسن عن والده عبد الرحيم والقاروني من القطبين ابي العباس
الاقصري وعبد الرحيم القنائي وهما من عبد الرزاق الجزولي من القطب
ابي مدين شعيب من ابي المعزي عن عبد الجليل من ابي الفضل الجوهري من
ابيه الحسن الجوهري من ابي الحسن النوري رفيق الجنيد ح ولبس ابو مدين

من الطرطوشي من الشبلي من الجنيد وهو والنوري من السري والجنيد من جعفر
الحداد والسري من معروف الكرخي من مولاه علي الرضا من ابيه موسى وهكذا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعروف من حبيب العجمي من داود الطائي من الحسن
البصري من علي من رسول الله صلى الله عليه وسلم و الحداد من الاصطخري من شقيق
البلخي من ابراهيم بن ادهم من موسى الراعي من اويس القرني من عمر وعلي رضي
الله عنهما قال الشيخ زروق ولبست الخرقة القادرية من المجد الزواوي من
الطيبي وابن ايدمر من الشرف العادلي من ناصر الفاروثي من محمد بن نصر المقري
من محمد بن سرور المقدسي من القطب عبد القادر الجيلي ح ولبسها العادلي من
عمر بن عبد الرحمن واحمد بن موسى الجيلي من والده عبد الرحمن من والده احمد
من والده موسى وهو من القطب الجيلي ح قال العادلي ولبستها ايضا من
محمد الصالحي من محمد بن عبد الله المعتبي من التقي عمر البركاتي من ابيه من الجبار
موسى الزعيني من استاذه نور الدين من القطب ابي الغيث سعيد بن سليمان
ابن جميل شيخ مشايخ اليمن من علي بن افلح من ابي الحسن علي بن حميد الحداد وهو
الذي بث التصوف في بلاد اليمن من قطب الاقطاب ابي صالح الجيلي قدس الله سره
ح ولبسها الزواوي من موسى الحلبي من السيد بن الجليلين ابي الحسن
علي شاه واخيه محيي الدين عبد القادر من ذرية الشيخ عبد القادر وهما
من والدهما جليل ابي المعالي من والده الامام عبد القادر الجيلي من المبارك
المخزومي من الهكاري من الطرطوشي من عبد الواحد من عبد العزيز من
الشبلي من الجنيد بسنده الى الحسن البصري والى الحسين عن علي والى اويس
القرني عن عمر وعلي رضي الله عنهما تتمة ينبغي لك ان لا تمل
من كثرة هذه الاسانيد وتكرير بعضها فان في ذلك من الفوايد الدينية
والمعالي اللدنية ما يظهر لك بتاملها وتحقق عندك مفصلها من مجملها
ولقد بالغ بعض ايمتنا المتاخرين كالتاج السبكي في الحط على اهل عصره
لكونهم اعرضوا عن الحديث ومتعلقاته فقال ما حاصله رفضوا
علم الحديث ومتعلقاته بالكلية فضلا عن جمعه باسانيده الكثيرة المتباينة

ونقضوا قواعد الايمة الذين قال فيهم سفيان الثوري الاسناد زين الحديث فمن اعتنى
به فهو السعيد وحضوا قول عبد الله بن المبارك الدين كله وقول الثوري قبله الاسناد (الإسناد)
سلاح الدين وقول احمد بن حنبل بعده طلب علو الاسناد من الدين فباوا باثم عظيم وعذاب
شديد **ولم يدروا** ان الكلام الحق والاخبار الصادقة والعلم الظاهر واللفظ المختصر
الجامع لغرر المآثر لولا قول ابن المبارك لولا الاسناد لقال من شاء ما شاء انتهى **وسببه**
ان الوضاعين لما كثروا كثرة لا نهاية لها وتقولوا على الشريعة الغرا ما كاد ان يهدم
سورها المنيع وان يتطرق المبتدعة والملحدون الى تغيير رسومها وابطال حدودها
والحاقها بغيرها المنزل في تحريف علمايها لها حتى صارت لا يوثق بكلمة منها فقيض الله
لهم ايمة الحديث فبالغوا في تسفيه احوالهم وابانة الحديث وبيان كذبهم في افعالهم
واقوالهم واهم ممن استهوتهم الشياطين فباوا باللعنة والنزول الدايمة والنزول
الى اسفل سافلين **فلهذا** اتضحت معرفة الاسانيد وسوقها في الكتب من اعظم ما به
حفظت هذه الشريعة الغرا الواضحة البيضا عن التغيير والتبديل والتحريف
والتعطيل فعليك بجمع الاسانيد على قواعد اهلها واصرف نفيس عمرك الى
ضبطها وتحريرها ومعرفة سليمها من سقيمها لتامن كيد الحاسدين واضلال
الواضعين والحساد الملحدين **وما احسن** قول بعض الايمة الذين اعظم الله
بهم على هذه الامة النعمة مثل الذي يطلب دينه بلا اسناد مثل الذي يرتقي
السطح بلا سلم فانى يبلغه **وقال** الاوزاعي اذا ذهب الاسناد ذهب العلم
وقال يزيد بن زريع لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين اصحاب الاسانيد
ومن العجب الدال على قصور الفهم وقلة العقل قوم انتهى بهم الجهل والمزيد
التساهل والاعراض عن الادلة الشرعية والقواعد الدينية الى انه ينبغي طي بساط
الاسانيد راسا والى ان الاكثار منها جهالة ووسواس تالله لقد افتروا على الدين
وضلوا وحسبوا انهم يحسنون صنعا خسروا فيما زاد وعملوا **فايدة حكى**
التاج السبكي في طبقاته عن القاضي عز الدين الهكاري خطيب الاشمونين في مصنف
ذكر فيه سيرة الشيخ عز الدين بن عبد السلام ان الشيخ عز الدين لبس خرقة التصوف
من الشيخ شهاب الدين السهروردي واخذ عنه وذكر انه كان يقرا بين يديه رسالة القشيري

حضرة

ذكر سلسلة الشيخ في الفقه

لحضرته مرة الشيخ ابو العباس المرسي لما قدم من الاسكندرية الى القاهرة **فقال
له** الشيخ عز الدين تكلم على هذا الفصل فاخذ المرسي يتكلم والشيخ عز الدين
يرجع في الحلقة ويقول اسمعوا هذا الكلام الذي هو حديث عهد بربه **ذكر سلسلتنا**
في الفقه على طريق الاختصار **وذلك** اني تفقهت بجماعة كثيرين لا يحتمل الزمان
ذكرهم على طريق الاستيعاب لقرب سفر من كتبت هذه الاجازات بسببه فلنقتصر
على اجلايهم ومسنديهم وهم مشايخنا الثلاثة السابقون قال اولهم شيخنا شيخ
الاسلام زكريا الانصاري خاتمة المتاخرين وامام المحققين لا سيما في الفقه
ما ملخصه اخذت الفقه عن جماعة كثيرين منهم شيخ الاسلام صالح البلقيني
والشمس القاياتي وهما عن الامام المجتهد شيخ الاسلام السراج البلقيني عن شيخ
الشافعية الشمس ابن عدلان والنجم بن سبيد الكل الاسوانى والسراج عمر الكتاني ابن عبد
والله ان بحثت تفقهوا بالامام جعفر التزمنتي والاول وحده بالوجيه عبد الوهاب
قاضي القضاه المهلبي وهو والتزمنتي كلاهما ممن تفقه بالبها ابن بنت الجميزي
واما ابن الكتاني فهو ممن تفقه بالتاج الفزاري وهو بالامام الكبير التقي ابن الصلاح
وهو بوالده وهو في طريق العراقيين وهو ابن بنت الجميزي بشيخ الفقها ابي سعيد
ابن ابي عصرون زاد ابن بنت الجميزي وبالبرهان العراقي فالاول تفقه بالامام ابي
الحسن السلمي والثاني بابي بكر محمد بن الحسين الارموي وهما ممن تفقه بامام
الدنيا والدين امير المومنين في الفقه الشيخ الكبير والعلم الشهير ابي اسحق
الشيرازي ح وتفقه العراقي ايضا بابي الحسن البغدادي وهو بفخر الاسلام
الشاشي وهو بالامام الكبير ابي نصر عبد السيد بن الصباغ وبالشيخ ابي اسحق
وهما بالقاضي ابي الطيب الطبري وهو بالامام ابي الحسن الماسرجسي ح وتفقه
أيضا ابن بنت الجميزي بمحمد بن محمود الطوسي وهو بالامام محمد بن يحيى وابي
الفتح محمد بن الفضل وهما بحجة الاسلام ابي حامد الغزالي ح وتفقه
التاج الفزاري ايضا بسلطان العلما العز بن عبد السلام وهو بالفخر بن
عساكر وهو بالقطب ابي المعالي مسعود النيسابوري وهو بابن يحيى وهو
بالغزالي وهو بامام الحرمين وهو بابيه وهو بامام طريقة الخراسانيين

أبي بكر القفال وهو بالشيخ أبي زيد المروزي ح وتفقه العراقي أيضا بالقاضي أبي علي وهو
بسلطان المقدسي وهو بالشيخ نصر المقدسي وهو بالإمام سليم الرازي وهو بأبي القاسم
الداركي وهو وأبو زيد المروزي والماسرجي ممن تفقه بالإمام أبي إسحاق المروزي ح وتفقه
الشيخ أبو حامد أيضا بابن المرزبان وهو بأبي الحسين بن القطان وهو والمروزي بالإمام
الكبير أحمد بن عمر بن سريج وهو بأبي القاسم الأنماطي ح وتفقه والد إمام الحرمين
أبو محمد الجويني بأبي الطيب سهل بن الصعلوك وهو بأبيه وبإمام الأئمة أبي بكر بن خزيمة
ح وتفقه أبو إسحاق المروزي أيضا بعبدان المروزي وهو وابن خزيمة والأنماطي
ممن تفقه بالمزني وابن خزيمة والأنماطي ممن تفقه بالمزني وابن خزيمة وعبدان أيضا
ممن تفقه بالربيع المرادي وهما أي المزني والربيع ممن تفقه بالشافعي رضي
الله عنه وهو بجماعة منهم مسلم بن خالد الزنجي وسفيان بن عيينة ومالك
بن أنس فالأول تفقه بعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وهو بعطاء بن أبي
رباح وهو بعبد الله بن عباس والثاني بعمرو بن دينار عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
وابن عباس رضي الله عنهم والثالث بربيعة عن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك
وبنافع عن ابن عمر وهؤلاء أخذوا العلم من مشرفهم نبينا صلى الله عليه وسلم عن ...
... عن جبريل عن رب العزة تبارك وتعالى وقال ثانيهما شيخنا
الشيخ الإمام زين الدنيا والدين عبد الحق رحمه الله تعالى تفقهت بجماعة كثيرين
منهم الأئمة الثلاثة شيخ المذهب الشرف شيخ الإسلام يحيى المناوي
والسراج العبادي والجلال المحلي الأنصاري شارح المنهاج قالوا الثلاثة
تفقهنا بالإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي زرعة الولي العراقي زاد الأول فقط
... والعلامة القدوة الشمس البطوفي ح وتفقهت أيضا بشيخ الإسلام
العالم صالح بن شيخ الإسلام المجتهد السراج البلقيني بالشمس الجوهري قال
المحلي وصالح تفقهنا بالإمام المحقق الجلال ابن السراج البلقيني وقال الجوهري
تفقهت بشيخ الإسلام ابن حجر وتفقه ابن حجر والجلال والولي السنطوفي بشيخ
الإسلام السراج البلقيني وهو أخذ عن جماعة منهم شيخ الشافعية الشمس
ابن عدلان وهو بالظهير التزمنتي وهو بالإمام الفقيه ابن بنت الجميزي وتفقه

السنطوفي

السنطوفي أيضا بالإمام المحقق عبد الرحيم الجمال الإسنوي وهو ممن تفقه بجماعة
درس بالإذن بالإفتاء من الإمام الكبير شيخ الإسلام الشرف البارزي وهو ممن
أخذ المنهاج وغيره عن مؤلفه شيخ المذهب يحيى النووي وهو ممن تفقه بالإمام
إسحاق المغربي وبالإمام العارف بالله تعالى عبد الرحمن بن نوح المقدسي وبالإمام
المفتن عمر بن أسعد الإربلي وثلاثتهم ممن تفقه بالإمام الشهير أبي عمرو عثمان بن الصلاح ح
وهو بوالده صلاح الدين عبد الرحمن بن الصلاح ح وممن تفقه به الجمال الإسنوي
الإمام المجتهد شيخ الإسلام التقي أبو الحسن علي السبكي وهو بشيخ المذهب
النجم بن أحمد بن محمد بن الرفعة الأنصاري وهو بشيخ الشافعية الظهير
التزمنتي وهو بابن بنت الجميزي المتقدم وهو وصلاح الدين بن الصلاح
ممن تفقه في طريق العراقيين بصدر العلماء وشيخ الفقهاء أبي سعيد عبد
الله بن عصرون وهو بالإمام أبي الحسن الفارقي وهو بأمير المؤمنين في الفقه
أبي إسحاق الشيرازي وتفقه ابن بنت الجميزي أيضا في طريق المراوزة
الخراسانيين بالأستاذ قاضي القضاة أبي الفتح محمد بن محمود الطوسي وهو
بالإمامين أبي سعيد النيسابوري وأبي الفتح محمد بن الفضل الماريسلي الطوسي
وهما ممن تفقه بحجة الإسلام الغزالي ح وتفقه النووي أيضا بالكمال
سلار الإربلي وهو بالإمام أبي بكر الماهاني وهو وصلاح الدين بن الصلاح
أيضا بجمال الإسلام أبي القاسم بن البزري بكسر الموحدة والزاي نسبة لبزر
الكتان وهو بأبي الحسن علي بن الكيا الهراسي وبالغزالي وهما تفقها بإمام
الحرمين وهو بأبيه أبي محمد الجويني وهو بإمام طريقة الخراسانيين أبي بكر
القفال المروزي الصغير وهو بأبي زيد المروزي وهو بأبي إسحاق المروزي
وهو بالبازالأشهب شيخ الشافعية أبي العباس أحمد بن سريج وهو بالإمام
أبي القاسم عثمان الأنماطي وهو بالإمامين الكبيرين الربيع المرادي وأبي
إبراهيم إسماعيل المزني وهما تفقها بإمام الأئمة وابن عم خير البرية إمامنا
الشافعي رضي الله عنه وأرضاه وهو تفقه على جماعة مالك وسفيان بن
عيينة ومسلم الزنجي وتفقه مالك بربيعة ونافع وتفقه ربيعة

بانس بن مالك ونافع بمولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وتفقه سفيان بعيبنه
الله بن دينار وهو بابن عباس رضي الله عنهما و مسلم بابن جريج وهو بعطا ابن
ابي رباح وهو بعمرو وعلي وزيد بن ثابت وجماعة من الصحابة رضي الله عنه وهم
ابن عباس وابن عمر وانس رضي الله عنهم ممن اخذوا عن سيد المرسلين نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وقال شيخنا الثالث وهو الامام الحافظ
الفقيه المفنن الجلال السيوطي الشافعي رحمه الله واخذت عنه بطريق الاجازة
العامة لاني ادركت من حياته نحو الثلاث سنين وهو ممن اجاز لاهل عصره كما ستر
اخذت الفقه بحثا وتحقيقا عن شيخنا شيخ الاسلام والمذهب قاضي
القضاة علم الدين صالح بن شيخ الاسلام السراج البلقيني امام الشافعية
في زمانه اخرج لي هذه السلسلة فكتبتها من خطه قال اخذت الفقه
بحثا وتحقيقا عن والدي شيخ الاسلام السراج البلقيني وهو تفقه على
الشمس بن عدلان وهو على الوجيه البهنسي وهو على البها اللخمي ابن بنت الجميزي
وهو تفقه من طريق العراقيين على الشرف بن ابي عصرون ومن طريق الخراسانيين
على الشهاب بن محمود الطوسي وتفقه ابن ابي عصرون على الامام الفارقي وهو
على الشيخ ابي اسحاق الشيرازي وابي نصر بن الصباغ وهما على القاضي ابي
الطيب طاهر الطبري وهو على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وهو على الامام
عبد العزيز الداركي وهو على الامام ابي اسحاق المروزي وهو على الامام احمد
ابن سريج ح وتفقه الشهاب الطوسي على الامام محمد بن يحيى النيسابوري
وهو على حجة الاسلام الغزالي وهو على امام الحرمين وهو على والده ركن
الاسلام ابي محمد الجويني وهو على ابي بكر القفال المروزي وهو على ابي زيد
وهو على ابن سريج وهو على الانماطي وهو على المزني وهو على امامنا الشافعي
ح واخذت الفقه ايضا عن الشرف المناوي عن ابي زرعة العراقي عن السراج
البلقيني بسنده السابق فطريقتنا الاولى اعلى من هذه الطريق بدرجة
بيننا وبين الشافعي من الطريقة الاولى خمسة عشر وبالثانية ستة عشر
ونزل الناس درجة اخرى بعد موت المناوي وكل من اخذ الفقه عن غيره

فبينه

وعن العلم البلقيني فبيننا وبين الشافعي سبعة عشر او اكثر انتهى وفيما ذكره
فيه نظر فيما يلي مما سبق في سلسلة شيخنا عبد الحق فتامله فايدة
مهمة وهي ينبغي لك ان تعلم ان اصحاب الشافعي والمراد بهم هنا اهل ائمة مذهبه
تفرقوا فرقا بسبب تفرق بلدانهم ومحالهم فمنهم اصحابنا بالعراق كبغداد وما
والاها من البلاد التي حواليها ممن الغالب على مثلهم ان يدخلوها وانما كانت
بغداد هي محل معدن العراقيين لانها هي محل العلماء اذ ذاك ودار الدنيا
وخلاصة الربع العامر ومركز الخلافة وقد الف الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخها
وتراجم من دخلها كتابا حافلا وهو من اجل الكتب واعود فايدة ثم ذيل عليه
تاج الاسلام السمعاني ثم ذيل بعض الحفاظ على السمعاني وذيل الحافظ بن
النجار على الخطيب مؤلفا جمع فيه فوايد ومنهم اصحابنا بنيسابور وقد كانت اعني
نيسابور من اجل البلاد واعظمها لم يكن بعد بغداد مدينة تداينها فضلا عن ان
تساويها وقد عمل لها الحافظ ابو عبد الله تاريخا قال التاج السبكي في عندي
سيد التواريخ لان بغداد وان تاخرت في الوجود عن نيسابور الا ان علماءها اقدم
لانها كانت دار العلم وبيت الرياسة وذيل على التاريخ الحاكم الامام البليغ عبد
الغفار الفارسي ومنهم الخراسانيون وهم اعم من النيسابوريين اذ كل نيسابوري
خراساني ولا عكس وليس الخراسانيون مع نيسابور كالعراقيين مع بغداد فثم
جمع يقولون عدد الخصال من خراسان لم يدخلوا نيسابور لاتساع بلاد خراسان وكثرة
المدن العامرة بها والعلماء بنواحيها اذ من جملة نواحيها بل خلاصتها مرو وهي
المدينة الكبرى والدار العظمى ومربع العلماء ومرتع الملوك والوزراء اذ قد كانت
دار الملك لجماعة من سلاطين السلجوقية ذوي الابد والعظمة دهرا طويلا وخراسان
عمدتها مداين اربع كانها قواعد المبنية عليها وهي مرو ونيسابور وبلخ
وهراة فتلك مدنها العظام ولا ملام عليك لو قلت هي مدن الاسلام اذ هي كانت
ديار العلم على اختلاف فنونه والملك والوزارة على عظمتها اذ ذاك مرو وهي
واسطة العقد وخلاصة النقد وكذلك تقول اصحابنا تارة قال الخراسانيون
وتارة قال المراوزة وهما عبارتان عندهم عن شيء واحد والخراسانيون نصف

المذهب وكانت مرو في الحقيقة نصف المذهب وانما عبروا بالمراوزة عن الخراسانيين
جميعًا لان اكثرهم من مرو وما والاها وكفال ابي زيد المروزي وتلميذه القفال
الصغير ومن تبع من شعابهما وخرج من بابهما وهم اهل الشام ومصر وهذا
الاقليمان وما بعدهما من عيذاب وهي منتهى الصعيد الى العراق مركز تلك
الشافعية منذ ظهر مذهب الشافعي اليد العالية لاصحابه في تلك البلاد
لا يكون القضاء والخطابة في غيرهم ومنذ اشتهر مذهبه لم يول احد قضاء
الديار المصرية الا على مذهبه الا ما كان من القاضي بكار الحنفي على ولايته
وامامته ولم يول في الشام قاضي الا على مذهبه الا رجل يسمى البلاساغوني فانه
تولى دمشق واساء السيرة فيها جدا ثم اراد ان يولي في جامع بني امية اماما حنفيا
مع انه منذ ظهر مذهب الشافعي رضي الله عنه لم يؤم فيه الا شافعي ويكون
بعد الجامع لم نعهد فيه امامة حنفي لما اراد ذلك القاضي تولية حنفي اماما به
اغلق اهل دمشق الجامع ولم يمكنوه الى ان عزل واستمرت دمشق على عادتها لا يليها
الا شافعي الى زمان الظاهر بيبرس التركي في القرن السابع فانه ضم الى القاضي الشافعي
قضاة ثلاثة من المذاهب الثلاثة وخص الشافعي بامور عظام لم يجعل للبقية
التكلم فيها **وقيل** ظهور مذهب الشافعي بدمشق كان لا يلي بها قضاء ولا
امامة ولا خطابة الا من مذهبه مذهب الامام الكبير الاوزاعي **وقيل** ظهور
مذهب الشافعي بالديار المصرية لم يكن يلي قضاء او خطابة الا مالكي **واما** بلاد
الحجاز فلم تبرح منذ ظهر مذهب الشافعي الى هذه الازمنة المتاخرة في ايدي
الشافعية القضاء والخطابة والامامة بمكة والمدينة **قال** التاج
السبكي بعد ذكره جميع ذلك والناس من منذ خمسمائة وثلاث وستين
يخطبون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلون على مذهب ابن
عمه محمد بن ادريس يقنتون في الفجر ويجهرون بالبسملة ويفردون الاقامة
الى غير ذلك وهو صلى الله عليه وسلم حاضر يبصر ويسمع **وفي**
ذلك اوضح دلالة على ان هذا المذهب صواب عند الله **ومنهم** اصحابنا
اهل اليمن والغالب عليهم الشافعية لا يوجد غير شافعي الا ان يكون زيديا

لكن

لكن الزيدية يقيلون جدا بالنسبة للشافعية **وفي** قوله صلى الله عليه وسلم
الايمان يمان والحكمة يمانية مع اقتصار غالب اهل اليمن على مذهب الشافعي
دليل واضح على حقيقته **ويؤيد** ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعت جماعات
في بعضها قريش فهي مع الحق والشافعية جماعة في بعضها قريش وهو امامهم
المطلبي المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم عالم قريش يملأ الارض علما **ومنهم**
اصحابنا اهل فارس **قال** الاستاذ ابو منصور من متقدمي الاصحاب لم
يبرحوا الغالب فيهم الشافعية وخلاف الغالب الظاهرية على مذهب داود الظاهري
وهي مداين كثيرة قاعدتها شيراز **قال** الاستاذ المذكور ونحو ما مر يذكر به
من بلاد اذربيجان وما وراء ما تختص بالشافعية لا يستطيع ان يذكر فيها غير
مذهب الشافعي رضي الله عنه **ومنهم** خلائق من بلاد اخر من بلاد الشرق على
اختلاف اقاليمه واتساع مدنه كسمرقند وبخارى وسيراز وجرجان والري واصبهان
وطوس وساوه وهمذان ودامغان وزنجان وبسطام ونيسابور وبيهق ودهستان
وغير ذلك من المدن الداخلة في اقليم ما وراء النهر الى اطراف الصين وعراق
العجم وخراسان واذربيجان ومازان وخوارزم وكرامان الى بلاد الهند وجميع ما وراء
النهر الى اطراف الصين وعراق العجم وعراق العرب وغير ذلك وكل مدنه تحتوي مداين
فيها الشافعية يقر بها العين وينشرح لها الصدر الى ان قدر الله تعالى ولله الحمد على
ما قضاه خروج جنكزخان فاهلك البلاد والعباد ووضع السيف واستباح
الدماء والفروج وخرب العامر **ثم** تلا بنوه وذووه واكدوا فعله القبيح واظهروا
وزادوا عليه الى ان وصل الحال الى ما لا يقوم بشرحه المقال واستبيح حمى الخلافة
واخذت بغداد على يد هلاكو ابن ابنه وقتل الخليفة ورفع الصليب وفعلوا
ما ذكروا انهم انما خرجوا من بلادهم لهلاك العالم حتى لا يبقوا على ظهر الارض
غيرهم فابادوا من الناس والبلاد العامرة ما كادوا ان يصلوا به الى ما قصدوه
ولذلك اجمع الناس على انه لم يوجد فتنة من يوم خلق الله السموات والارض
الى دنياها اعظم من فتنة التتار هؤلاء واتباعهم **وكان** ظهورهم سنة ست عشرة
وستمائة وما فعله بخت نصر ببني اسرائيل وتخريبه لبيت المقدس يقصر عن مثلها

بمرايب وكذا الدجال فانه لم يقتل الا من خالفه واوليك يقتلون من وافقهم ايضا والصغار ويشقون بطون الحوامل ويرصون الاطفال في فضا ثم يدرسونهم بخيلهم الى ان يذهبوا في حوافر الخيل عينا واثرا انهم ياجوج وماجوج يتردد النظر في اي الفرقتين اعظم ذكر سلسلة الاصول قال شيخنا الثالث قال ابن خلكان في تاريخه ذكر الامام الفخر الرازي في كتابه تحصيل الحق انه اشتغل في علم الاصول على والده ضيا الدين وهو على ابي القاسم سليمان بن ناصر الانصاري وهو على امام الحرمين ابي المعالي وهو على الشيخ ابي القاسم الاسكافي وهو على الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني وهو على الشيخ ابي الحسين على الباهلي وهو على شيخ السنة على بن اسماعيل الاشعري وهو على ابي على الجبايي اولا ثم رجع عن مذهبه ونصر مذهب اهل السنة والجماعة انتهى قلت قد اخذ الاصول عن الفخر الرازي التاج ابن حسين الارموي صاحب الحاصل والصفي الارموي صاحب المحصول واخذ القاضي ناصر الدين البيضاوي عن احدهما واخذ الشيخ زين الدين الهنكي عن البيضاوي واخذ القاضي عضد الدين الايجي عن الهنكي واخذ عن العضد الشيخ ضيا الدين القرمي والسعد التفتازاني واخذ عن القومي العز بن جماعة واخذ عن ابن جماعة الشمس البساطي المالكي واخذ عن البساطي شيخنا التقي الشمني ح واخذ عن البيضاوي العلاي البخاري وعنه الشمني ح واخذ ابن جماعة الكمال بن الهمام وعنه الشمس امام الشيخونيه وبعد ان انهينا ذكر هذه الاجمالات فلنذكر اخصر مسانيد مشايخنا الثلاثة المذكورين في بعض الكتب المشهورة لعظم احتياج الناس اليها ان كمسانيد الايمة الاربعة ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد رضي الله تعالى عنهم او الكتب الستة وكتب اخرى فمن المسانيد مسند الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه اخبرني به جماعات من مشايخنا الحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة لكنا قدمنا اننا نختصر على ما امكننا من مسانيد من ذكرنا فاما شيخنا الاول فقال اخبرني بالمسند المذكور شيخنا العز بن عبد السلام البغدادي الحنفي اجازة انا به ابو طاهر التكريتي عن الحافظين الكبير بن ابي عبد الله بن ابي الحجاج

يوسف

٣٧

يوسف الزكي المزي والعلم البرزالي قالا انا به ابو العباس الشيباني انا به ابو مسلم المويد الشهير بابن الاخوة وابو المجد زاهر الثقفي وغيرهما مكاتبة قالوا انا به ابو الفرج الصيرفي في اجازة ان لم يكن سماعا الا الاول فقال قراءة قال انا به ابو بكر الطرقي قال انا به الحافظ ابو عبد الله بن حيدة قال انا به مخرجه الامام ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحارثي البخاري فذكره واما شيخنا الثاني فقال اجازني لتخريجه لهذا السند شيخ الحنفية الامين الاقصرائي والعز البغدادي القاهريان الحنفيان انا به الشرف بن الكويك انا به الحافظ المزي والحافظ البرزالي انا به البدر السفياني ح وكتب لنا به عاليا العز بن الفرات الحنفي عن الفخر بن بشارة عن ابي الحسن الصالحي انا به المويد ابن الاخوة وغيره قالوا انا به ابو الفرج الصيرفي انا به ابو بكر الطرقاني انا به البدر المعروف بالاستاذ الحافظ احد ايمة الحنفية ولد سنة ثمان وخمسين ومايتين وكان مكثرا في الحديث والرحلة اليه رحل الى العراق والحجاز وممن روى عنه الحافظ الكبير بن منده مات سنة اربع وثلاثمائة ولما املى مسانيد الامام ابي حنيفة كان يشتمل على ثمانية مستمل وخرج المسند المذكور فجزاه الله خيرا ورضي عنه وايانا امين تنبيه نذكر فيه ترجمة مختصرة لابي حنيفة لان ذلك عقب ذكر كل واحد من الايمة المشهورين متعين لانه يعز معرفة تراجم كثير من المشهورين ومن ثم شيخنا الحافظ السيوطي في مشيخته وشيخ المصريين كافة وغيرهم الكافيجي ولا يحضرني اتصال شيخنا هذا بسند سلسلتنا في التصوف ان اشياخه واشياخهم من علما الروم والعجم ولم يقف على سلسلتهم فابو حنيفة هو النعمان بن ثابت الكوفي قال حفصه وعمر بن ولده حماد ولد ثابت على الاسلام واختلف في ابي ابيه ثابت فقال عم هذا انه كان مملوكا لبني تيم فاعتقوه وصار ولاوه لهم وخالفه اخوه اسماعيل بن حماد فحلف ان ابا ابي حنيفة كانوا احرارا لم يمسهم رق قط ولد ابي حنيفة سنة ثمانين وذهب بثابت ابيه الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو صغير فدعى له بالبركة فيه وفي ذريته وكان هذا الامام من اثار تلك الدعوة وناهيك بذلك شرفا رضي الله عنهما ومن ثم قدمه الله تعالى على ايمة عصره الذي هو عصر التابعين فانه من اوساطهم ولم يظهر الله لاحد منهم من الاتباع والشهرة والتقدم ما اظهر له

أحد الفقهاء عن حماد بن سليمان فإن ذلك أربعة من الصحابة بل ثمانية منهم أنس
وعبد الله بن أبي أوفى وسهل بن سعد وأبو الطفيل لكن قيل إدراكهم ولم يلق أحدا
منهم وقد قررت ذلك في تأليفي المستقل في مناقبه والحاصل أن الذي عليه أن شخصا
ممن تولى اسمه محمود الغزالي أفرط في الحط على أبي حنيفة وتنقيصه وسبه وتضليله
وتجهيله فاطلع على ذلك بعض أئمة الحنفية وهو الشمس شمس الأئمة الكردي فصنف الكا
تابا مثل هذا الذي فعله هذا المعتزلي في أبي حنيفة بعمل مثله في الشافعي فبالغ
في الحط على الشافعي رضي الله عنه والحال بما كان متعين عليه أن لا يتفوه بكلمة منه
وأن يثبت في محو هذا فإنه غفل غفلة كبيرة فإن الغزالي الشافعي حجة الإسلام من
أشهر الأئمة واسمه محمد ولم ينقل أحد قط أن اسمه محمود لكنه محبة المبادرة إلى التعصب
والخوض في سب الأئمة بمجرد الوهم داء عضال لئن أن يسلم منه إلا الموفقون فلما رأيت
ذلك الذي سود هذا الحنفي صحيفته عند الله تعالى بادرت إلى رده وإلى بيان
أن الغزالي بريء مما وقع فيه محمود هذا المعتزلي في حق أبي حنيفة وأن الغزالي
في الإحياء ترجم أبا حنيفة ترجمة جليلة جدا نعم وقع منه في بعض كتبه في الأصول
بعض الإنكار وأجاب عنه بعض المحققين هذا الإنكار كان فيه وهو مشغول بعلم
الجدل وما يتعلق به وأما ما في الإحياء فهو حين تاب من تلك العلوم ورجع إلى الكمال
التحلي بالمعارف والعلوم النافعة والأخلاق الكريمة والانقطاع إلى الله والإقبال
على إرشاد الحائرين وتسليك المريدين فترجم أبا حنيفة بما هو اللائق بما كان أبو
حنيفة عليه وما استقر أمر الغزالي عليه هذه الترجمة وهذا كلام حق لا مرية في
صدقه ولا ريب في ثبوته فالغزالي حجة الإسلام من أكبر المعتقدين في دون أبي
حنيفة فكيف به رضي الله عنه على أن اعتراض بعض العلماء على بعضهم لا يدل
على تنقيص ولا ازورار ولا غض من منصب المعترض عليه وإنما قصدهم بذلك
بيان وجه الصواب لله لا لعلة أصلا ومن ثم قال بعض أكابر أئمتنا لامام
أبي القاسم الرافعي من لطف الله تعالى بهذه الأمة وما خصها الله به من الكمالات
أن علماءها لا يسكت بعضهم على غلط غيره ولا على بيان خلله وإن كان المعترض
عليه والدا فضلا عن غيره ألا ترى إلى قول إمام الحرمين في حق والده الشيخ

قف على أن قصدهم بيان الصواب

أبي

أبي محمد الجويني الذي قال الأئمة في ترجمته لو جاز أن يبعث الله نبيا في زمن أبي محمد
الجويني لكان أبو محمد هو ذلك فإنه كان على طريقة من الزهد والورع والاجتهاد
في الطاعة والتخلي عن الأغراض الدنيوية وغير ذلك من الكمالات التي لم يدركها
أهل عصره ومن جملة ما جاء عنه أنه كان يحيي الليل كله فإذا طلع الفجر قال اللهم
هذا بهذا لا لي ولا علي فتأمل هذا التبري من الحظوظ النفسانية والنظر إلى
الأعمال وصورها وإن جلت وكثرت وبهذا الذي اختص الله الأمة من عدم سلوك
أحد منهم على خلة زاغها في غيره حفظ الله هذه الشريعة من التغيير والتبديل
وكانت معصومة عن الخطأ وكان إجماعها حجة قطعية لا يتطرق إليه ريبة ولا شك
بوجه من الوجوه بخلاف غيرها من الأمم فإنهم لما ابتلوا وتطابقوا على أن بعض علمائهم لا
ينكر على بعض وأن كل من كتم شيئا من الأمور الشرعية التي جاءت إليهم بها رسلهم وأنبيا وهم
أو غيره وبدله أو أخذ عليه رشوة من ضعفائهم وأتباعهم لا يتعرض أحد من بقية
علمائهم إليه فلما تطابقوا على ذلك تغيرت مللهم وبدلت شرائعهم ومسخهم
الله قردة وخنازير وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب واقع المقت لا سيما
اليهود ولذا لم تقم لهم شوكة قط في زمن من الأزمان الماضية وإلى قيام الساعة
فتأمل ذلك كله فإنه نفيس مهم وبهذا اتضح عندي ما يقع بين علماء هذه الأمة
من الاعتراضات والتغليطات والتجريحات كفلان فاسق وفلان مبتدع وفلان كذا
ونحو ذلك مما هو متحتم الوجوب كما هو مقرر في محله وكان أبو حنيفة رضي الله عنه
عظيم الزهد والورع عرضت عليه الدنيا بحذافيرها وولاية بيت المال والقضا
وقالوا له المرة بعد المرة إما أن تقبل وإما أن نضربك مائة سوط أو أكثر فاختار
عذابهم على عذاب الله وسخطهم على رضى الله لأنهم ضربوه وكرروا عليه الضرب
ليقبل وهو لا يزداد إلا إعراضا ويغلظ عليهم في الجواب حتى إنه قال للخليفة
المنصور وقد قال له اقبل مني ولاية القضاء لا أصلح له فقال له الخليفة كذبت
فقال له لقد قضيت على نفسك بأني إن صدقت فإني كذاب وإن كذبت فكيف
توليني فسكت المنصور لكنه كان في نفسه منه لأنه رمي عنده بأنه أفتى
العلويين بجواز الخروج عليه لظلمه فتعلل بما ذكر ثم حبسه وأمر بأن يكرر عليه

الضرب الى ان مات شهيدا في الحبس ومن كراماته انهم اخفوا موته لعلم الناس كلهم
بانه مظلوم فاذن الله تعالى لمن اذاع موته ممن لا يعرف فلهج الناس عقب موته به
من غير ان يعلموا المخبر به فاجتمع اهل بغداد للصلاة عليه فحزروه فصلوا عليه
وكان له مشهد مهول كثرة وبكا وحزنا واسفا من الناس عليه ومنها انه قال لولده حماد
قبل موته اذا مت فاخف قبري واظهر قبرا ذا ذنب علم فيه ثم نقله عنه في تلك الليلة
الى قبر اخر لم فيه مدة امر بعض الظلمة بنبش قبره فنبشوه فلم يجدوه قال
بعضهم والظاهر ان ابا حنيفة لم يقصد الاحتراز من اولئك فقط بل اطلعه
الله ايضا على ما وقع في مدة الازمنة المتاخرة ان المبتدعة نبشوا قبره ليحرقوه
ويحرقوا عظامه كما فعلوا ذلك بكثير من ايمة السنة فلم يجدوه رضي الله
عنه وكان احمد بن حنبل رضي الله عنه اذا ذكر ابي حنيفة وضربه على القضا
وامتناعه منه بالغ في الترحم عليه والبكا وقال له المنصور عمن اخذت العلم
فذكر له مشايخه من التابعين ومشايخه من الصحابة فقال له بخ بخ استوثقت
الكمال له ويكفيك فخرا قول الفضيل بن عياض في حقه كان ابو حنيفة فقيها
معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع العلم معروفا بالافضال اي
الانفاق لا سيما على طلبة العلم صبورا على تعليم العلم ليلا ونهارا كثير
الصمت قليل الكلام حتى ترد مسالة في حلال او حرام ولما جا لسفيان
الثوري ليعزيه باخيه قام واجلسه محله وجلس بين يديه فقيل
لسفيان لم هذا فقال لانه من العلم بمكانة فقمت لعلمه وسنه وفقهه
وورعه وما احسن قول النضر بن شميل في حقه كان الناس نياما عن الفقه
حتى ايقظهم ابو حنيفة بما فتقه وبينه ومما هو تفسير المنام الذي راه
وهو انه نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم واخرج عظمه فهاله ذلك
فارسل لابن سيرين من ساله عن ذلك ولا يعلمه بالراي فامتنع فكرر عليه
وهو ممتنع حتى ذكر له السر واخبره انه الراي فقال تقول علما لم يسبقك
احد اليه وقال الشافعي رضي الله عنه الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه
وفي رواية من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة انتهى ولقد

وما احسن

احيي

احيي كله واربعين سنة يصلي الصبح بوضو العشا ويحيي الليل كله بصلاة ركعة او
ركعتين يقرا فيهما او فيها القران كله وناهيك بهذا اجتهادا لم يسمع مثله عن مثله رضي
الله عنه ولذا قال له مغسله غفر الله لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد
يمينك في الليل منذ اربعين سنة ولقد اتعبت من بعدك وربما احيي الليل
كله بالاية الواحدة يكررها الى الفجر وبالغ في زجر نفسه في الحلف بالله في لغو اليمين
حتى نذر انه ان فعل ذلك تصدق بدينار فكان اذا فعله تصدق بدينار وكان اذا
انفق على عياله نفقة تصدق بمثلها واذا اكتسا نفسه ثوبا جعل مثله لكل من علما
بلده وكان ثوبه نفيسا جدا بحيث تساوي اربعماية وكان يرسل الاموال الكثيرة
للتجارة فيها ويجمع ربحها من الحول الى الحول ثم يصرفه في حاجات العلما لا سيما المحدثين
ثم يبقى دنانير كثيرة فيفرقها عليهم ويقول لهم لا تحمدوا الا الله فان ذلك ليس من حولي
ولا قوتي وانما هو رزق الله اجراه الله لكم على يدي قال ابن المبارك ما
سمعته يغتاب احدا قط ولد سنة ثمانين من الهجرة وتوفي ببغداد سنة خمسين
على المشهور وهي سنة مولد الشافعي رضي الله عنه ومن كراماته رضي
الله عنه انه قال لابي يوسف لما انتزعه من امه ليتمه وفقره كيف بك وانت
تاكل الفالوذج في صحون الفيروزج فلما توفي ووصل ابو يوسف عند الرشيد
الى منزلة لم يصل اليها نظراوه دعاه يوما في خلوة واخرج له فالوذجا كذلك
فضحك ابو يوسف فتعجب منه الرشيد فساله ما سبب ضحكه
فترحم على ابي حنيفة وقص عليه القصة ذكر موطا الامام مالك رضي
الله عنه قال شيخنا الاول اخبرني به ابو اسحاق صدقة الحنبلي انا به ابو العباس
السويداوي انا به جماعة منهم التقي الاخنائي المالكي انا به الحافظ الشرف
الدمياطي انا به ابو الفضل عبد العزيز الزهري المالكي انا به جدي ابو طاهر
اسماعيل انا به ابو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي انا به انا به ابو الوليد سليمان
الباجي انا به القاضي ابو الوليد يونس الصفار انا به ابو عيسى بن عبد الله بن
يحيى بن يحيى الليثي قال انا به عم ابي قال انا به ابي يحيى انا به الامام ابو عبد الله
مالك بن انس فذكره وقال شيخنا الثاني اخبرني به الامام البدر النسابة

انا به بحلوه رحمة الامام محمد بن جابر القيسي انا به الفقيه عبد الله بن هارون الطائي
القرطبي انا به القاضي ابو القاسم احمد بن نبحا انا به محمد بن عبد الرحمن بن عبد الحق الخزرجي
عن شهد الله بن فرج مولى ابن الطلاع انا به القاضي ابو الوليد الصفار انا به ابو عمر عثمان
اللخمي انا به ابو عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى انا به عم ابي ابو مروان عبد الله بن يحيى انا به
يحيى بن يحيى انا به الامام مولف الموطا مالك فذكره **وقال** شيخنا انا به رواية يحيى
ابن يحيى لدابري به الحافظ التقي بن فهد المكي انا به البرهان الابناسي انا به محمد بن جابر
الوادي اشي انا به عبد الله بن هارون الطائي انا به قاضي الجماعة ابو القاسم
احمد بن يزيد بن بقي بن مخلد انا به ابو عبد الله محمد بن عبد الحق الخزرجي انا به محمد بن فرج مولى ابن
الطلاع انا به القاضي ابو الوليد الصفار انا به يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى
ابن اسحاق الليثي انا به عم ابي انا مالك **فائدة** مهمة روى الموطا عن
مالك اثنان كل منهما يسمى يحيى بن يحيى احدهما هذا وهو صاحب الرواية المشهورة
الان وهو ابو محمد يحيى بن يحيى بن كثير الليثي الاندلسي مات في رجب سنة اربع
وثلاثين ومائتين ولا رواية له في شيء من الكتب الستة الصحيحين والاربعة
ويقع في بعض الكتب ما يوهم الاختلاف في بعض كالسنة والذي في الكتب المعتمدة
ابو عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى ثلاثا اخبرنا به عم ابي ابو مروان عبيد
الله بن يحيى بن يحيى ثنا به ابي يحيى بن يحيى ثنا به مالك والاخر ابو زكريا يحيى بن
يحيى بن بكر التميمي الحنظلي النيسابوري مات في صفر سنة ٢٢٦ **روى**
عنه البخاري ومسلم في صحيحيهما ومن لا خبرة له بفن الحديث ومعرفة رجاله
يلتبس عليه احد هذين بالاخر فتنبه لذلك واستفد الفرق بينهما نسبا
ووفاة وغيرهما **تنبيه** مالك رضي الله عنه هو ابن انس الاصبحي امام دار
الهجرة اخذ عنه خلائق لا يحصون واجمع طوائف العلماء على امامته وجلالته
والاذعان له في حفظ الحديث والتثبت فيه وتعظيمه ولجلالته وتوقيره لحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** البخاري وغيره اصح الاسانيد مالك عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انتهى واصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما انتهى واصح الاسانيد عنه الشافعي اذ هو اجل اصحابه على

تنبيه على التعريف بالامام مالك بن انس رضى الله عنه

الاطلاع

الاطلاع باجماع ايمة الحديث **ومن ثم** قال احمد سمعت الموطا من بضعة عشر رجلا من
حفاظ اصحاب مالك ثم اعدته على الشافعي لاني وجدته اقومهم به واصح ايضا
عن الشافعي اخذه **قال** الشافعي خرجت من بغداد وما خلفت فيها افقه ولا
ازهد ولا اورع ولا اعلم من احمد وللاجتماع الايمة الثلاثة في هذه السلسلة
قيل لها سلسلة الذهب **ومن جملة** مدح الشافعي لمالك اذ لها الاشتراف بالنجم
وقال مرة اذا جا الحديث عن مالك فاشدد به يديك فانه كان حجة الله على خلقه
بعد التابعين وما احدا امن على من مالك وقرن ابن عيينة القرين ما ولولاهما
لذهب علم الحجاز ومالك معلمي وعنه اخذنا العلم **وقال** حرملة لم يكن الشافعي
يقدم على مالك احدا في الحديث **وقال** وهيب بن خالد ما بين المشرق والمغرب
رجل امن على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك ومن اعظم
فضايله قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح يوشك ان تضرب اكباد
الابل **وفي** رواية اباط الابل المطي يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم من
عالم المدينة **قال** ابن عيينة وغيره هذا الرجل هو مالك **قال** بكر بن عبد
الله اكثر علينا مالك من حديث شيخه ربيعة بن عبد الرحمن فسالناه عنه فقال
هو نايم في ذلك الطاق فاتينا فنبهناه وقلنا له انت ربيعة قال نعم فقلنا
له كيف حظي بك مالك ولم تحظ انت بنفسك **قال** اما علمتم ان مثقالا من
دولة خير من حمل علم **وقال** الشافعي رضي الله عنه رايت على باب مالك كراعا
من افراس خراسان وبغال مصر ما رايت احسن منه فقلت ما احسنه فقال
هو هدية مني اليك يا ابا عبد الله فقلت دع لنفسك منها دابة تركبها
فقال اما استحيي من الله ان اطا تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر
دابة **وساله** الرشيد ان ياتي ليقرا اولاده عليه الموطا فامتنع تعظيما
للعلم وانه يوتى اليه ولا ياتي فطاوعه وامرهم ان يخرجوا الى المسجد
ويسمعوا مع الناس وحاوله على ان يخرج معه ويحمل الناس على الموطا فامتنع
وقال لا سبيل لذلك لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا بعده في
الامصار فحدثوا فعند اهل كل مصر علم **وقد** قال صلى الله عليه وسلم اختلاف

ابي رحمة ثم قال وأما مفارقة بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا سبيل إليها
لقوله والمدينة حرام لو كانوا يعلمون رحمه ذا رأيتكم أي وهي ثلاثة آلاف دينار
أعطاها له ليشتري بها دينارا فإن شئتم فخذوها وصح عن الشافعي رضي الله
تعالى عنه ما في الأرض كتاب من كتب العلم أكثر صوابا من الموطا قال الأئمة إنما قال
الشافعي ذلك قبل وجود الصحيحين وإلا فهما أصح منه بل بعد القرآن اتفاقا
وأرسل إليه من مسيرة ستة رجل يسأله عن مسئلة فقال لا أحسن فيها
شيئا فقال ما أقول لهم قال قل لهم مالك ما أحسن فيها شيئا أخذ من التابعين
عن تسعمائة ومن تابعي التابعين عن ستمائة ورأى ابن كثير النبي صلى الله عليه وسلم
والناس يسألونه فقال لهم إني كنزت تحت المنبر كنزا كثيرا وقد أمرت مالكا أن يقسمه
منكم فإذا هو اليسير ورآه رجل آخر فقال يا رسول مالك والليث مختلفان في مسئلة
فقال صلى الله عليه وسلم مالك مالك ورث جدي يعني إبراهيم صلى الله عليه وسلم
توفي رضي الله عنه سنة تسع بتقديم التاء وقيل ثمان وسبعين ومائة في
صفر أو شهر ربيع الأول وولد في شهر ربيع الأول سنة ثلاث ومائة على الأشهر وحمله
ببطن أمه ثلاث سنين وقيل أكثر ورأت عمة الشافعي ليلة موته قائلا يقول مات
الليلة أعلم أهل الأرض ذكر سند إمامنا الشافعي رضي الله عنه قال شيخنا
الأول قراءة على الشيخ صدقة قال أنا به الحافظ أبو زرعة الولي العراقي أنا به العز
ابن عمر بن جماعة بقراءة والدي الحافظ الكبير الزين العراقي وأنا حاضر أنبأ أحمد ثنا
المسندة ست الفقهاء ابنة إبراهيم الواسطي أنا به أبو بكر محمد بن سنينة الخازن أنا
به الحافظ أبو زرعة طاهر محمد بن طاهر المقدسي أنا به أبو الحسن مكي الكرخي أنا
به القاضي أبو بكر الحيري أنا به أبو العباس محمد الأصم أنا به أبو محمد الربيع بن سليمان
المرادي أنا به الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي فذكره قال شيخنا الثاني
أخبرنا به الجلال القمصي أنا به المسند المعمر الزين بن الشيخة سماعا أنا به العلم
سنجر سماعا أنا به دانيال التركماني الكركي الشافعي قاضي الشوبك قراءة عليه وأنا
أسمع أنا به أبو بكر الخازن شيخ الصوفية ببغداد أنا به أبو زرعة طاهر المقدسي
أنا به أبو الحسن علي الكرخي سماعا أنا به القاضي أبو بكر الحيري أنا به أبو العباس

الأصم

الأصم أنا به الربيع بن سليمان المرادي أنا به الإمام المجتهد أبو عبد الله الشافعي فذكره
وقال شيخنا الثالث قراءة جميعه على الجلال القمصي أنا به أبو الفرج عبد الرحمن بن
أحمد الغزي سماعا أنا به سنجر الناجري أنا به دانيال التركماني أنا به أبو بكر الخازن ح
قال أبو الفرج وأنبأ تنا عاليا وزيرة بنت عمر التنوخية إجازة أبو الحسن
ابن المبارك الزبيدي قالا أنا به أبو زرعة طاهر المقدسي أنا به مكي أنا به القاضي
أبو بكر الحيري ثنا الأصم أنا الربيع المرادي أنا به الشافعي رضي الله تعالى عنه
فائدتان أحدهما قال الحافظ ابن حجر هذا المسند عبارة عن الأحاديث
التي وقعت في مسموع الأصم على الربيع من كتاب الأم والمبسوط التقطها أبو عمرو
محمد بن جعفر بن مطر من الأبواب ثانيهما قال الحافظ سراج الدين القزويني
في فهرسته جميع كتب الشافعي التي رواها الأصم عن الربيع عندنا رويناها عن الفخر بن
البخاري إجازة عن أبي المكارم بن اللبان إجازة عن أبي علي الحداد كذلك عن الحافظ
أبي نعيم الأصبهاني كذلك عن الأصم عن الربيع عن الشافعي قال شيخنا
السيوطي هكذا ذكره وهو القدوة في ذلك وقد تقدم إسنادي إلى الفخر بن البخاري ري
أيضا فيروى به جميع الكتب المذكورة ولعلي إسناد المسند السابق فيعلو
درجة أخرى تنبيه الشافعي رضي الله عنه هو أبو عبد الله محمد بن
إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد بن يزيد
ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي الشافعي
الحجازي المكي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتقي معه في عبد مناف أفرد
الأئمة ترجمته بالتآليف فزادت المؤلفات في ذلك على أربعين تأليفا لكن في
كثير منها من الموضوع المفترى لا سيما تأليف الفخر الرازي بل في تأليف
البيهقي مع جلالته في فن الحديث وتوابعه بعض الموضوع فاحذر ذلك وحاصل
شيء من ترجمته لضيق المحل عن استيعاب مقصد من مناقبه الكثيرة الواسعة
أنه قرشي مطلبي إجماعا وأما زدته وقد صح في فضائل قريش والأزد أحاديث
كثيرة وورد في حقه قوله صلى الله عليه وسلم عالم قريش يملأ طباق الأرض علما وطرقه
كثيرة متماسكة فليس بموضوع ولا قريب منه خلافا لمن وهم فيه كما بينه أئمة الحديث

كاحمد والبيهقي والنووي وغيرهم ومن ثم حمله على الشافعي وتبعه العلماء على ذلك
ووجوه بانه يظهر لقرشي من العلوم المدونة المحفوظة المضبوطة المشهورة المنيفة
في اقطار الارض المكتوبة كما تكتب المصاحف المتعددة بها في مجالس الحكام والامرا والفقرا
والعلما ما لا نظير له من ذلك قال ابو نعيم بعد ذكره نحو هذا فهو عالم قريش
الافضل الذي دون العلم وشرح الاصول والفروع ومهد القواعد ومن الاخبار
الواردة في الازد والذين تقرر ان امه منهم خبر الترمذي الازد اسد الله في الارض
يريد الناس ان يضعوهم ويابى الله الا ان يرفعهم وليأتين على الناس زمان
يقول الرجل يا ليتني كنت ازديا وليت ابي كانت ازدية ولد بغزة في سنة خمسين
سنة وفاة ابي حنيفة كما مر بل قيل يوم موته ونشا يتيما في حجر امه في ضيق
عيش بحيث كانت تترك تعليمه لعجزها عن اجرة المعلم لكن الهمه الله ان ما تعلمه
علمه بعد ذهاب المعلم لغيره فراى المعلم ان نفعه بذلك اكثر من اجرة تعليمه
لو اخذها فاسقطها عنه فاستمر حتى ختم القران لسبع ثم حبب اليه مجالسة
العلما وكان يكتب ما استفاده منهم في نحو العظم لعجزه عن الورق واثر الادب
والشعر وكفه الله عن ذلك فاسمعه صوتا من خلفه يعقبه بني عليك بالفقه
واسلم كان استاذه مسلم الزنجي وقد سمعه يتمثل ببيت فقرعه بسوط ثم
قال له مثلك تذهب مروته في مثل هذا اين انت على الفقه وقال له استنا
مسلم المذكور وسمي زنجيا مع كونه كان في غاية البياض مزيا باسما الاضداد
كان مسلم هذا شيخ مكة ومفتيها نظير سفيان بن عيينة شيخ الشافعي
ايضا لقد شرفك الله في الدنيا والاخرة بان جعلت فهمك هذا في الفقه
فكان احسن بك فجالس الشافعي مسلما هذا واخذ عنه الفقه ولما
مضى من عمره ثلاث عشرة سنة وقد حفظ الموطا رحل الى مالك بالمدينة يلازمه
فبالغ في اكرامه لنسبه ولما رآه منه ازداد تعجبه منه من الفهم والعلم والادب
والعقل ومن ثم كان يستزيده من قراءة الموطا حتى ختمه عليه في مدة يسيرة
وقال له مرة اتق الله فانه سيكون لك شان وفي مرة ان الله تعالى قد
القى عليك نورا فلا تطفئه بمعصية واستمر عنده مالك الى ان توفي فرحل

قف على حكمة تسميته ناصر السنة

من المدينة وسنه نحو تسع وعشرين سنة الى اليمن وتولى القضاء بها ثم رحل الى العراق
فناظر محمد بن الحسن وغيره ونشر علم الحديث ومن ثم سموه ناصر السنة
واصحابه اصحاب الحديث وشاع فضله الى ان ملا البقاع والاسماع ودون علم
اصول الفقه ولم يسبقه احد الى ذلك فصنف فيه الرسالة فاجمع اهل عصره على
انه من الخوارق ومن ثم قال المزني قرات خمسمائة مرة الا واستفدت منه فائدة
جديدة وانا انظر فيه خمسين سنة وما اعلم اني نظرت فيه مرة الا واستفدت منه
شيئا لم اكن عرفته ولما اذعن لفضله اهل العراق حتى المخالفون لانه ظهر من فضله
في مناظرته لهم ولغيرهم ما ابهرهم ولانه اظهر من مهمات القواعد والاصول ما لم
يسبق به وامتحن في مواطن كثيرة بما لا يحصى فلم يتعقب له جواب علق عليه للاستغنا
منه ايمة الحديث والفقه وغيرهما ورجع كثير منهم الى مذهبه كابي ثور في اخرين
وانقطعوا اليه حتى رووا عنه ما ليس عند غيره وبارك الله الكريم له بحيث انه
الف كتبه الجديدة كلها بمصر في اربع سنين وهذا شي يحير الفكر فان سعة ما فيه
وما اشتمل عليه مما يحيل العادة وجوده في مثل هذه المدة اليسيرة وصنف في العراق
كتابه القديم المسمى بالحجة ورواه عنه اربعة من اكابر اصحابه العراقيين احمد بن حنبل
وابو ثور والزعفراني والكرابيسي ثم رحل منها الى مكة ثم عاد اليها
قريبا اخر العراق فامتحن مع من امتحن بالقول بخلق القران فاحسن التخلص
منهم بمزيد حكايته ومبهمة وبادر الى الرحلة الى مصر سنة ١٩٩ وصنف
كتبه الجديدة بها ورجع عن تلك الكتب القديمة فلا افتاء على الجديد الا في
قريب من ثلاثين مسئلة فالفتوى فيها على القول القديم وهي معروفة في
محالها من كتب الفقه ومجموع مؤلفاته مائة وثلاثة عشر وسنذكر
مؤلفاته الجديدة في تتابع الاقطار تقصده الناس لاجلها ثم قصده واد
بعث روايتها لا الخبر بذلك بتلامذته من جملة ما كوشف به ح وهو الربيع بن
سليمان المرادي حتى اجتمع يوما على بابه من اهالي الاقاليم التاسعة تسعمائة
راحلة لاخذ مذهب الشافعي وكتبه عنه وسبق انها انه ابتكر اصول الفقه
وكان اول من دونه والف فيه وهذا لا خلاف فيه وابتكر ايضا من كتب الفقه كتاب

النسامة وكتاب الجزية وقتال اهل البغي ومع رجوعه عن تعلم الشعر كما مر

الموافق لقوله

• ولولا الشعر بالعلما يزري • لكنت اليوم اشعر من لبيد •

كان يحفظ منه ما يبهر العقل من ذلك قوله اروي لبلا تماية شاعر مجنون اي حكم العقلا وقوله احفظ حمسماية قصيدة لخمسماية امراة وكان حجة في النحو في اللغة كما صرح به الايمة حتى ابن الحاجب في شافيته ومن جملة ثنا محمد بن الحسن عليه قوله ان تكلم اصحاب الشافعي يوما فباسان الشافعي يغني لما اودع في كتبه ومن ثم قال الزعفراني كانوا رقودا فايقظهم وقال احمد ما مس احد محبرة الا وللشافعي في رقبته منة وربما اوقد له المصباح في الليلة ثلاثين مرة ليكتب ما يستنبطه من الاحكام كما يدل عليه قوله استظهرت الليلة القران او نحو مرة فاستنبط منه احكام كثيرة وانما لم يبق السراج دايم الوقود قال ابن الحتية لا مدة لان الظلمة اجلى للقلب ومن كمال اخلاصه لله وتبرانه من نفسه وحوله وقوته انه كان كما اخبر اذا ناظر احدا ود ان الله يظهر الحق على يديه وكان كما اخبر ايضا يود ان الناس ياخذون جميع علومه فينتفعون بها ولا ينسبون اليه منها شيا ثم ليصلي ثلثه ثم ينام ثلثه ولعل المراد ان هذا غالب احواله حتى لا ينافي ما مر انه كان يحيي الليل كله في الاستيقاظ من العراء وكان يختم كل جمعة وجمع الله فيه كل خير ناله احد وقال ما كذبت قط ولا حلفت بالله صادقا ولا كاذبا ولي منذ عشرين سنة ما شبعت وله في السخا اليد الطولى قدم من صنعا الى مكة بعشرة الاف دينار فما برح من مجلس سلام الناس عليه حتى فرقها كلها واعطى من اصلح له شسع نعله سبعة دنانير واعتذر اليه بانه لم يجد غيرها وله اقوال في الحكم المتعلقة بالعلم والاخلاق العلية والاحوال السنية وثنا الايمة لا سيما مشايخه عليه وتعداد من كانوا يدعون له في صلاتهم وتواضعه وتبريه من حظوظ نفسه ومن نسبة ما يوخذ عنه من العلوم اليه امور كثيرة جدا لا يسعها ما نحن بصدده في هذه الاوراق من الاختصار وقد اثني عليه

احد مما فاق ثنا الناس كلهم حيث قال كان الشافعي كالشمس في النهار وكالعافية للناس فانظر لهذين من خلف او عنهما عوض ويقرب من ذلك قول ابن هشام صاحب السيرة ما ظننت ان الله خلق مثله اي من نظرايه وله في الفصاحة والشجاعة والفروسية لامر الباهر ومن ثم قال الربيع لو رايتموه لقلتم هذه كتبه كان والله لسانه اكثر من كتبه وكان اذا اخرجه وصل الى انفه انتهى وما لقي احد من الامراض ما لقيه وكان يرمي العشرة فلا يخطي في واحد منها وكان ياخذ باذنه واذن الفرس في شدة عدوه وراى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم قبل حلمه فقال يا غلام قال لبيك يا رسول الله قال من انت قال من رهطك قال ادن مني فدنا منه ففتح فمه وامر من ريقه على لسانه وفمه وشفتيه وقال امض بارك الله فيك فما لحن في حديث بعد ولا شعر وما مر على شي الا وحفظه وراى منه بت كتبه في الهوى فعبرت له بانه لا يبقى بلدة من بلاد الاسلام الا وصل علمه اليه وقال ايضا رايت بمكة في زمن الصبا في القوم رجلا ذا هيبة يوم الناس في المسجد الحرام فلما فرغ من صلاته اقبل على الناس يعلمهم فدنوت منه فاخرج ميزانا من كمه فاعطاني وقال هذا لك قال الشافعي فسالت المعبر فقال انك تصير اماما في العلم وتكون على السنة لان امام المسجد الحرام افضل الايمة واما الميزان فانك تعلم حقيقة الشي على ما هو عليه قال الربيع ورايت قبيل موته ان ادم صلى الله على نبينا وعليه وسلم مات وهم يريدون ان يخرجوا بجنازته فلما اصبحت سالت بعض اهل العلم عنه فقال هذا موت اعلم اهل الارض لان الله علم ادم الاسما كلها فما كان يسير حتى مات الشافعي رضي الله عنه اخر رجب سنة ٢٠٤ عن اربع وخمسين سنه ومن كراماته الباهرة انهم ارادوا تحويله الى بغداد فدافع المصريون فلم يفعلوا وشرع في الحفر فلما وصلوا قرب اللحد فاحت منه رايحة طيبة ما شموا مثلها بحيث سكروا من طيب رايحته وما تمكنوا من الوصول اليه فكفوا وصار ذلك معدود في اعظم مناقبه وقد اتفق العلما قاطبة من ساير الفرق من اهل الفقه والاصول والحديث وغيرها على نعته وعدا الثنا عليه وورعه وتقواه وجوده وحسن سيرته وعلو قدره فالمطنب في وصفه مقصر والمسهب في مدحه مقتصر ذكر سند الامام المجتهد احمد بن حنبل رضي الله عنه قال شيخنا الاول اخبرني به الحافظ عبد

الرحيم الحنبلي اذنا عن ابي العباس الجوهري انبانا به زينب ابنة بكي الحرانيه انا به حنبل بن
فرج الرصافي انا به هبة الله الشيباني انا به ابو علي التميمي انا به ابو بكر احمد القطيعي
انا به ابو عبد الرحمن عبد الله بن الامام احمد حدثني ابي رضي الله عنه فذكره **وقال**
شيخنا الثاني اخبرني المسند الخير المبارك شيخ الركار بن جامع الحاكم الشمس الملتوتي
قراءة عليه لمسند ابي هريرة رضي الله عنه انا به ابو العباس السويداوي انا به البندر
الغارتي اخبرنا به النجيب ابو الفرج الحراني انا به ابو عبد الله بن احمد بن المجد انا به
ابو القاسم هبة الله الشيباني انا به ابو الحسن التميمي انا به ابو بكر القطيعي ثنا به الامام بلغ
المجتهد احمد بن حنبل فذكره **وقال** شيخنا الثالث مع الزيادة بسائر مصنفات
الامام احمد وولده عبد الله اخبرني به التقي التميمي بقراءتي عليه لنحو الثلث الاول
منه واجازة لباقيه وشيخنا العز قاضي القضاة ابن البرهان قاضي القضاة بن قاضي
القضاة ناصر الدين نصر الله الكناني الحنبلي واولاد خاله احمد والف ونشوان واولاد
الجمال عبد الله بن قاضي القضاة علاء الدين علي الكناني الحنبلي سماعا عن الا ربعة
للثلاثيات واجازة منهم لسايره قالوا انا عبد الله الجمال المذكور قال الثلاثة
سماعا لجميعه وقالت الف ونشوان سماعا للثلاثيات واجازة لسايره **قال**
انا به العلا الفرضي انبانا به زينب الحرانيه سماعا والفخر بن البخاري اجازة ح
وانباني عاليا محمد بن مقبل عن الصلاح بن ابي عمر **قال** انا به الفخر بن البخاري
سماعا قالا انا حنبل بن عبد الله بن الفرج المكبر انا ابو القاسم هبة الله بن محمد بن
عبد الواحد بن الحصين انا التميمي انا القطيعي ثنا عبد الله بن الامام احمد **قال**
حدثني ابي ح وبه الى الفخر البخاري عن ابي اليمن الكندي عن محمد بن عبد الباقي عن
الجوهري عن القطيعي **قال** السراج القزويني يرويه بهذا الاسناد جميع مصنفات
الامام احمد وجميع مصنفات ولده عبد الله سماعا لبعضها واجازة لسايرها من كل
شيخ لمن روى عنه من المذكورين **تنبيه** ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال
الشيباني المروزي ثم البغدادي هو الامام البارع المجمع على امامته وجلالته
وورعه وزهادته وحفظه ووفور علمه وسيادته رحل الى الحجاز والشام واليمن
وغيرها سمع من سفيان بن عيينة واقرانه **وروى** عنه جماعة من شيوخه وخلايق

احرون

احرون لا يحصون منهم البخاري ومسلم وكثرت ثنا الايمة عليه حتى قال بعضهم رايت
ثلاثة لم ير مثلهم ابدا وذكره منهم وبعضهم قال ما اعلم احدا يحفظ على هذه الامة
امر دينها الا هو **وقال** ابو زرعة كانت كتبه اثني عشر حملا **وكان** يحفظها على ظهر
قلبه وقال مرة اخرى كان يحفظ الف الف حديث فقيل له ما يدريك قال
ذاكرته فاخذت عليه الابواب **وقال** ابراهيم الحربي كان الله جمع له علم الاولين
والاخرين من كل صنف ويقول ما شاء ويمسك ما شاء **وقال** الشافعي ما رايت اعقل
من احمد بن سليمان بن داود الهاشمي وجاء انسان بثلاثة الاف دينار وقال ورثتها
من ابي وما له حلال فابي ان يقبلها وقال لا حاجة لي فيها اني في كفاية **ومن دعايه**
اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك صنه عن سوال غيرك **قال** الشافعي
خرجت من بغداد وما خلفت فيها بها اتقى ولا ازهد ولا اورع ولا اعلم منه **قال**
التاج السبكي مسند احمد اصل من اصول هذه الامة وقال الفقه اماما اذا اختلف
الناس في سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع اليه **وامتحن** المحنة المشهورة
التي كانت سبب المزيد رفعته في الدنيا والاخرة وذلك ان القاضي احمد بن
ابي داود لما سرت اليه بدعة الاعتزال ومن جملتها القول بخلق القران
اراد ان يدسها الى المامون لانه كان معظما عنده جدا وان المامون يجل العلماء اهل
السنة على القول بحضرة الملا ليعتقده العامة ولا زال يحسن ذلك للمامون
الى ان اجمع رايه عليه في سنة ٢١٨ **فكتب** الى نايبه ببغداد اسحق بن ابراهيم
الخزاعي يحثه على امتحان علما السنة بذلك ودعايهم اليه وبالغ في الخط في الكتاب
عليهم وفي تسفيه ما هم عليه واكثر من وصفهم بالكذب والضلال والجهل وبانهم
شر الامة **وتوعدهم** ان لم يقولوا بان القران مخلوق بانواع العذاب وامره ان
يشخص اليه سبعة فاشخصوا اليه فدعاهم الى القول بخلق القران فتوقفوا انهم اجابوا
به تقية فردهم **ثم** كتب اليه يامره باحضار البقية فاجاب جماعة وامتنع اخرون
فكتب اليه يامره باحضار من امتنع فاحضروا ومنهم احمد بن حنبل فسال كلا منهم
ثم قال له من لم يجب بانه مخلوق امنعه من الفتيا والرواية وامر بضرب اعناق اناس
عينهم ان لم يجيبوا بانه مخلوق **وقال** في حق احمد اعلمه ان امير المومنين قد عرف

قال في مقالته واستدل بها على جهله **وحكى** انه لما قيل له ما تقول في القرآن **قال**
اقول كلام الله فقيل له امخلوق قال هو كلام الله لا ازيد على هذا **وكتب** بن المامون
انه ذكر لاكثر الممتحنين جرائم خفية احاط علمه بها وهي في باطن الامر تحتمل الصدق
وكل منها يقتضي القتل فضلا عن تلك البدعة فلما راوا ذلك رجعوا كلهم الى القول
بخلق القرآن الا اربعة منهم احمد فقيدوا **ثم** رجع منهم لخوف اثنان وصمم اثنان
احمد ومحمد بن نوح فحملوا الى طرطوس **ثم** بلغ المامون ان اولئك انما اجابوا مكرهين
فغضب وامر باحضارهم اليه فماتوا في الطريق ودفن بطرطوس **ومن** جملة وصيته
التاكيد البليغ على الخليفة بعده ان يحمل الناس على القول بخلق القرآن **ثم** بويع المعتصم
واحمد محبوس بالرقة **وكان** معه ابن نوح فتوفي ودفنه احمد واحضر الى بغداد
مقيدا **ثم** حبس بحبس العامة نحوا من ثلاثين شهرا والناس يترددون عليه ولم
يزالوا يناظرونه ويظهر عليهم فيزيدون في قيوده الى ان بلغت اربعة عشر قيدا
وكان من هو محبوس عنده يبالغ في تخويفه من المعتصم وانه حلف انه لا يقتله
بالسيف بل بالضرب الى ان يموت وهو لا يلتفت الى ذلك التهديد **ولقد**
قال له غير واحد وهم ذاهبون بالامام اثبت فانك ان توفيت كنت السبب في اضلال
جميع الامة واظهار تلك البدعة وهو يقول بالله المستعان **ثم** ذهب
الى المعتصم وهو في تلك القيود فوصل ليلا ثم ادخل اليه وعنده ابن ابي داود
وخلق كثيرون فامر بادنائه منه حتى قرب **ثم** اذن له في الجلوس فجلس **ثم**
قال له اتاذن لي في الكلام ثم اذن له فتكلم يسيرا فامره ان يتشهد فقال انا اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله **ثم** ذكر له حديث وفد عبد القيس الذي
رواه جدك ابن عباس فقال له لولا اني وجدتك في يد من كان قبلي ما تعرضت
لك **ثم** امر جماعة ان يناظروه فقطع جميعهم وكان ابن ابي داود كلما انقطع
واحد منهم قال الم اقل لك انه ضال مضل مبتدع فيقول كلموه ناظروه فيناظروه
فيقطعهم فيقول له المعتصم ويحك احمد ما تقول فيقول اعطوني شيئا من
الكتاب او السنة ثم رد ثم اعيد اليه مرتين في مجلسين لحزين يطول شرحهما
ثم علم الله وافتح به امر فاعاد تكة التي كانت ربط بها قيوده ليرفعها بها اذا

مشى الى محلها فشد بها سراويله حتى لا تنكشف عورته عند الضرب تدعي الغمة والله الا
غاشية بالمكان مع جماعة سيوف وجماعة سياط فرد به عليهم **ثم** ادخل الى محل اخر فرائ
مثل ذلك وهكذا اياما بربتك ذلك فلما انتهى للمعتصم قال ناظروه كلموه فردد عليهم
فطال الامر فاختلي بهم ثم به فقال ويحك اجبني حتى احل قيودك بيدي فاغلظ عليه
في الجواب فسب ولعن **ثم** امر بسجنه وضربه بعد ان كان الان له القول واغراه
ابن ابي داود على ضربه وقال له انه لم تفعل والا فاذا الناس تركت سنة المامون فدعت
يداه وجي بسياط عظيمة فامر ان تبدل فبدلت **ثم** امر الجلادين فقال تقدموا
فجعل يتقدم اليه الرجل منهم فيضربه سوطين فيامره بالمبالغة ويقول له شد قطع
يدك ولا زال كذلك فلما ضرب تسعة عشر سوطا قال له احمد عليه فقتل نفسك
انه والله عليك لشفيق **ثم** لا زالوا يغرونه بقتله وبعضهم يقول له انظر
الخليفة وهو قائم على راسك في الشمس فقال له ويحك يا احمد ما تقول قال احمد اقول
اعطوني شيئا من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع وجلس
وقال للجلاد تقدم واوجع **ثم** قام الثانية فجعل يقول ويحك يا احمد اجبني
فجعلوا يقبلون علي ويقول يا احمد انا ما عليك راسك قائم ويقول المعتصم ويحك
يا احمد اجبني الى شيء لك فيه ادنى فرج حتى اطلق عنك بيدي فقلت يا امير
المومنين اعطوني شيئا من كتاب الله فرجع وقال للجلادين تقدموا فجعل الجلاد
يتقدم ويضربني سوطين فذهب عقلي **ثم** افقت فاذا القيود قد اطلقت
عني فاخبرني بعضهم بانهم كبوني على وجهي **ثم** ظهري وداسوني كل ذلك
ولم اشعر **ثم** اتوني بسويق لاشربه واتقايا فنقلت الى منامي ولا افطرتم خلي عني
وكان مكثه في السجن منذ اخذ وحمل الى ان انصرف وخلي عنه ثمانية وعشرين شهرا
قال بعض من كان مرسما عليه **ولقد** اشتد عليه العطش يوما فسال
فطلب الشراب فناوله قدحا فيه ثلج وما فنظر اليه هنيهة ثم رده ولم يشرب
فجعلت اتعجب من صبره على الجوع والعطش وهو فيما هو فيه من الهول **قال**
ولقد بلغ عجزت حيلتي ان اوصل اليه في تلك الايام رغيفا **وروى** انه
لما ضرب سوطا قال بسم الله فلما ضرب الثاني قال لا حول ولا قوة الا بالله فلما

ضرب الثالث قال القران كلام الله غير مخلوق فلما ضرب الرابع قال قل لن يصيبنا الا ما كتب
الله لنا وحصل له مما ضرب به ثمانية وعشرون سوطا ومن كراماته انه لما هزع
ان تكة لباسه انقطعت فتحرك لباسه الى النزول الى عانته فحرك شفتيه فارتفع وثبت ولم
يظهر منه شيء من عورته وكان ما حرك به شفتيه اللهم اني اسالك باسمك الذي
ملا العرش ان كنت تعلم اني على الصواب فلا تهتك لي سترا وروي انه كان كلما اخذ
سوطا ابرأ ذمة المعتصم وانه سئل فقال كرهت ان يقال يوم القيامة هذا غريم
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي بعض ضاربيه بالبرص الشديد جدا وذكر
ممن الابر مونه حمله ضاربه مائة وخمسون رجلا وذكر الربيع ان الشافعي رضي
الله عنه دفع اليه وهو بمصر كتابا وامره ان يذهب به الى احمد ببغداد ويأتيه
بالجواب فذهب اليه وصادفه عقب صلاة الصبح قال فذكرت له القصة ودفعت
له الكتاب فلما قراه تغرغرت عيناه فقلت ما فيه فقال فيه انه راى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له اكتب الى ابي عبد الله واقرا عليه السلام وقل له انك ستمتحن وتدعى
الى خلق القران فلا تجبهم فيرفع الله لك علما الى يوم القيامة قال الربيع فقلت
له البشارة يا ابا عبد الله فخلع لي احد قميصيه الذي يلي جلده فاعطانيه فاخذت
الجواب ورجعت الى مصر وسلمته الى الشافعي رضي الله عنهما فقال ما الذي اعطاك
فقلت قميصه فقال لا نفجعك فيه ولكن بله وادفع الي الماء لاتبرك به قال
الكندي رايته في النوم فقلت ما صنع الله بك فقال غفر لي ثم قال يا احمد ضربت
في قال قلت نعم يا رب قال يا احمد هذا وجهي فانظر اليه فقد ابحتك النظر اليه واختلفوا
في عدد المصلين عليه ومن جملة ذلك ما قيل ان الارض المبسوطة التي وقف
الناس عليها للصلاة عليه مسحت فوسعت بقدر ستمائة الف واكثر حوزها ما كان
في الاطراف والسفن وقيل كانوا الف الف وثلاثمائة الف قال ابو زرعة
بلغني ان المتوكل امر ان يمسح الموضع الذي وقع عليه الناس للصلاة على احمد
فبلغ مقام الفي الف وخمسمائة الف وعن بعض جيران احمد انه اسلم يوم موته
من اليهود والنصارى والمجوس عشرون الفا وقال الذهبي في استبعاد ذلك
لا سيما بتفرد واحد بحكايته مع عدم نقله لاحد من اولاده واصحابه بشيء من ذلك

ومثل ذلك متوفر الدواعي على نقله وما فيه رضي الله عنه اكثر من ان تحصر وقد صنف
فيها جماعة وولد رضي الله عنه في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وتوفي
سنة اعم على الاصح المشهور وكان قبره ظاهرا ببغداد يتبرك به فطمسه الروافض
لما استولوا عليها قريب زماننا ثم اعاده سلطاننا خليفة الخلفاء الراشد بن عز
نصره ولبت اعداءه بهيبة وافرة وابهة طاهرة فهو بها الآن يزار ويتبرك به وذكر
الامر فروي حتى كفنه لم يتغير فيه شيء فائدة مهمة يتعين عليك حفظها
لعظيم جدواها وعزة ما فيها وحاصلها ان ابن الصلاح شدد تنقص كتب السنن
على مسند احمد واعترضوه وردوا عليه بان الامر ليس كما زعم كيف وهو اكبر المسانيد
واحسنها فان منعا وانتقا فانه لم يدخل فيه الا ما يحتج به مع كونه انتقاه من اكثر من
سبعمائة الف حديث وخمسين الف حديث وقال ما اختلف فيه المسلمون
من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا فيه الى المسند فان وجدتموه
والا فليس بحجة ومن ثم بالغ بعضهم فاطلق الصحة على ما فيه والحق ان فيه احا ديث
كثيرة ضعيفة وبعضها اشد وبعضها اشد في الضعف من بعض حتى ان ابن
الجوزي قد ادخل كثيرا منها في موضوعاته لكن تعقبه بعضهم في بعضها وفي سايرها
شيخ الاسلام والحفاظ ابن حجر وحقق نفي الوضع عن جميع احاديثه وانه احسن انتقا
وتحريرا من الكتب التي لم يلتزم مؤلفوها الصحة في جميعها كالموطا والسنن الاربعة
قال وليست الاحاديث الزائدة على ما في الصحيحين باكثر ضعفا من الاحاديث
الزائدة في سنن ابي داود والترمذي عليهما وبالجملة فالسبيل واحد لمن اراد الاحتجا ج
بحديث من السنن لا سيما سنن ابن ماجه ومصنف ابن ابي شيبة وعبد الرزاق
مما الامر فيها اشد او بحديث من المسانيد لان هذه كلها لم يشترط جامعوها الصحة
ولا الحسن وذلك السبيل ان يحتج ان كان اهلا للنقد والتصحيح فليس له ان
يحتج بشيء من القسمين حتى يحيط به وان لم يكن اهلا لذلك فان وجد اهلا لتصحيحه
او حسن قلده والا فلا يقدم على الاحتجاج به فيكون كحاطب ليل فلعله يحتج بالباطل
وهو لا يشعر فان قيل لم اكثر احمد في مسنده من الرواية عن ابن مهدي ويحيى
ابن سعيد حيث اورد حديث مالك ولم يرو عن الشافعي عنه مع ان الشافعي اجل

اصحاب مالك كذلك البخاري ومسلم وغيرهما من اصحاب الاصول وردوا ما اوردوه من
حديث مالك من غير طريق الشافعي رضي الله عنه **فالجواب** اما عن احمد فلعل المسند
كان قبل سماعه من الشافعي رضي الله عنهما واما من عداه فلطلبهم العلو في الاسناد
المقدم عند المحدثين على جلالة الشيوخ **ذكر** صحيح الامام البخاري المجتهد امير
المومنين في الحديث ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن الاحنف
ابن بردزبة الجعفي مولاهم الحافظ الكبير حبر الاسلام وشيخ الفن واحد افراد العالم
اخذته عن مشايخ كثيرين لا يتسع هذا المحل لاستيعابهم مع ذكر مسانيدهم
ورواياتهم فلهذا اقتصرت على الثلاثة السابقين **قال** شيخنا الاول
اخذته عن شيخنا امام الائمة الشهاب بن حجر بقراءتي لجميعه عليه **قال** انا به النجم
عبد الرحمن بن رزين الحموي وابراهيم بن احمد التنوخي سماعا عليهما قالا انا به احمد بن ابي
طالب الحجار سماعا عليه قال اخبرنا به الحسين الزبيدي سماعا انا به ابو الوقت
عبد الاول السجزي الهروي سماعا انا به ابو الحسن عبد الرحمن الداودي انا
به عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي انا به ابو عبد الله محمد بن يوسف الفربري
انا به مولفه فذكره **وقال** شيخنا الثاني انا به حافظ العصر الشهاب بن حجر
العسقلاني انا به المسند العفيف النشاوري المكي انا به امام المقام الابراهيمي
الرضي الطبري انا به ابو القاسم بن ابي حرمي انا به ابو الحسن الطرابلسي انا به
مكتوم عيسى بن الحافظ ابي ذر الهروي انا به والدي الحافظ ابو ذر انا به ابو محمد
ابن حمويه السرخسي انا به ابو اسحق المستملي انا به ابو عبد الله محمد بن يوسف
الفربري انا به مولفه فذكره **وقال** شيخنا الثالث اخبرني به الجلال
القمصي والمحب ابن الاوحي قالا انا به ابو الحسن ابن ابي المجد الدمشقي اخبرتنا
به وزيرة الدمشقية التنوخية انا به الحسين المبارك الزبيدي انا به ابو الوقت
عبد الاول السجزي انا به ابو الحسن الداودي انا به ابو محمد حمويه الحموي انا به
الفربري انا به مولفه فذكره ح واخبرنا به شيخنا العالم البلقيني عن والده شيخ
الاسلام المجتهد السراج البلقيني انا به جمال الدين محمد المعروف بشاهد الجيش
انا به اسماعيل بن عمرو بن احمد بن مكي الدمشقي وعثمان بن رشيق قالوا انا به بنت الله

ابو

ابو صبري وابو عبد الله الارتاحي **قال** الاول انا ابو عبد الله محمد بن هلال السعيدي
النحوي وابو صادق المدبني **وقال** الاخناي انا به ابو الحسين بن نجم الموصلي
قالوا جميعا اخبرتنا كريمة المروزية انا ابو الهيثم محمد بن مكي الكشميهني انا به
الفربري انا به البخاري فذكره **تنبيه** البخاري هو ابو عبد الله محمد بن اسماعيل
ابن ابراهيم بن المغيرة بضم فكسر بن بردزبة بموحدة مفتوحة فراء ساكنة فمهملة
مكسورة فزاي ساكنة فموحدة مفتوحة على المشهور وهو بالفارسية الزراع الجعفي
مولاهم البخاري والولاء على مذهب من يرى ان من اسلم على يد انسان الجعفي
مولاهم البخاري جده الي بخاري نسبة الجعفي بن سعد العشيرة ابي قبيلة من اليمن
من مذحج ووهم من قال انه اسم بلد وكانه توهمه من قول ياقوت في معجمه انه مخلاف
باليمن نسبته لقبيلة من مذحج بينه وبين صنعا اثنان واربعون فرسخا انتهى و
ومراده ان المحل انما وصف بذلك من باب المجاز المجاورة تسمية للمحل باسم الحال
وجده ابراهيم للخليل **قال** الحافظ ابن حجر لم اقف على شي من اخباره وابوه هو
اسماعيل كان من العلما العاملين **روي** عن حماد بن زيد ومالك وصحب ابن المبا زك
روي عنه العراقيون قال لا اعلم في جميع مالي درهما من شبهة توفي ابو البخاري
صغير افنشا في حجر والدته فعمي فرات ابراهيم الخليل على نبينا وعليه وعلى سائر
الانبيا والمرسلين افضل الصلاة والسلام فقال لها قد رد الله على ابنك بصره
بكثرة دعائك له فاصبح وقد رد الله عليه بصره **وكانت** نشاته وتربيته في حجر
العلم مرتضعا ثدي الفضل **ثم** الهم طلب الحديث وله نحو عشر سنين بعد
خروجه من المكتب **ولما** بلغ احدى عشرة سنة رد على بعض مشايخه غلطا وقع
له في سنده حتى اصلح كتابه من حفظ البخاري **ولما** بلغ ست عشرة حفظ كثيرا
من كتب الحديث وثماني عشرة صنف التاريخ الكبير وغيره عند قبر النبي صلى الله
عليه وسلم في الليالي المقمرة وكتبوا عنه الحديث **ثم** رحل واتسع في الرحلة
فاجتمع باكثر مشايخ الحديث ببغداد سمع الكثير ببلده بخاري اعظم مدن ما ورا
النهر **قال** النووي والتاج السبكي وغيرهما ذكر ابو عاصم العبادي في
طبقات اصحابنا الشافعيين وقال سمع من اصحاب الشافعي كالزعفراني

وأبي ثور ولم يرو في صحيحه عن الشافعي لأنه أدرك أقرانه على أنه روى عن أبي ثور وغيره
عن الشافعي وذكره في الموضعين من صحيحه **قال** والحامل لي على تأليف الصحيح
أني رأيتني واقفا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وبيدي مروحة أذب عنه فعبر لي صح
بأني أذب عنه الكذب وما وضعت فيه حديثا إلا بعد الغسل وصلاة ركعتين للاستخارة
وأخرجته من زهاء ستمائة ألف حديث وألفته بمكة في ست عشرة سنة وجعلته حجة بيني
وبين الله وما أدخلت فيه إلا صحيحا وأحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث
غير صحيح أي باعتبار طرقها الكثيرة مع عد المكرر والموقوف وآثار الصحابة والتابعين
وغيرهم وفتاويهم مما كان السلف يطلقون عليه حديثا ولولا هذا التأويل المتعين
لما صح ذلك إذ مجموع ما في سائر كتب الحديث الموجودة بأيدي الناس اليوم لا تساوي
ثلث هذا العدد **والحاصل** أن حفظه بلغ الغاية في خرق العادة **ومن ثم** كانت
أئمة الحديث يصححون كتبهم من حفظه وهو شاب وسأله أهل بلخ أن يملي عليهم فأملى
عليهم ألف حديث عن ألف شيخ **وكان** مسلم بن الحجاج تلميذه يقول له دعني
أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين وسيد المحدثين **وكان** بسمرقند أربعمائة
محدث اجتمعوا سبعة أيام وأحبوا مغالطته فخلطوا الأسانيد بعضها في بعض وعرضوها
عليه فما استطاعوا مع ذلك أن يغلطوه في لفظة لا في متن **ولما** قدم بغداد
فعلوا معه نظير ذلك تعمدوا إلى مائة حديث قلبوا متونها وأسانيدها ودفعوا لكل
واحد عشرة ليلقيها عليه في مجلسه الحاضر به الناس امتحانا فقام أحدهم وسأله
عن حديث من تلك العشرة فقال لا أعرفه فقام آخر فسأله عن الثاني فقال
لا أعرفه ولا زال كذلك إلى أن فرغت المائة **ثم** التفت إلى الأول فقال
أما حديثك فهو كذا وكذا وإلى الثاني **وقال** هكذا إلى أن أتى على المائة فأقر
الناس وأذعنوا له **ولما** قدم البصرة نادى مناد يعلمهم بقدومه فاحتفوا
به وسألوه أن يعقد لهم مجلس الإملاء فأجابهم فنادى المنادي يعلمهم بأنه
أجاب **فلما** كان الغد اجتمع ألوف من المحدثين والفقهاء فأول مجلس قال يا أهل
البصرة أنا شاب **وقد** سألتموني أن أحدثكم وسأحدثكم بأحاديث عن أهل بلدكم
تستفيدونها يعني ليست عندكم وأملى عليهم من أحاديث أهل بلده ما ليس

عندهم

عندهم حتى بهرهم **وروى** عنه الصحيح تسعون ألف رجل وكان ورده ختمة كل يوم
وثلثها سحر كل ليلة وكان يقول أرجو أن لا يحاسبني الله أني اغتبت أحدا وصحيحه
أصح الكتب بعد القرآن وتفضيل قليلين لصحيح مسلم إنما هو بالنظر لحيثية سهلة
أي كونه أسهل تناولا للمحدث من حيث جمع الطرق كلها في موضع واحد وسياقها على نمط
حسن جدا ولم يلتفت البخاري إلى هذا لاشتغاله عنه بما هو أهم منه من استنباط
الفروع الفقهية والفوائد والعلوم التي لا غاية لها والرد على المخالفين فيها ووضع
تراجم الأبواب على غايات من الأحكام والإشارة فيها إلى غرائب الأحكام **فتأمل**
ذلك فإنه الحق الواضح والمحقق النافع وأعرض عما قاله جماعة من غير تحرير لمحل النزاع
ولا بما يحتج به الأقوال وللأئمة عليه من الثناء ما يضيق عنه هذا المحل ومنه ما صح عن أحمد
ابن حنبل ما أخرجت خراسان مثله **وقال** غيره لحديثه هو فقيه هذه الأمة بالغ بعضهم
ففضله في الفقه والحديث على أحمد وإسحاق وجمع رضي الله عنه من السخاء لا سيما للطلبة
والشجاعة والورع والزهد ما لم يجمعه غيره وورث من أبيه مالا كثيرا فتصدق به لا نزرا
في الكرم وأعطى في بضاعة له خمسة آلاف درهم فأخبر فأعطي عشرة آلاف ثم باعها للأول
وقال كنت نويت أن أبيعه فلم أغير نيتي وبنى رباطا كبيرا أما يلي بخارى فاجتمع
إليه كثيرون يعينونه وهو يشتغل منهم فيقول قد كفيت فيقول هذا هو الذي ينفعني
وامتحن رحمه الله بمحنة كثيرة لكثرة حسد جماعة من أهل عصره له من جملتها
الواقعة المشهورة لمحمد بن يحيى الذهلي معه وحاصلها أن أهل بخارا سمعوا
بقدومه إليهم من نيسابور رفقا لهم زيادة عليهم علما **وعن** محمد المذكور أن مستقبله
من أراده فليستقبله فاستقبله هو وعامة علمائها **ثم** قال الذهلي لأصحابه
لا تسألوه عن شيء من الكلام فلعله يجيب بما لا نخالفه فيه فتقع الفتنة بيننا
وبينه فيشمت بنا كل مبتدع فلم يكن بأسرع من أن يسأله عن اللفظ بالقرآن
أمخلوق هو فقال أفعالنا مخلوقة وألفاظنا من أفعالنا وهو جواب حق قويم ماش
على ما عليه المحققون كما هو مقرر في الكلام أن القرآن يطلق ويراد به الملفوظ
وهذا حادث وعليه قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث ويطلق
ويراد به الكلام النفسي الأزلي المنزه عن الحرف والصوت وهذا غير مخلوق

قف
على ذلك فإنه
مهم

والتعجب أن المعتزلة يوافقون على هذا التفصيل وإنما هو محل الخلاف بيننا وبينهم
في أن هذا الثاني بمنزلة وجود او لا فهم يمنعون بناء على نفيهم صفات الذات القديمة وقولنا
من تعدد القدما ونحن نثبته بل هو الإطلاق الحقيقي للكلام ونفيهم للصفات مردود عليهم
بأن المحذور إنما هو تعدد ذوات قدما وأما تعدد قديمة وللصفات قديمة فهذا لا استحالة فيه وأما ذاته
بوجه كما هو مبين موضح مع ما يناسبه ثم والعجب أن جواب البخاري هذا مع
كونه في غاية الصحة والقوة والوضوح والجريان على ما عليه أهل السنة كما علمت لم تتركه
حسدته بل غيروا في وجهه الحسن والرائقة من الاحتمالات البعيدة والتجويزات العريضة
بما ينبئ عن حسدهم وتجاهلهم ليروج ما قالوه على العامة ويوقعوه في المحن والفتن
ولما غلب الجند على الذهلي وسأل البخاري عن ذلك في حضرته وأجاب بنحو ما
أجاب به أولا موه في كلامه وقال القرآن كلام الله غير مخلوق ومن زعم لفظي بالقرآن
مخلوق فهو مبتدع ولا يجالس إلينا ولا يتكلم من ذهب بعد هذا إلى محمد بن إسماعيل
فانقطع الناس عنه إلا مسلما فإنه أرسل إلى الذهلي جميع ما كان كتبه عنه لأنه ظهر
له أن الحق مع البخاري وأن الذهلي إنما هو حاسد متعصب بما لا يروج إلا على جهلة
العوام والحكام الطغام ومن ثم اشتد حسده وقال لا يساكنني محمد بن إسماعيل
في البلد فخرج البخاري منها خوفا على نفسه وكان هذا الفعل من الذهلي والبخاري
سببا لغاية رفعة البخاري وامتلاء الأقطار بذكره وإجلاله وتعظيمه البالغ لنهاية
التعظيم حتى من العامة ولغاية نزول الذهلي وإخفائه وانطماس ذكره وعدم معرفة
الناس كلهم له إلا الأفراد من أئمة الحديث فتأمل معاملات مع الله ومع الخلق وتمسك
بالله واعراضك عنه لتعلم ما يترتب على كل من هاتين المرتبتين من رفع الذكر
وانتشار العلم وتتابع الناس في الثناء على أهل المرتبة الأولى ومن أضداد ذلك
على أهل المرتبة الثانية وكم وقع للعلماء من حاسديهم نظائر لهذه القضية وترتب
على كل من الفريقين نظائر ما ذكرناه كما يجلى عند من سبر أحوالهم وعرف أخبارهم
فإياك إياك أن تزل عن الطريق المثلى وأن تختل عما أوضحته لك تبيان محمد صلى
الله عليه وسلم من الكمالات التي لا يزال صاحبها يترقى إلى أن يكون وارث الخلافة العظمى
وتوض أمورك كلها إلى الله سبحانه فإنك إن صدقت في ذلك زال عنك كل حسد لا سيما

للعلما

للعلماء العاملين والأئمة العارفين والخلفاء الوارثين فتأمل ما صح في الحديث
القدسي من آذى لي وليا فقد حاربته ومن المعلوم أن من حاربه الله لا يفلح أبدا
وأخذ العلماء من هذا الحديث مع قوله عز وجل فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله
بأن آكل الربا ومعادي أحد من أولياء الله تعالى لا يموت مسلما بل يختم له بخاتمة السوء والعياذ
بالله تعالى فإن وصف الإسلام لا يجتمع مع محاربة الله مطلقا فافزع وسلك
في تأمل هذا المقام وإن كان الكلام إنما وقع فيه بطريق الاستطراد لكنك قد
علمت تمام مناسبته لما نحن فيه وجرت له رضي الله عنه محنة أخرى وهي
أنه لما رجع البخاري زادت شهرته وتعظيم الناس له أكثر مما كان بمراتب وذلك أنهم
لما سمعوا بقدومه نصبت القباب على الفراسخ واستقبله عامة أهلها ونثر عليه
الدنانير والدراهم وبقي مدة يحدث ثم حرك له أمير البلد خالد بن ابرهيم
الذهلي نائب الخلافة العباسية فأرسل إليه من يتلطف به ويأتيهم بالصحيح
ويحدثهم به في قصره فقال لرسوله قل له إني لا أذل العلم ولا أحمله إلى أبواب السلاطين
فإن احتاج لشيء منه فليحضر في مسجدي أو داري فإن لم يعجبك فامنعني من الجلوس
على الناس ليكون ذلك لي عذرا يوم القيامة عند الله إذ لا أكتم العلم فراسله أن
يعقد مجلسا لأولاده ولا يحضر غيرهم فأبى عن ذلك أيضا وقال لا يسعني أن
أخص بالسماع قوما دون قوم فاشتد غضبه واستعان الأمير عليه ببعض حسدة
من علماء بخارى ثم أمره بالخروج من بلده فدعا عليه وكان مجاب الدعوة
فلم يأت شهر حتى وصل أمير الخلافة بإذلاله حقيرا وكذلك لم يبق أحد ممن ساعده
إلا وابتلي ببلاء شديد ولما خرج من بخارى كتب إليه أهل سمرقند يخطبونه
لبلدهم فسار إليهم فلما كان بخرتنك بمعجمة مفتوحة في الأشهر ومكسورة فراء ساكنة
ففوقية مفتوحة فنون ساكنة فكاف وهي على فرسخين من سمرقند وجزم
بعضهم بأن بينهما نحو ثلاثة أيام وسألت أهلها عن ذلك فقالوا هذا خطأ
والصواب الأول وسألتهم عن معنى خرتنك فقال معناه الضيق لكثرة الزائرين
فقلت لهم يلزم حدوث هذه التسمية بعد موت البخاري فقالوا هو كذلك لأنها
كانت قبل موته تسمى بغير ذلك بلغه أنه وقع بينهم أي أهل سمرقند فتنة فقوم

يريد ونزودوهم بكرهم وكان له اقربا بها فنزل بها حتي يتجلي الامر فاقام ايامًا فمرض حتي وجه اليه رسول من اهل سمرقند يلتمسون خروجه اليهم فاجاب وتهيا للركوب ولبس خفيه وتعمم فلما مشي قدر عشرين خطوة تقريبًا الي الدابة ليركبها قال ارسلوني قد ضعفت فارسلوه فدعا بدعوات ثم اضطجع فقبض فسال منه عرق كثير لا يوصف وما سكن عنه العرق حتي ادرج في اكفانه وقيل ضجر ليلة فدعا بعد ان فرغ من صلاة الليل اللهم قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك فمات في ذلك الشهر وقت العشا ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ عن اثنين وستين سنة الا ثلاثة عشر يومًا لانه ولد يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة ١٩٤ ومن الغريب ما نقل انه دفن بمصر وهذا قول شاذ لا يحكي الا لرده وشذوذه وفاح من قبره رايحة عظيمة جدا كالمسك او اقوي ودامت اياما واتثال الناس علي قبره ياخذون من ترابه لشدة رايحته التي لم يجدون مثلها عندهم قال بعضهم رايت النبي صلي الله عليه وسلم ومعه جماعة من اصحابه وهو واقف فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ما وقوفك هنا يا رسول الله قال انتظر محمد بن اسماعيل قال فلما كان بعد ايام بلغني موته فنظرت فاذا هو قد مات في الساعة التي رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم فيها واجدبت سمرقند فكرروا الاستسقا فلم يسقوا فارشدهم القاضي الي قبره بخرتنك ليستسقوا عنده ويستشفعوا به ففعلوا فامطروا نحو سبعة ايام لم يستطع احد ان يتوجه الي سمرقند من شدة المطر تنبيه وقد ذكر ولد غيره عن البخاري رضي الله عنه ان ورزقه الله من شهرة صحيحه ما يغنيه عن حيات من الاولاد الذكور اذ لم يشتهر كتاب من كتب العلم كما اشتهر صحيح البخاري ولا وقع لكتاب كذلك من الاجلال والمولفه ما وقع لصحيح البخاري وبهذا ايضا يعلم انه ينبغي لمن ايس من الولد ورزقه الله ميسرة ان يتسبب في وقف شي يبقي له ثوابه الدايم بعد موته فانه ينبغي للانسان ان لا يحب ان له ولدا بعده الا من حيث انه يدوم له دعاوه وانه يكتب له مثل جميع اعماله الصالحة لانه كان السبب فيه والدال علي الخير كفاعله كما في الحديث

الصحيح وكل متسبب الي خير له مثل اجر فاعله وضده كما نطق به الصادق بقوله في الحديث الصحيح من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الي يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الي يوم القيامة فالمتسبب الي الخير هو فعله هو المراد بالصدقة الجارية في حديث ينقطع عمل ابن ادم الا من ثلاث ولد صالح يدعو له وعلم ينتفع به من بعده وصدقة جارية قال العلما الصدقة الجارية الوقف لان ثوابه يدوم للواقف ومن دله واعانه وارشده الي فعل ذلك الموقوف ذكر سندنا في صحيح مسلم بن الحجاج بن مسلم بن كوشاد القشيري رضي الله عنه قال شيخنا الاول اخبرني به حافظ العصر العسقلاني انا به خاتمة المسند بن الشرف التكريتي الاصل القاهري انا به الزين عبد الرحمن المقدسي الحنبلي انا به الشمس بن القماح انا به ابو اسحق ابن نصر الواسطي انا به الرضي الطوسي انا به منصور الصاعدي الفراوي انا به ابو الحسين عبد الغافر الفارسي النيسابوري انا به ابو احمد الجلودي انا به ابراهيم بن سفيان الفقيه الزاهد قال انا به مولفه سماعا لجميعه الا ثلاثة افوات كان ابن سفيان يقول فيها عن مسلم ولا يقول انا مسلم الحافظ ابن الصلاح فلا ندري حملها عنه اجازة او وجادة وقال شيخنا الثاني انا به الامام المسند مفتي المسلمين البدر علي البارنباري سماعا عليه وعلي الفخر بن تمراه الحافظ السخاوي في اربعة عشر مجلسا عام ثلاث وستين وثمانية بدار الحديث الكاملية من القاهرة المعزية انا به مسند القاهرة الشرف ابو الطاهر ابن الكويك الربعي سماعا لجميعه انا به الزين ابو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن الهادي انا به ت المشايخ الخمسة عشر منهم ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد الكريم اخبرنا محمد بن صدقة الحراني انا به فقيه الحرم محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي سماعا انا به الامام عبد الغافر الفارسي النيسابوري انا به ابو احمد محمد بن عيسي الجلودي انا به الفقيه ابو اسحق ابراهيم محمد بن سفيان الزاهد النيسابوري انا به مولفه الامام ابو الحسين مسلم سماعا لجميعه خلا الثلاثة الافوات المشهورة فاجازة فذكره وقال شيخنا الثالث اخبرني به شيخنا شيخ الاسلام العلم البلقيني وشيخنا الامام التقي احمد بن الكمال الشمني قال الاول انا به والدي الشمس بن

الفتاح انا به ابراهيم بن عمر بن مضر ح وقال التميمي انا به الشرف بن الكويك انا به
عبد الرحمن بن عبد الهادي المقدسي انا به عبد الدايم سماعا وابو اسحق بن مضر اجازة
قال عبد الدايم انا به محمد بن صدقة الحراني سماعا وقال ابن مضر انا به ابو الفتح
منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي سماعا والمويد بن محمد
الطوسي اجازة قال الثلاثة انا به فقيه الحرم محمد الصاعدي الفراوي انا
به عبد الغافر الفارسي انا به الجلودي انا به ابراهيم بن سفيان انا به مسلم سماعا
سوى ثلاثة افوات كان ابراهيم يقول فيها ما مر مع كلام ابن الصلاح قال
شيخنا البلقيني وانا به عاليا ابو اسحاق التنوخي عن سليمن بن حمزة عن ابي الحسن
علي بن الحسين المعبر عن الحافظ محمد بن ناصر السلامي عن الحافظ عبد الرحمن بن منده
عن الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا بن الحسن الجوزقي عن مكي بن عبدان النيسابوري
عن مسلم قال الحافظ ابن حجر هذا السند في غاية العلو وهو جيد بالاجازات
تنبيه مسلم بن الحجاج هو القشيري من بني قشير قبيلة من العرب
معروفة احد ايمة اعلام هذا الشان وكبار المبرزين فيه والراحلين في طلبه
لايمة الاقطار والمجمع على تقدمه فيه على اهل عصره كما شهد له بذلك اماما
وقتهما حفظا وحديثا ومعرفة ابو زرعة وابو حاتم سمعا من مشايخ شيخه البخاري
ونحوهم كاحمد وروى عنه جماعات من كبار ايمة عصره وحفاظه ومنهم مساويه
درجة كابي حاتم الرازي والترمذي وامام الايمة ابن خزيمة وله المولفات
الكثيرة الجليلة لا سيما صحيحه الذي امتن الله به على المسلمين وابقى له الثنا الحسن
الجميل الى يوم الدين • فان من اطلع على ما اودعه في اسانيده وترتيبه وحسن
سياقه وبديع طريقته من نفايس التحقيق • وانواع الورع التام والاحتياط والتحري
في الرواية وتلخيص الطرق واختصارها • وضبط متفرقها وانتشارها • وكثرة
اطلاعه واتساع روايته • علم انه امام لا يلحق • وفارس لا يسبق قال
صنفت المسند الصحيح من ثلاثماية الف حديث مسموعة ولما قدم
البخاري نيسابور لازمه مسلم واكثر التردد عليه ومن ثم حذا حذوه
في صحيحه وكان هذا هو مراد الدارقطني بقوله لولا البخاري لما ذهب مسلم

فمن

ولاجا ولد سنة ٢٠٤ ومات سنة ٢٦١ ودفن يوم الاثنين بنيسابور وقبره بها مشهور يزار ويتبرك
به قيل سبب موته انه عقد له مجلس للمذاكرة فذكر له حديث فلم يعرفه فانصرف
الى منزله فقدمت له سلة تمر وكان يطلب الحديث ويأخذ تمرة تمرة فاصبح وقد فني التمر
ووجد الحديث وكان سبب موته ولذا قال ابن الصلاح وكانت وفاته بسبب غريب نشا
من غمرة فكره علميه سنن ابي داود السجستاني قال شيخنا الاول انا به القاضي
العز بن الفرات الحنفي انا به ابو حفص عمر بن الحسين المراغي اذنا انا به ابو الحسن
المقدسي الحنبلي عرف بابن البخاري انا به عمر بن طبرزد البغدادي انا به ابراهيم بن محمد
ابن منصور الكرخي انا به الحافظ الكبير ابو بكر الخطيب البغدادي انا به ابو عمر القاسم
الهاشمي انا به محمد اللولوي انا به مولفه فذكره وقال شيخنا الثاني اخبرني به
المسند الامام علي بن احمد البكتري سماعا عليه لجميعه بقراة الحافظ الامام الشمس
السخاوي في عشرة مجالس انا به جدي شيخ النحاة الشمس الغماري المالكي اخبرنا به
الضيا القسطلاني المكي المالكي انا به الفخر عثمان التوزري انا به ابو الحسن علي بن
الحسين انا به ابو المعالي الفضل الاسفرايني انا به الحافظ ابو بكر الخطيب
انا به ابو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي انا به ابو علي محمد اللولوي انا به مولفه سماعا
فذكره وقال شيخنا الثالث اخبرني به المسند ركن الدين ابو بكر صدقة بن علي
المنادي انا به ابو علي محمد بن احمد المهدوي المعروف بابن المطرز انا به ابو المحاسن يوسف
ابن عمر الختني انا به الحافظ الزكي المنذري وابو الفضل محمد بن محمد البكري
قالا اخبرنا به ابو حفص عمر بن طبرزد البغدادي انا به ابو البدر ابراهيم الكرخي
وابو الفتح مفلح بن احمد الدومي قالا انا الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي ح
قال المهدوي وانا به عاليا ابو الفنون يونس بن ابراهيم بن عبد القوي
الدبوسي عن ابي الحسن بن المعير عن الفضل بن سهل الاسفرايني عن الخطيب
قال انا ابو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي انا به اللولوي
انا به مولفه ح واخبرني به عاليا بدرجة مسند ابو عبد الله محمد بن مقبل
الحلبي اجازة من حلب عن الصلاح محمد بن ابي عمر المقدسي عن الفخر بن البخاري
عن ابي المكارم احمد بن محمد بن اللبان عن ابي علي الحداد عن الحافظ ابو نعيم

الاحيها فيهن عن ابي بكر بن داسة انا به داود **قال** الحافظان ابو زرعة ابن الزين
العراقي وابو الفضل الشهاب بن حجر العسقلاني بهذا السند جايزا الى ابن داسة
وهو اعلى ما يوجد في الدنيا **تنبيه** ابو داود هو سليمن بن الاشعث بن اسحق
ابن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران السجستاني بفتح الجيم وكسرها قيل بلدة التي
ينسب اليها اي زرنج واما سجستان فاسم للولاية التي زرنج قصبتها وهي قرب
كرمان الى ناحية الهند على حد غزنة الازدي صاحب السنن ولد سنة ٢٠٢
وهو احد ايمة المسلمين والحفاظ والجهابذة المكثرين الذين يعتمد عليهم ويرجع اليهم
قال بعضهم وهو تالي الشيخين في علمهما وفضلهما سكن البصرة وروى
سننه ببغداد فاخذه اهلها عنه وعرضه على احمد فاستجاده واستحسنه
وقال لم يسبقه احد في زمنه الى معرفته بتخريج العلوم **وقال**
غيره هو احد حفاظ الحديث سندا وعلما وعللا ومن ثم قال جمع الين له الحديث
كما الين الحديد لداود على نبينا وعليه وعلى ساير الانبيا والمرسلين افضل الصلاة
والسلام سمع خلايق كاحمد والقعنبي وسليمن بن حرب وقتيبة وروى
عنه خلايق كالترمذي والنسايي **قال** كتبت عن النبي صلى الله عليه وسلم
خمسماية الف حديث انتخبت منها ما ضمنته كتاب السنن واحاديثه اربعة
الاف وثمانماية ليس فيها حديث اجمع الناس على تركه **قال** الناجي كتاب
الله اصل الاسلام وكتاب ابي داود عهد الاسلام **قال** الخطابي شارحه
هو احسن وضعا واكثر فقها من الصحيحين **وقال** ابن الاعرابي من عنده
كتاب الله وسنن ابي داود لم يحتج معهما الى شي من العلم **ومن ثم** صرح حجة
الاسلام الغزالي باكتفا المجتهد في احاديث الاحكام وتبعه ايمة الشافعية
على ذلك **وقال** النووي ينبغي للمجتهد للمشتغل بالفقه ولغيره الاعتنا
به وبمعرفته المعرفة التامة فان معظم احاديث الاحكام التي يحتج بها فيه مع
سهولة تناوله وتلخيص احاديثه وبراعة مصنفه واعتنايه بتهذيبه انتهى
وكان لابي داود كم واسع وكم ضيق فقيل له ما هذا فقال الواسع للكتب
والضيق للاحتياج اليه توفي سنة ٢٧٥ **وذكر** جماعة من الشافعية

في كتبهم

في كتبهم انه شافعي وكان سبب ذلك كثرة اخذه عن اصحاب الشافعي وفيه نظر ظاهر
بل الظاهر انه حنبلي **للجامع** الكبير والعلل باخره للحافظ الكبير والعلم الشهير ابي
عيسى الترمذي **قال** شيخنا الاول اخبرني به الامام القاياتي انا به الحافظ الحجة
احمد ابو زرعة بن حافظ الوقت الزين العراقي انا به عمر العراقي انا به ابو الحسن علي بن البخاري
انا به عمر بن طبرزد انا به عبد الملك الكروخي انا به القاضي محمود الازدي انا به عبد
الجبار الجراحي انا به ابو العباس محمد المروزي انا به مولفه فذكره **وقال** شيخنا
الثاني اخبرنا به شيخ الاسلام والحفاظ الشهاب بن حجر انا به شيخ القرا البرهان التنوخي
التنوخي البعلي انا به عاليا ابو محمد القاسم بن عساكر كتابة انا به ابو السعادات
عبد الرحمن بن محمد بن مسعود كتابة انا به ابو جعفر محمد بن علي بن صالح انا به القاضي
ابو عامر الازدي انا به عبد الجبار الكروخي انا به ابو العباس محمد بن محبوب المحبوبي
قال انا به مولفه فذكره **وقال** شيخنا الثالث اخبرني به المسند ابو العباس
احمد بن عبد القادر بن محمد بن طريف الشاوي وابو الفضل محمد بن عمر بن عمر بن
حصين الازهري قالا انا به قالا انا به ابو اسحق التنوخي انا به ابو الحسن علي بن محمد
بن محمود بن جامع البندنيجي انا ابو منصور محمد بن علي بن عبد الصمد بن خضر
البغدادي المعروف بابن الصفي انا الحافظ ابو محمد عبد العزيز بن محمود بن الاخضر
انا ابو الفتح عبد الملك بن ابي سهل بن ابي القاسم الكروخي ح **قال**
البندنيجي وانا به عاليا بن محمد عبد الخالق بن الانجب التشيشيري اجازة عن
الكروخي انا به ابو عامر الازدي وابو بكر احمد بن عبد الصمد الغورجي قالا
انا عبد الجبار المروزي ابو العباس بن محبوب انا الترمذي **قال** شيخنا
هذا واخبرني بشمايل الترمذي شيخنا البها الحضري الحلبي المعروف
بابن المصري انا عمر بن ايدغمش انا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد القادر
النصيبي وغيره قالوا انا عبد الكريم بن عثمان بن العجمي انا افتخار الدين ابو هاشم
عبد المطلب الهاشمي انا ابو شجاع عمر البسطامي ح واخبرني به عاليا العلم
البلقيني عن عمر البالسي انا ستنا زينب بنت الكمال المقدسية سماعا من
عجيبة بنت ابي بكر البغدادية عن القاسم بن الفضل قالا انا ابو القاسم

الخزاعي انا الهيثم بن كليب الشاشي ثنا الترمذي به نذكره **تنبيه** الترمذي
هو ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي والترمذي بتثليث
الفوقية وكسر الميم او ضمها كلها مع اعجام الذال نسبة لمدينة قديمة على طرف جيحون
نهر بلخ وهو الامام الحجة الاوحد الثقة الحافظ اخذ عن البخاري وغيره وقول ابن حزم
انه مجهول كذب وافترا منه على عادته القبيحة المستمرة في انه يحط من اقدار العلما وجلالتهم
بالكذب والبهتان والسفاهة والعصيان عومل بالعدل **روى** الترمذي عن شيوخ
البخاري وخرج به روى عنه حديثا ذكره في جامعه وهو يا علي لا يحل لاحد يجنب في
هذا المسجد غيري وغيرك **وقد** حسنه اعني الترمذي واستغربه والذي
استقر عليه الامر فيه انه حديث ضعيف فلا يثبت به خصوصية لعلي كرم
الله وجهه لان الخصايص لا تثبت بالضعيف بخلاف الفضايل **قال** عرضت
كتابي اي كتاب السنن المسمى بالجامع على علما الحجاز والعراق وخراسان فرضوا
به ومن كان في بيته فكانما في بيته نبي يتكلم **فان قلت** صرحوا بان عنده
نوع تساهل في التصحيح فقد حكم بالحسن مع وجود الانقطاع في احاديث
وحسن فيها بعض ما انفرد راويه به لما صرح هو بذلك فانه يورد الحديث
ثم يقول عقبه انه حسن غريب او حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من
هذا الوجه **قلت** هذا كله لا يضر لان ذلك اصطلاح جديد له ومن بلغ
النهاية في الامامة والحفظ لا ينكر ابتداع اصطلاح يختص بكتابه ذلك فلا
ولا مشاحة في الاصطلاح وبهذا يجاب عن ما استشكلوه من جمعه بين الصحة
والحسن على متن واحد مع ما هو معلوم من تنافيهما **ووجه الجواب**
ان هذا اعني ما افهمه كلامه من ترادف الحسن والصحيح اصطلاح لم ينفرد
به بل سبقه اليه البخاري امام هذه الصنعة وطبيب عللها ومرجع الكل
كلهم فيها على انهم **اجابوا** عن الترمذي بغير ذلك وهو انه اراد انه حسن
من طريق وصحيح من طريق اخرى وغاية ما يرد عليه انه حذف الواو والتقدير
حسن وصحيح وغريب او انه شك هل بلغ مرتبة الصحة او اقتصر على مرتبة
وهل له طريق واحد او اكثر كان القياس حسن او صحيح او غريب وبهذا يعلم

قف على هذا الحديث

ان الجواب

ان الجواب بقوله حسن صحيح لانه لا يرد عليه شي مما ذكر **فان قلت** يرد على هذا
انه قد يقول حسن صحيح فيما ليس له الا طريق واحد **قلت** يحتمل انه ح تردد
في بعض اوصاف رجل من رجال هذا الطريق هل بلغ شرط الصحيح او اقتصر
على الحسن فقط فساغ له ح ان يقول حسن صحيح بهذا الاعتبار وان لم يكن له
الا طريق واحد **والحاصل** ان تردده او تردد غيره في حال بعض نقلته اقتضى للمجتهد
ان لا يصفه باحد الوصفين وان يقول فيه حسن باعتبار وصفه عند قوم صحيح باعتبار
وصفه عند اخرين وغاية ما فيه انه حذف منه حرف العطف او الترديد
وهذا فيما ليس له الا طريق واحد **واما** ما له طريق فوصفه بالحسن والصحة
متعاطفا كما قررناه اولا **مات** الترمذي بترمذ اواخر رجب سنة ٢٩٧ كذا قاله جمع
مؤرخون **فايدة** مهمة عزيزة النقل كثيرة الجدوى والنفع وهي ان المقرر عندهم
انه لا تلازم بين الاسناد والمتن اذ قد يصح او يحسن لاستجماع شروطه من الاتصال
والعدالة والضبط دون المتن لشذوذ او علة وقد لا يصح السند ويصح
المتن من طريق اخرى ولا ينافي عدم التلازم قولهم هذا حديث صحيح لان
في عدم التلازم قولهم هذا حديث صحيح لان مرادهم به اتصال سنده
مع ساير الاوصاف في الظاهر لا قطعا لعدم استلزامه الحكم بالصحة لكل
فرد فرد من اسانيد ذلك الحديث فعلم ان التنبيه بصحة السند ليس
صريحا في صحة المتن ولا ضعفه بل هو على الاحتمال فهو دون الحكم بالصحة
او الحسن للمتن اذ لا احتمال ح **نعم** من عرف من عادته عدم التفرقة يكونان
منه على حد سوا لا سيما من يذكر ذلك في مقام الاحتجاج به **فايدة**
اخرى اتفق الفقها كلهم على الاحتجاج بالحسن وعليه جمهور المحدثين
والاصوليين بل قال البغوي اكثر الاحكام انما تثبت بالحسن ووافقه
الطيبي ووافقه الخطابي **وهو قسمان** احدهما الحسن لذاته وهو ان
تشتهر رواته بالصدق لكنهم لم يصلوا في الحفظ والضبط والاتقان الى
مرتبة رواة الصحيح **وثانيهما** حسن لغيره وهو ان يكون في الاسناد
مستور لم يتحقق اهليته غير مغفل ولا كثير الخطا في روايته ولا متهم يتعمد

ولا ينسب الى معتق اخر واعتضد بمتابع او مع بعده وقد قال النووي امام زمانه في هذه الصناعة في بعض احاديث ذكرها وهذه وان كانت اسانيده مفردة فيها ضعيفة فمجموعها يقوي بعضه بعضا ويصير الحديث حسنا ويحتج به وسبقه لذلك البيهقي وغيره ومحل ذلك فيما ضعفه ناشي عن سوء حفظ او اختلاط او تدليس مع كون راويه من اهل الصدق والديانة لنحو كذب او تهمة ونحو كذب او شذوذ فلا يجبره شي والحاصل ان ما حسنه لذاته يحتج به مطلقا وما حسنه لغيره ان كثرة طرقه احتج به والا فلا وقد نقل النووي اتفاق الحفاظ على ان حديث من حفظ على امتي اربعين حديثا ضعيف مع كثرة طرقه نعم كثرة الطرق القاصر عن جبر بعضها ببعض ترقيه عن درجة المردود المنكر الذي لا يعمل به في الفضائل ولا غيرها الى رتبة الضعيف الذي يجوز العمل به في الفضائل اجماعا فائدة اخرى تتعلق بالترمذي وابي داود ينبغي حفظها لكثرة نفعها وعزة نقلها وهي ان ابا داود قال في خطبة سننه ذكرت الصحيح وما يشبهه وما يقاربه واختلف الناس في معنى هذه العبارة والذي يتجه عندي ان المراد بما يشبه الصحيح الحسن لذاته وبما يقاربه الحسن لغيره وقد تقرر ان كلا من هذين معتمد وانما حملتها على ذلك لما علم من تقرر ان الحسن لذاته يشبه الصحيح في الاحتجاج به مثله اتفاقا بخلاف الحسن لغيره فانه بعيد عن الصحيح لانه باعتبار ذاته وحده ضعيف كما مر لكنه لما انجبر بما سبق صار فيه قوة عرضية وصار بسبب ما حدث له من تلك القوة فيه مقاربة للصحيح ومن ثم كان حجة ايضا على ما تقرر فيه واعلم ان ابا داود قد يسكت على الحديث وقد يبينه كان يبينه فلا اشكال لكن نسخته ونسخ الترمذي مختلفة جدا فقد يكون في بعضها زيادة كلام على الحديث او زيادة حديث وفي بعضها نقص الكلام على الحديث او حذف الحديث بالكلية فليحفظ لذلك بجمع النسخ الصحيحة المعتمدة وليراجع نحو جامع الاصول لابن الاثير ونحوه ممن اعتنى بجمع الكتب الستة واما ما لم يبينه ابو داود فهو اقسام منه ما هو في الصحيحين او هو على شرط الصحة او حسن لذاته او مع الاعتضاد وهما كثير في كتابه جدا

ومنه

ومنه ما هو ضعيف لكنه من رواية من لم يجمع على تركه وقد قال النووي الحق ان ما لم يبينه ولم ينص على صحته او حسنه احد فهو حسن وان نص على ضعفه معتمدا ورأى عارف في سنده ما يقتضي الضعف ولا جابر له حكم بضعفه ولم يلتفت الى سكوته انتهى وقال غيره التحقيق ان من له تمييز يرد المسكوت عنه الى ما يقتضيه حاله من صحة او حسن او ضعف ومن لا تمييز له الاحوط كما سلكه جماعة ان يقول في المسكوت عنه هو صالح كما هو عبارة ابي داود وادعا ان سكوت ابي داود كسكوت مسلم غلط فاحش فان مسلما علم شرطه في كتابه وهو الصحيح لا غير وهو لم يخرج الحسن في الاصول بل في المتابعات والشواهد وابو داود خرجه في الاصول محتجا به بل هو اكثر كتابه كما مر ولذا يختلف كتابه عن شرط الصحة ذكر سنن النسائي الكبرى قال شيخنا الاول اخبرني به عاليا العز بن الفرات الحنفي عن القاضي العز بن جماعة عن الحافظ ابي جعفر العاصمي قال انا به الحافظ ابو الحسن الساوي انا به الامام عبد الله الحجري انا به الامام ابو جعفر بن لخم البطروجي الامام الحافظ محمد بن فرج مولى ابن الطلاع انا به القاضي يونس الصفار انا به الحافظ ابو بكر محمد بن معوية القرشي عرف بابن الاحمر قال انا به مؤلفه الحافظ النسائي فذكره وقال شيخنا الثاني اخبرني به اجلا منهم البدر النسابة سماعا بجميعه بقراة الشمس السخاوي انا به شيخ الاسلام والحفاظ وخاتمة المسندين زين الدين الامام عبد الرحيم العراقي ح وانا بها عاليا الامام الرحلة العز بن الفرات الحنفي العامري قال هو والعراقي انا بها العز ابو عمر بن البدر بن جماعة الكتاني قال الاول اذنا والثاني سماعا انا بها الامام ابو محمد عبد الله بن محمد بن محمد الحجري سماعا انا الحافظ ابو جعفر البطروجي قراة انا الحافظ فرج مولى بن الطلاع انا القاضي يونس الصفار القرطبي انا الحافظ ابو بكر بن الاحمر القرشي اخبرنا بها مؤلفها فذكرها وقال شيخنا الثالث اخبرني به القاضي ناصر الدين الزفتاوي للشمس محمد بن محمد الحويري التستكري قال الاول انا به تاج الدين ابو الفضل عبد الرحيم

سنن النسائي

ابن احمد بن علي الدمشقي الشهير بابن النصيح وقال الثاني انا به الشرف ابو الطاهر
ابن الكويك قالا انا به ابو عمرو عثمان بن محمد الدرباطي المعروف بابن المرابط قال
الثاني اجازة قالا انا العلامة ابو جعفر احمد بن ابراهيم بن الزبير انا به ابو الحسن علي بن
محمد بن الغافقي الشاري فيما بين قراءة وسماع انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن علي الحجري
انا به ابو جعفر احمد بن عبد الرحمن البرطوجي محمد بن فرج مولى ابن الطلاع انا به القاضي
يونس بن الصفار انا ابن الاحمر انا النسائي به قال ابن الكويك واخبرني به عاليا
زينب بنت الكمال اجازة عن ابي القاسم عبد الرحمن بن مكي سبط السلفي عن ابي القاسم
خلف بن بشكوال انا عبد الرحمن بن محمد بن عتاب انا ابي انا عبد الله بن ربيع انا ابن
الاحمر به تنبيه النسائي ابو احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن
دينار الخراساني احد الائمة الحفاظ العلماء الفقهاء بل احد ائمة الدنيا في الحديث
والمشهور فيه اسمه وكتابه سمع من كثيرين من مشايخ الشيخين البخاري ومسلم
ومن ابي داود واخرين ببلاد كثيرة واقاليم مختلفة وانتشر اخذه ورحلته حتى
قال الدارقطني هو مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من اهل عصره واخذ عنه كثيرون
قال الحاكم كلامه على الحديث اكثر من ان يذكر ومن نظر في كتابه تحير في
حسن كلامه ودخل دمشق فسئل عن معاوية فنقص عليه عليا رضي الله
عنهما وطالبوه ان يذكروا له فضائل معاوية مريدين بذلك تفضيله على علي فقال
لهم منكرا عليهم الا يرضى معاوية ان يكون راسا براس حتى يفضل وقوله راسا
براس انما هو من باب التنزل مع الخصم لاجماع اهل السنة على ان عليا رضي الله
عنه افضل فاخرج من المسجد وداسوه بالارجل حتى اشرف على الموت فحمل الى الرملة
ومات بها ودفن ببيت المقدس وقيل اوصى بان يحمل الى مكة فحمل اليها فتوفي بها
ودفن بين الصفا والمروة عن ثمان وثمانين سنة كما قاله الذهبي وغيره وكانه
بناه على قول النسائي عن نفسه يشبه ان يكون مولدي سنة ٢١٤ ونقل
التاج السبكي عن شيخه الحافظ الذهبي ووالده الامام المجتهد السبكي ان
النسائي كان احفظ من مسلم صاحب الصحيح وسننه اقل السنن بعد
الصحيحين حديثا ضعيفا ولذا قال ابن رشيد انه ابدع الكتب المصنفة

في السنن

في السنن تصنيفا واحسنها ترصيفا وهو جامع بين طريقتي البخاري ومسلم مع حظ كثير
من بيان العلل ومن ثم ذهب جماعة كثيرون من اكابر الحفاظ الى ان ما فيه صحيح
بل شذ بعض المغاربة ففضله على صحيح البخاري وكل ذلك تساهل وتبع غاية
الامر انه لم يخرج لجماعة خرج لهم الشيخان وابو داود والترمذي لانه مع ذلك
لم يقتصر في التخريج على المتفق على قبولهم بل يخرج لمن لم يجمع ائمة الحديث على
تركه حتى انه يخرج للمجهولين عينا او وصفا محتجا بانه اختلف في قبولهم
ومن ثم قال لا يترك الرجل عندي حتى يجمع الكل على تركه فاما اذا وثقه ابن
مهدي وضعفه يحيى القطان فانه لا يترك لما عرف من تشدده ومن هو مثله
في النقد قال ابن منده وابو داود ياخذ ماخذ النسائي يعني في عدم
التقيد بالثقة والتخريج لمن ضعف في الجملة وان اختلف صنيعهما والنسا
بفتح النون والسين المهملة من كور نيسابور وقيل من ارض فارس والنسبة
اليه نسائي بهمزة بعد الالف وقد يقال نسوي قيل وهو القياس وما
اشتهر الان بحذف الالف بعد الهمزة لا اصل له الا ان يدعى انه للتخفيف
ذكر سنن ابن ماجه قال شيخنا الاول اخبرني به امير
الله في ارضه على سنة نبيه الشهاب ابو الفضل احمد بن علي بن حجر قراءة
على ابي العباس اللولوي انا به الحافظ يوسف بن الزكي المزي انا به شيخ
الاسلام الشمس بن قدامة الحنبلي انا به الامام الموفق ابن قدامة انا
به ابو زرعة بن محمد بن طاهر المقدسي انا به الفقيه ابو منصور القزويني
انا به ابو طلحة الخطيب ثنا به علي بن يحيى القطان ثنا به مؤلفه فذكره
وقال شيخنا الثاني اخبرني به ائمة كثيرون منهم الامام المسند النور
التكتمري الخماري سماعا لجميعه في اربعة مجالس بقراءة خاتمة الحفاظ
الشمس السخاوي انا به المسند المكثر ابو العباس احمد بن عمر بن علي البغدادي
الجوهري انا به المشايخ الستة منهم الحافظ المزي انا به الامام ابو
الفرج بن قدامة المقدسي انا به الموفق ابن قدامة المقدسي انا به الفقيه
محمد بن حسين المقومي انا به القاسم بن ابي المنذر الخطيب ثنا به ابو طلحة

علي بن يحيى القطان ثنا به مولفه وقال شيخنا الثالث اخبرني به المسند بها ابو البقا محمد بن عبد العزيز البلقيني والحافظ المتقي بن فهد الهاشمي قالا اخبرنا به ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي عن ابي العباس الحجار عن ابي السعادات الحمامي انا ابو زرعة ابن محمد بن طاهر المقدسي انا ابو منصور المقومي انا القاسم الخطيب انا ابو الحسن بن يحيى القطان انا مولفه ح واخبرني به ابو الفضل بن حصين وخديجة ابنة احمد بن علي بن خلف بن عبد العزيز بن بدر الحسيني اجازة قالا انا ابو العباس احمد بن عمر الجوهري انا الحافظ ابو الحجاج المزي انا عبد الخالق بن علوان انا موفق الدين عبد الله بن احمد بن قدامة انا ابو زرعة المقدسي به تنبيه ابن ماجة هو ابو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله بن ماجة القزويني مولى ربيعة بن عبد الله الامام الحافظ احد الاعلام صاحب السنن التي تكفيها شرفا انها جعلت من الكتب الستة والسنن الاربعة بعد الصحيحين نعم انكان الكلام بذلك هو موطا الامام مالك مع كونها سابقة مما عرض عليه اصحاب الكتب الخمسة من المقاصد التي يتدبرها المحدث ومع كثرة احاديثها الضعيفة بل فيها احاديث منكرة بل نقل عن الحافظ المزي ان الغالب فيما انفرد به الضعف وكذا جرى كثيرون من الفقها على اضافة الموطا وغيره الى الخمسة قال الحافظ واول من اضاف ابن ماجة الى الخمسة ابو الفضل بن طاهر حيث ادرجه معها في الاطراف وكذا في شروط الايمة الستة ثم الحافظ عبد الغني في كتاب الاكمال في اسما الرجال الذي هذبه الحافظ المزي وسبب تقديمه على الموطا كثرة زوايده على الخمسة بخلاف الموطا وممن اعتنى باطرافها الحافظ ابن عساكر ضم المزي مع رجالها وهي كما قال الحافظ ابن كثير كتاب مفيد قوي التبويب في الفقه رحل وطاف البلاد حتى سمع اصحاب مالك والليث وروى عنه خلق كثيرون منهم ابو الحسن القطان وغيره توفي يوم الثلاثا لثمان بقين من رمضان سنة ثلاث او خمس وسبعين ومايتين ومولده سنة ٢٠٩ ذكر مولفات الامام البيهقي قال شيخنا الثالث اخبرني

بالسنن

بالسنن الكبرى له وهي اجل مصنفاته بل في الحقيقة اجل السنن الزايدة على السنن الاربعة محمد بن مقبل عن الصلاح بن ابي عمر عن الفخر بن البخاري عن منصور بن عبد المنعم الفراوي انا محمد بن اسمعيل الفارسي انا البيهقي قال واخبرني بشعب الايمان له شيخنا التقي الشمني وابو الفضل القمصي قالا اخبرنا الحافظ خاتمة الحفاظ الزين العراقي انا محمد بن نباتة ح وانبانا عاليا بدرجة محمد بن مقبل عن الصلاح ابن ابي عمر كلاهما عن الفخر بن البخاري انا ابو سعيد الصفار في كتابه انا زاهر بن طاهر به قال واخبرني بدلايل النبوة له الحافظ التقي بن فهد انا محمد بن ابراهيم المرشدي انا ابو البقا محمد بن احمد بن حاتم ح واخبرني عاليا الشمس ابن العلامة شيخ الشيخونية العز يوسف الولوي اجازة عن ابي حاتم المذكور حينيذ قال شيخنا التقي وانا عاليا ابو اسحق بن صديق اجازة قال ابن ابي حاتم وابن صديق انا ابو يوسف بن عمر الختني قال ابن حاتم سماعا عاليا اوله الى اثنا غزوة بدر وقال ابن صديق اجازة انا الاحق بن عبد المنعم الارتاحي سماعا لهذا القدر عن الحافظ ابي محمد المبارك بن علي البغدادي انا ابو الحسن عبيد الله بن محمد ابن الحافظ ابي بكر البيهقي انا به جدي ح واخبرني ابو الفضل محمد بن محمد ابن ابي بكر المرجاني واختنا ليلة ابو الفضل محمد بن عبد الرحمن العقيلي واخته خديجة وام هاني بنت ابي الحسن الهوريني اجاز كلهم عن ابي الفرج الغزي وابي العباس السويداوي قالا اخبرنا ابو بكر محمد بن يوسف بن الصابوني اجازة انا الاحق الارتاحي سماعا به ح واخبرني شيخنا العلم البلقيني عن والده عن المزي وانا الرشيد العامري انا ابو القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني انا محمد بن الفضل الفراوي اجازة انا البيهقي به تنبيه البيهقي هو ابو بكر احمد بن الحسين بن موسى بخسروجرد من نواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها وكانت قصبتها خسروجرد الامام الجليل خاتمة السنة الحافظ المتقن الفايق كثير من مشايخه الفقيه الاصولي الزاهد الورع القايم بنصرة مذهب الشافعي وان كان هذا المذهب لا يحتاج مع الله الى نصير ومعين والذابّ عنه ومادب

الامين بقية الدين وهو اكبر اصحاب الحاكم ابي عبد الله تفقه على ناصر العمري من خلايق
ورحل الى الحجاز والعراق والجبال ثم اشتغل بالتصنيف بعد ان صار واحد
زمانه وفارس ميدانه والف من الكتب ما لم يسبق الى مثله ولا في غيره الى
ما بعد محله ككتاب السنن الكبير وكتاب المبسوط في نصوص الشافعي وكتاب
معرفة السنن والاثار وهو الكتاب الذي يضطر اليه كل فقيه شافعي اذ لا يستغني
عنه لانه في معرفة السنن والاثار المؤيدة لمذهبه والذابة عن مطلبه ومن ثم
استدعي من بيهق الى ان يقرا عليه هذا الكتاب بنيسابور فقرا عليه بحضرة علمايها
فاثنوا عليه الثناء الكثير البليغ الجزيل وهو اذ ذاك ممن علا بالعصر وانتهى النصر
والتحقيق والتضلع من العلوم بما لا يدخل تحت الحصر وكان رحمه الله على سيرة
العلماء قانعا من الدنيا باليسير جدا متجملا في زهده وورعه ومكث ثلاثين
سنة صايم الدهر من اجل ما خصه الله به من ان له اليد الطولى في معرفة نصوص
الشافعي والاحاطة بها ثم في معرفة ادلتها والذب عنها بما لم يستطع احد من
المخالفين ان ينقض ما احكمه ولا ان يحوم حول حمى ما حققه وبينه ورسمه
قال امام الحرمين في حقه وناهيك بها شهادة من مثل الامام ما من شافعي
الا وللشافعي في عنقه المنة العظمى الا البيهقي فان له على الشافعي منة لانه اكثر من
التصانيف في نصرة مذهبه وادلته انتهى كلام الامام وهذا انما يتعين معرفة
الامام المراد منه لانها منه ان البيهقي اوجد للشافعي ادلة لاحكام قالها من غير
دليل وليس ذلك مرادا قطعا لانك خبير ان الشافعي رضي الله عنه لما الف مذهبه
الجديد بمصر كانت مدة اجتهاده واستنباطه الاحكام هذا المذهب الذي
يكاد ان لا يحصى نحو اربع سنين لقصره ما اطلعه عليه من قرب الاجل اياه ان
يبرز تلك الاحكام عريا كثير منها عن بيان تحقيق دلايلها وتحرير اصولها فابرز
وكل امرائها وادلتها ومدارك ماخذها الى من يوفقه الله لذلك من اصحابه
واتباعهم او اتباع اتباعهم وهكذا وكان الامر كذلك واظهر اصحابه واتباعهم
كثير من ادلتها الى ان جاء هذا الامام اعني البيهقي فافرغ وسعه اولا في جمع
نصوص الشافعي من كتبه المتفرقة في البلدان والاقطار ومع اختلاف اصحابه

في حكايتها واختلافهم في كثير منها انه قول الشافعي او وجه لاصحابه ولما تم له جمع
هذا المذهب كذلك اشتغل الى البرهان على كل حكم قاله الشافعي ولم يذكر له
دليلا او ذكر له دليلا يقبل المسامحة والاعتراض فبرهن وذكر ادلة المخالفين
واعتراضاتهم ثم بين رد ذلك احسن رد ونقده احسن نقد ولم يزل يمعن النظر
في ذلك ويفرغ وسعه فيه ويبذل جهده في تحريره وتحقيقه ورد ما يرد عليه في
تصنيف بعد تصنيف الى ان صار هو المنفرد في الحقيقة بنصرة المذهب والمتحلي
بطراز تشريفه المذهب لهذا الذي ابداه مما كان كامنا هو الذي استحق ان يمدحه
امام الحرمين ويقول ان له منة على الشافعي اي في كونه ادرك دلايله وقوا عن
واصوله التي ظنوا بها الضيق وقبته عن ظاهرها لما قدمته وليس مراد الامام انه
ابرز دليلا لم يلمحه الشافعي لان من البعيد الذي لا يجوز فرضه ان الشافعي
يبرز حكما في مذهبه بلا دليل الذي يقطع به كل من في قلبه ادنى مسكة من دين
انه لا يبرز حكما الا بعد الوقوف على دليله واتضاح الفوادح عنه في اعتقاده بحسب
قواعده واصوله فغاية البيهقي ادراك ذلك المصون فاظهره وانه اكثر من
ذلك ومن الكلام مع المخالفين والمباحثة لهم فيما اوردوه في كتبهم
من الاعتراض على الشافعي وادلته فبين رد ذلك وبرهن عليه بما انفرد به
من بين الشافعية حتى استحق ان يمدح بما سبق فتامل ذلك وافهمه
حق فهمه ولا تظن من كلام الامام المذكور في حق البيهقي ان البيهقي اوجد للشافعي بغى
ادلة لم يدركها الشافعي لانك ان توهمت ذلك وقعت في ورطة نسبة الشافعي
الى انه يقول في الدين برايه اعاذه الله من ذلك بل الذي يجب على كل احد ان
يعتقد فيه بل وفي كل مجتهد انه لم يقل حكما الا وقد قام عنده دليله الواضح صح
عنده بحيث لم يبق له شبهة توقفه عن القول به واخبر البيهقي عن بعض صلحا
اصحابه انه لما فرغ من كتابه المسمى بمعرفة السنن والاثار السابق ذكره انه
راى الشافعي رضي الله تعالى عنه في النوم وبيده جزء منه وهو يقول لقد كتبت
اليوم من كتاب الفقيه احمد سبعة اجزاء وقد قراتها قال البيهقي وفي
صباح ذلك اليوم راى فقيه اخر من اخواني الشافعي رضي الله عنه

جالسا على سرير في مسجد الجامع وهو يقول استفدت اليوم من كتاب الغنية لاحد كذا
وكذا ورأى بعضهم شيئا يعلو في السماء فقال انه الجنائز تصانيف البيهقي توفي رحمه
الله في نيسابور في عاشر جمادى الاولى سنة ٤٥٨ وحمل تابوته الى قرية من
نواحي بيهق ومولده في شعبان سنة ٣٨٤ **ذكر مصابيح البغوي**
وشرح السنة له وساير مصنفاته **قال** شيخنا الاول انبانا شيخنا ابو نعيم
العقبي اذنا عن ابي اسحق التنوخي عن زينب ابنة الكمال عن عجيبة ابنة ابي بكر عن
الحافظ ابي موسى المديني عن البغوي رحمه الله تعالى **وقال** شيخنا الثالث
اخبرني بساير مولفاته محمد بن مقبل اجازة عن الصلاح بن ابي عمر وهو اخر من روى
عنه عن الفخر بن البخاري وهو اخر من روى عنه ابي المكارم فضل الله بن محمد النوقاني
وهو اخر من روى عنه عن البغوي وهو اخر من روى عنه **تنبيه** البغوي
هو ابو محمد ركن الدين الحسين بن مسعود نسبة الى بغ من بلاد خراسان بين
مرو وهراة **وقيل** اسمها بغشور وفي النسبة اليها تغيير خارج عن
القياس تفقه رحمه الله على استاذه امام اصحابنا الخراسانيين القاضي الحسين
المروزي فقيه خراسان **قال** وكان يقال له حبر الامة **ثم حكى** عنه ان
رجلا جاءه فقال له حلفت بالطلاق انه ليس احد في الفقه والعلم مثلك فاحنث
فاطرق ساعة وبكى **ثم** قال هكذا يفعل موت الرجال لا يقع طلاقك توفي
رحمه الله بمرو الروذ سنة ٥١٦ **قال** بعضهم وقد اشرف على الثمانين ظنا
ودفن عند شيخه القاضي الحسين المذكور وهو من اكابر اصحاب الوجوه في مذهبنا
ومما اكرمه النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من كتابه شرح السنة رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له احياك الله كما احييت سنتي اه
فائدة مهمة تتعلق بمصابيحه اعلم انه رحمه الله تعالى جمع في كتابه
هذا مع اتقانها وصغر حجمها في الكتب الستة وزيادات عليها وذلك امر بديع
وجمع منيع كيف وقد ادى بجميع مقاصده نحو اثني عشر مجلدا في مجلد صغير
لكنه اضطره هذا الامر الذي احتيج اليه من تسهيل هذه الكتب التي هي كتب
الاسلام وتلخيصها للناس حتى يحيطوا باطرافها في اسهل مدة وحتى يكون

البغوي

ز

من قرا كتابه الذي هو المصابيح بمنزلة من قرا تلك الستة وما زاد عليها الا انه اصطلح
فيه باصطلاح غريب من عنده لم يسبقه احد من الحفاظ اليه بل خالف فيه كثيرا
من اصطلاح من تقدمه مما استقر عليه امر الحفاظ ومضى عليه علمهم في كتبهم المولفة
في الفن من حين تدوينه في زمن البغوي فمن وقع له ذلك بادر جماعة من كبار الحفاظ الى
الاعتراض عليه وبيان ما يترتب على اصطلاحه هذا الذي اخترعه من مخالفة
اهل الفن وايهامه غيرهم امورا غير صحيحة فمن اوليك المعترضين عليه الامام
النووي وابن الصلاح واخرون وحاصل ما ذكروه ان ما جمع اليه في مصابيحه
وتقسيمه احاديثه الى صحاح وحسان **ثم** تخصيصه الصحاح بما رواه الشيخان البخاري
ومسلم في صحيحيهما او احدهما والحسان ما رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة والامام الدارقطني من اصطلاحه لا يعرف بل هو خلاف الصواب اذ الحسن عند اهل الحديث
ليس عبارة عن هذا الذي ذكره لما انه وقع في كتب السنن المذكورة غير الحسن
كالصحيح وهو كثير وكالضعيف وهو كثير ايضا انتهى حاصل ما ذكروه في الاعتراض
عليه لكن انتصر له التاج التبريزي فقال هذا الاعتراض عجيب كيف ومن المعنى المشهور
عند ارباب العلوم النقلية والعقلية انه لا مشاحة في الاصطلاح وح فتخطية
المرء في اصطلاحه عن الصواب والبغوي قد صرح في ابتداء كتابه بقوله اعني بالصحاح
كذا وبالحسان كذا وما قال اراد المحدثون بهما كذا وكذا فلا يرد عليه شيء
مما ذكره المعترضون خصوصا وقد قال وما كان فيها من ضعيف او غريب
اشير اليه واعرضت عما كان منكرا او موضوعا وايد ذلك شيخ الاسلام الحافظ
العسقلاني بان البغوي حكم في قسم الحسان بصحة بعض احاديثه تارة
اما نقلا عن الترمذي او غيره وضعفه اخرى بحسب ما يظهر له في ذلك اذ لو اريد بالحسان
الاصطلاح العام ما نوع المحسن الى انه قد يكون منه صحيح وقد يكون منه ضعيفا لما
كونه ينكر المنكر في بعض المواضع مع كونه التزم الاعراض عنه كقوله في باب السلام
ذيرزي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم السلام قبل الكلام انتهى وهذا منكر
وكونه صرح بالصحة والنكارة في بعض ما اطلقه عليه الحسان وكونه ترك حكاية
تنصيص الترمذي في بعضها بالصحة في بعضها احيانا وكونه ادخل في القسم الاول

المسمى بالصحاح وعدة روايات ليست في الصحيحين ولا في احدهما مع التزامه الاقتصار
فيه عليهما فذلك كله وان كان يعترض عليه به في بادي الراي لكنه عند التحقيق لا
اعتراض عليه في ذلك لانه انما قصد رزين لاعتراض خارجة لخاتمته الى ذلك هذا
فيما تعده من ذلك واما ما ذكر عنه بما التزمه وصرح بخلافه فيعذره فيما وقع
واظهره بما الجاه الى كونه ادخل في قسم الصحيحين غيرهما انه يذكر اصل الحديث
منهما او من احدهما ثم يتبع ذلك بضم ما يليق به من بعض كتب السنن
او غيرها لافادة حكم في ذلك الحديث ليس فيهما او لرد اعتراض على
ما فيهما ايثارا لكمال الفائدة وافادة لهذه الفائدة ومما يوبخ في اختراعه اصطلاحا
لم يسبق اليه انه لم ينفرد بهذا الاختراع بل اخترع غيره اصطلاحا كذلك
كالحاكم والخطيب فانهما اصطلحا على اطلاق الصحة على جميع ما في سنن الترمذي
وكابن منده وابن السكن فانهما اصطلحا على اطلاق الصحة على جميع ما في سنن ابي داود
وسنن النسائي ووافقهما في ابي داود الحاكم وفي النسائي جماعة منهم ابو علي
النيسابوري وابو احمد بن عدي والدارقطني والخطيب فهؤلاء الحفاظ كل منهم اصطلح
على ما ذكر عنه بل شمله بعض المغاربة فقضى سنن النسائي على صحيح البخاري
بل ذكر الحافظ ابو طاهر السلفي اتفاق علماء المشرق والمغرب على صحة الكتب الخمسة
الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وقد قدمت ان هذه الاطلاقات
كلها فيها تساهل صريح واستزواح غير صحيح كيف وقد صح اهل هذا الشان بان في الثلاثة
الاخيرة الضعيف والمنكر وغيرهما بل صرح ابو داود نفسه بانقسام ما في
كتابه الى صحيح وحسن ومما هو غير شديد يد ايضا وقد قال ما في هذه
الثلاثة سنن ابي داود والترمذي والنسائي مما سكت عنه مخرجوها
ولم يصرحوا فيه بضعيف ولا غيره صالح للاحتجاج به انتهى وليس كما زعم هذا القائل
بل فيها احاديث لم يتكلم فيها الترمذي وابو داود وليس لغيرهم فيها
كلام ومع ذلك فهي ضعيفة والحق في ذلك قول النووي رحمه الله تعالى معظم
هذه الثلاثة يحتج به اي صالح لان يحتج به بيلا يرد المنسوخ او الرجوع عند
المعارضة ومراد كتاب النسائي اقل هذه الثلاثة حديثا ضعيفا ومن

٥٩

ثم قيل ما وضع في الاسلام مثله ويقاربه سنن ابي داود بل قال الخطابي لم يصنف
في علم الدين مثله ويقاربه كتاب الترمذي بل قال ابو اسمعيل الهروي هو عندي
انفع من الصحيح لان كل احد يصل للفائدة منه وفيهما يصل اليهما منهما الا المتبحر — ابو حاتم
واما سنن ابن ماجه فقد مر ايضا انه تفرد باحاديث عن رجال متهمين بالكذب
وساق احاديث حكم غيره عليها بالبطلان او السقوط والنكارة ومن ثم قال
العلائي ينبغي ان يجعل مسند الدارمي سادسا للخمسة بدل ابن ماجه فانه
قليل الرجال الضعفاء نادر الاحاد المنكرة والشاذة وان كان فيه احاديث مرسلة
وموقوفة فهو مع ذلك اولى من سنن ابن ماجه وهذا هو السبب في جعل جمع كرزين
والمجد بن الاثير صاحب جامع الاصول الموطا هو السادس لاوليك الخمسة وهذا
كله استطراد وقد تقدم كثير منه والحاصل مما مر الانتقاد على البغوي بتلك
الامور الكثيرة والجواب عنها بما مر ايضاحه ان البغوي وان اصطلح على ما سبق — ابن حبان
ولا مشاحة في الاصطلاح لكن يحتاج لذلك حيث لم يكن ذلك الاصطلاح موهما
وقد تقرر ان اصطلاحه موهم ايهاما كثيرا فلهذا انتقدوه عليه ذكر صحيح ابن
حبان قال شيخنا الثالث اخبرني به ابو الفضل بن حفص انا ابو اسحق التنوخي عن
ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابي الهيجا بن ابي زراد انا الحافظ ابو علي الحسن بن محمد البكري
حينئذ وانا به عاليا محمد بن مقبل عن الصلاح بن ابي عمر عن الفضل بن عساكر قالا
اعني البكري وابن عساكر انا ابو روح عبد المعز بن محمد الهروي انا تميم بن ابي سعيد الجرجاني — بي
انا ابو الحسين محمد بن احمد بن هارون الزوزني انا ابو حاتم بن حبان به قال
شيخنا وانا به ابو الفرج الغزي انا به ابو عبد الله محمد بن الفخر عثمان بن محمد التو — رزي
انا عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي الحراني عن ابي روح به قال ابو الفرج
وانا يونس بن ابراهيم الدبوسي عن ابي الحسن بن المقير عن ابي الكرم الشهرزوري
عن ابي الحسين بن المهتدي بالله عن الدارقطني عن ابن حبان اجازة مكاتبة بتصحيحه
وبجميع مصنفاته تنبيه ابن حبان هو ابو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي
الشافعي الثقة الثبت الفقيه الواعظ القاضي قال الحاكم كان من اوعية العلم في الفقه
واللغة والحديث والوعظ واما من نسبه الى التساهل الا انه لم يخرج للمجهولين

لا سيما وهذا مذهبه ادراج الحسن في الصحيح فتعقبوا بان غاية ما وقع فيه انه ادرج
الحسن في كتابه الموضوع للصحيح وانه خالف في شروط الصحيح فاشترط فيه ما كان
رواته ثقة غير مدلسين سمع ممن فوقه وسمع منه الآخذ عنه ولا يكون هناك ارسال
ولا انقطاع واذا لم يكن في الراوي جرح ولا تعديل وكان كل من شيخه والراوي عنه
ثقة ولم يات بحديث منكر فهو عنده ثقة وهذا او ما قبله اصطلاح ولا مشاححة
في الاصطلاح وقد قال العماد بن كثير ان ابن حبان وابن خزيمة التزما الصحة
وهما خير من المستدرك بكثير والطف اسانيد ومتونا وعلى كل حال فلا بد للمتاهل
من الاجتهاد والنظر ولا يقلد هؤلاء ومن نحا نحوهم فكم حكم ابن خزيمة بالصحة
لما لا يرتقي عن رتبة الحسن بل فيما صححه الترمذي من ذلك جملة مع انه ممن يفرق
بين الصحيح والحسن **ذكر سنن الدارقطني** قال شيخنا المذكور بهذا السند
الى الدارقطني به وبجميع كتبه **قال** الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر وقد حدث الحافظ
بالسنن الكبير عن ابي المعمر لجازة بهذا السند بالاجازات هو العمدة في ذلك ح
وقرات بعضه على شيخنا التقي الشمني والجاري بنيسابور **قال** انا ابو الحسن علي بن
محمد بن عبد الكريم العوي انا المحب ابو العباس احمد بن يوسف الخلاطي انا الحافظ
الشرف الدمياطي ح وانبانا عاليا محمد بن مقبل لجازة من حلب وام عبد الله نشوان
بنت الجمال عبد الله بن علي الحنبلي انفا **قال** الاول انا محمد علي بن يوسف الحرادي
واحمد بن عبد العزيز بن المرحل وقالت نشوان انا ابراهيم بن ابي بكر بن السلار ثلاثتهم
المعمر به ح **قال** الدمياطي وانا الحافظ ابو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي
انا ابو الفتح ناصر بن احمد بن عبد الرحيم انا الدارقطني به **تنبيه** الدارقطني هو
الامام الحافظ امام عصره صاحب السنن والعلل وناهيك بهما انتهى اليه علم الاثر والمعرفة
بعلل الحديث واسماء الرجال واحوال الرواة مع كونه كان من اهل الصدق والامانة والعدالة
والديانة وصحة الاعتقاد والتضلع بعلوم شتى كالقراءة وله فيها كتاب قالوا لم يسبق
الى مثله وكالمعرفة بمذاهب الفقهاء في عصره بالادب والشعر درس الفقه على
امام الفقهاء في عصره ابو سعيد الخدري الاصطخري وسمع ابا القاسم البغوي
وخلقا يطول عدهم واخذ عنه الائمة كابي نعيم والحاكم ابي عبد الله والبرقاني والشيخ ابي حامد

سنن الدارقطني

الاسفرايني

٦٠

الاسفرايني شيخ العراقيين والخراسانيين والقاضي ابو الطيب المذكور كان الدار
قطني امير المومنين في الحديث **وقال** الحافظ عبد الغني احسن الناس كلاما على حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة علي بن المديني في وقته وموسى بن هارون في وقته والدار
قطني في وقته **وقال** الخطيب سالت البرقاني هل كان الدارقطني يملي عليك
كتاب العلل من حفظه قال نعم توفي ثامن ذي القعدة سنة ٣٨٥ ودفن قريبا
من قبر معروف الكرخي ومولده في ذي القعدة سنة ٣٠٦ فعاش ٧٩ سنة
ذكر المستدرك على الصحيحين البخاري ومسلم للحاكم **قال** شيخنا الثالث
بالاسناد السابق والمتاخرين المتاخرين المعتبر عن ابي الفضل المهدي عن ابي بكر احمد بن علي بن
خلف عن الحاكم به وبسائر كتبه والسند كله اجازات **تنبيه** الحاكم هذا هو ابو
عبد الله الضبي النيسابوري الحافظ الثقة لكنه معروف عند اهل العلم بالتساهل
في الصحيح حتى قال الماليني انه لم ير في مستدركه حديثا على شرط الشيخين لكن
واما الحق انه دخل فيه عدة موضوعات فضلا عن الضعيف وغيره وحمله على
تصحيح ذلك اما التعصب لما رمي به من التشيع **واما** انه صنفه في اواخر عمره
وقد حصلت له غفلة وتغير او انه لم يتيسر له تحريره وتنقيحه ويدل له ان تساهله
في قدر الاول المكتوب عنه الى هنا انتهى املاء الحاكم قليل جدا بالنسبة
الى باقيه نعم **قال** ابن الصلاح وتبعه النووي والبدر بن جماعة وغيرهما
ما وجد في مستدركه مما ليس فيه علة ظاهرة تقتضي رده متردد بين الصحة
والحسن وكلاهما حجة وهذا في غير المتاهل الحكم على الحديث بما يقتضيه القواعد فيه اما
هو فيجتهد ويحكم بما يقتضيه به اجتهاده وبهذا السند الى ابي الفضل المهدي
عن الواجدي لجازة بجميع تصانيفه **ذكر المعجم الكبير** للطبراني **قال** شيخنا
الثالث اخبرني به ابو الفضل بن حصن وهاجر بنت الشرف محمد القدسي قال الاول
انا به ابو العباس احمد بن الحسن السويداوي انا الحافظان ابو الحجاج المزي وابو محمد البرزالي
قالا انا ابو اسحق ابراهيم بن اسماعيل بن الدرجي عن ابي جعفر الصيدلاني ح
وقالت هاجر انا به ابو الفرج الغزي سماعا لبعضه انا علي بن قريش انا ابو الطاهر بن
عزون انا فاطمة بنت سعد الخير انا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية انا ابن

المستدرك

المعجم الكبير

ابو بكر محمد بن عبد الله بن ريذه انا الطبراني به ح وانبانا عاليا محمد بن مقبل عن الصلاح

ابن ابي عمر عن الفخر بن البخاري عن ابي جعفر الصيدلاني به **ذكر المعجم الاوسط له**

قال شيخنا الثالث بهذا السند الى الصيدلاني قال انا ابو علي الحداد انا

ابو نعيم انا الطبراني به وبسائر كتبه **ذكر المعجم الصغير له** قال شيخنا

الثالث قراته كله على شيخنا الامام تقي الدين الشمني انا الجمال عبد الله بن علي الكناني

الحنبلي سماعا انا الحجار انا ابو الحرم محمد بن محمد القلانسي انا مونسة خاتون بنت

العادل ابي بكر بن ايوب انا ام هانئ عفيفة بنت احمد الفارفانية كتابة انا فاطمة

بنت عبد الله الجوزدانية انا ابو بكر بن ريذه انا الطبراني ح وانبانا عاليا محمد بن مقبل

عن الصلاح بن ابي عمر عن الفخر بن البخاري عن عفيفة به

المعجم الاوسط

المعجم الصغير

ذكر الشفا للقاضي عياض اخبرني به المسند الاصيلي الفخر القاضي

محمد السيوطي انا به البرهان التنوخي الشامي سماعا لجميعه انا به ابو المحاسن القديم

الدلاصي سماعا انا به انا به ابو الحسين يحيى بن نامست انا ابو الحسين يحيى بن

محمد بن علي الانصاري الصائغ انا به مولفه **وقال** شيخنا الثالث اخبرنا به

التقي الشمني والعلم البلقيني قال الاول انا به الشرف بن الكويك انا النجم الدلاصي

انا ابو الحسين يحيى بن نامست انا ابو الحسن علي بن محمد بن علي الانصاري

عن القاضي عياض **وقال الثاني** انا به التنوخي اجازة عن يحيى بن محمد بن سعد

انا به محمد بن محمد بن محارب عن ابي جعفر محمد بن علي بن حكم انا القاضي عياض به

ح وانبانا شيخ الاسلام الشرف المناوي والزين ابن الكويك والجلال القزويني

وعبد الرحيم بن صدقة الحنفي والرضي بن العز قالوا انا به الشرف بن الكويك

سماعا بسنده **تنبيه** القاضي عياض هو ابو الفضل اليحصبي المغربي

السبتي المالكي ولد سنة ٤٧٦ وولي قضا سبتة ثم غرناطة ومات بمراكش

سنة ٥٤٤ **ذكر مشكاة الانوار** للحافظ محمد الخطيب التبريزي

اخبرني به السيد الشريف الحسني ابو علي رضي الدين المرتضى بن السيد

الشفا

المشكاة

زين الدين

زين الدين علي الشهير بالسيد الشريف الثاني احترازا عن جده علي الشريف الجرجاني امام المتا جرين

وخاتمة المحققين في العلوم العقلية **قال** بن نقطة وحفظه على البديهة من غير سبق علم

له لانا طلب منه املا ذلك على استعداده واتقانه وضبطه لمروياته لا فيما باتي مما

وقع فيه من الايهامات الثلاثة لكن لايلايم فان داود ناسر هو داود ناسر فكيف نغيره اخذها

عن السيد الحافظ نسيم الدين محمد بن المحب بن برك شاه الشيرازي الاصل الهروي

المولد عن ابيه السيد جمال الدين الحسيني الشيرازي وعن عمه السيد اصيل عبد الله

المحدث المفسر الواعظ الحافظ وهو عن ابيه السيد الحافظ عبد اللطيف **وعن** جده الجلال

الحافظ يحيى الحافظ قراءة واجازة وهو عن الحافظ المجد اللغوي صاحب القاموس اجازة

جمال العز الجزري بقراءة بدار الحديث التي بناها اعني ابن الجزري بشيراز **وعن** السيد الولي

نعمة الله اجازة وقراءة والمجد عن علي بن شاه مبارك الصديقي هو اخذ عن المولف

قراءة من اولها الى اخرها بحضرة الامام الطيبي شارحها واخذ السيد اصيل الدين المحدث

المفسر المذكور المشكاة وغيرها قراءة على الشرف عبد الرحيم الجرهي الصديقي الذي

مجه سنة وثلاثين مجة وعلى الشيخ عفيف الدين جنيد الكازروني الملقب

بسلطان الاولياء والعلماء الراسخين وعلى المولى ضيا الدين علي الكرماني المولى

بها الدين من ولد صاحب كشف الكشاف **قلت** في سياق المرتضى بهذا السند

ثلاثة اشيا خاعن قواعد المحدثين الاول قوله وعن جده الجلال يحيى **ثم قال**

وعن الحافظ المجد وكان القياس ان يقول وهو عن جده وهو عن المجد

واما ان يقول وهما اعني اباه وجده عن المجد واما هذا الصنيع الذي فعله فيعد ايهاما

لانه لا يدري من سياقه ان اباه اخذه عن فتامل **الثاني** قوله واخذ المجد فيه ايضا

ايهام لانه لما ذكر مع المجد الجزري والسيد الولي **ثم** افرد المجد بالذكر صار الجزري

والولي منهما امر مهما اذ لا يدري اهما اخذا المشكاة عن فلو قال وهم اخذوه

او فصل اخذ كل بحسب ما هو الواقع لهم سلم من هذا الايهام **الثالث** واخذ السيد

اصيل الدين الخ فيه ايهام قوي ايضا لانه اقتصر على ان السيد اصيل الدين اخذ عن

الثلاثة الذين ذكرهم ولم يبين ان هولاء الثلاثة اخذوا المشكاة فيتردد الناظر في انهم

اخذوا عن المولف او عمن اخذ المولف وح يتعين الرجوع الى علما بلادهم فانهم

الجرجاني خاتمة المحققين
للجره كتب للعبد والراحو الحاج
صحح نعارس والعامة تعتو اكرد
من الاعلم والمعالج

الذين يريدون ان يكونوا ناقلين لجميع ما ذكر من الاوهام في هذا السند واما علما العرب
فانهم لا يريدون ذلك في هذه الازمنة التي اعرض فيها كثير من طلبة العلم عن الاشتغال
بعلم الحديث حتى صار نسيًا منسيًا بينهم اللهم الا طايفة الا طايفة ادركوا من
الايمة الذين كانوا معتنيين به فانهم الذين يرجع اليهم في اكثر ما خفي عن مصطلحات هذا
الفن واسانيده **ذكر مؤلفات القاضي البيضاوي قال** شيخنا
الاول اخذت طوالعه عن شيخنا ابي الفضل شيخ الاسلام بن حجر عن المسند ابي هريرة
عن عمر بن الياس المراغي عن البيضاوي مولفه ومنهاجه عن جماعة منهم شيخنا ابن
حجر بالاسناد المذكور **وقال** شيخنا الثاني اخبرني بمنهاجه شيخ الاسلام
الشرف المناوي والمحقق الجلال المحلي والسراج العبادي قالوا كلهم انا به الحافظ
الولي ابو زرعة العراقي انا به الضيا العوض عن البدر البشتيري وغيره عن مؤلفه
وقال شيخنا الثالث انا به ابو الفضل المرجاني عن ابي هريرة بن الحافظ ابي عبد
الله الذهبي عن عمر بن الياس المراغي انا البيضاوي سماعًا عليه للمنهاج والطوالع
والغاية القصوى وانبانا الشيخ الشمس محمد بن احمد المخزومي عن التقي يحيى بن العلامة
محمد بن يوسف الكرماني عن ابيه عن القاضي عضد الدين عن الزين الهنكي عن البيضاوي
بجميع تصانيفه **قال** شيخنا الثالث وبهذا السند اخذت تصانيف العضد
والكرماني المذكورين **تنبيه** البيضاوي المذكور هو ابو عبد الله محمد بن عمر
ابن محمد بن علي بن ابي الخير ناصر الدين كان اماما مبرزا نظارا خيرا دينا صالحا متعبدا
ولي القضا بشيراز بعد له وصنف كثيرا كالطوالع اجل مختصر في علم الكلام وتفسيره
الذي سارت به الركبان الى كل جهة وعم نفعه على ما فيه من معضلات لا تخفى
على من خبره واياه واطلع على جناياه لا سيما ما وافق فيه اصله وهو كشاف
الزمخشري من الاماكن الصعبة **ووقع** للتقي المجتهد الامام النور السبكي
انه طالع مواضع من الكشاف فاعجبه كثيرا واغتبط بالكتاب الى ان اطلع على ما فيه
من القبايح لا سيما ما يتعلق بنبينا صلى الله عليه وسلم في اخر سورة التكوير
وغيرها فحلف السبكي انه لا ينظر فيه بعد اليوم وانه لا يبقيه بمنزله وفعل
ذلك ونوقع للبيضاوي سهوا او غيره موافقته في كثير من تلك المعضلات

بكر.

القاضي البيضاوي

لكن ايقظ الله من بالغ في رده كابن المنير وجمعًا الى ردّ جميع سخايم الكشاف وبيان زلله
وخطاياه وغلطه وخطله وبالغوا في التشنيع عليه بما يستحقه وزيادة ومن هولا
الذين اغلظوا عليه الى الغاية الامام المجتهد شيخ مشايخنا امام المتاخرين
السراج البلقيني فانه اغلظ على الكشاف كثيرا حتى لا اذ اطلق في تسفيهه وتخسيره
وتجهيله في الاعتقادات عنان القلم جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيرا
ومما يعاب به على البيضاوي ما اكثر في تفسيره من علوم الحكمة الاولى وحذف
مثلها من مثله لا سيما والبيضاوي في كثير من الاحيان يقدمه ويختاره على
ما يضاده من القواعد الشرعية **وله** رحمه الله تعالى عنه من المولفات ايضا شرح التنبيه
في اربع مجلدات **وله** في الفقه ايضا الغاية القصوى **فلما** فرغ منها عرضها
على والده **وكان** اماما في الفقه كبيره فلما اطلع عليها وتاملها قال لولده مولفها
يا ولدي انك لست بفقيه قال لم قال لانك انما جمعت فيه فروعًا معلومة احكامها
معروفة عند الاصحاب بحفظها وجمعها ليسر فيه كبير امر ولا يدل فقه نفيس **وانما** الذي
يدل على ذلك التخريج على القواعد والمدارك والاستنباط لاحكام الحوادث
من ذلك وسبر كلام اصحاب الوجوه واخذ المقبول منه وترك المردود وما يناسب
ذلك مما لا يخفى على النبيه **توفي** البيضاوي رحمه الله تعالى بتبريز سنة ٦٩١ **تلخيص**
المفتاح وغيره من مولفات قاضي القضاة الجلال القزويني **قال** شيخنا الاول اخذت
تلخيصه عن الزين الحنفي عن ابي الفدا اليعلي انا به مولفه **وقال** شيخنا
الثاني اخبرني بكتابه التلخيص الشرف المناوي انا به الحافظ الولي العراقي انا
به شيخ الاسلام ابو نصر السبكي انا به مولفه واخبرنا عاليا بدرجة شيخ الاسلام
العلم البلقيني عن البرهان التنوخي اذنا عن مولفه **وقال** شيخنا الثالث انبأني به
شيخنا الامام العلم البلقيني عن التنوخي انا مولفه سماعا **تنبيه** الجلال
المذكور هو ابو المعالي جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن احمد بن عبد الكريم
الشافعي ولد سنة ٦٦٦ وسكن الروم واشتغل بها وولي قضا ناحية منها وله دون عشرين سنة
ثم قدم دمشق واتقن فنون الادب وغيرها بها **ثم** وليها استقلالا **ثم** ولي مصر كذلك **ثم**
اعيد الى الشام ثم فلج فمات سنة ٧٣٩ بعد ان بلغ من الرياسة والعز والتقدم على

تلخيص المفتاح

بعم

امثل عصره ما لا يوصف ومن ثم قال بعض المورخين ان سيرته تحتمل مجلدا •
ذكر تفسير الامام الفخر الرازي وسائر كتبه قال شيخنا الثالث اخبرني به
الحافظ التقي بن فهد عن المجد اللغوي مؤلف القاموس عن الحافظ السراج القزويني
عن القاضي ابي بكر محمد بن عبد الله التفتازاني عن الشرف ابي بكر الهروي عن الفخر
الرازي سماعا لتفسيره الكبير واجازة لسائر كتبه وفي اصل المؤلف بياض قدر
خمسة اسطر

ذكر مؤلفات محمد وقيل محمود القطب الرازي المشهور بالتحتاني لقب به
لانه لما كان بمصر بالمدرسة الظاهرية سكن بخلوة فوق خلوة شخص اخر
اسمه القطب ايضا فميزوا بينهما بالتحتاني والفوقاني قرأت غالب شرح الرسالة
على الشمسية مع حاشية السيد وغيرهما على جماعة من اجلاء مشايخي لحاجتهم
في هذه العلوم على الاطلاق • شيخنا الناصر اللقاني كانت هذه العلوم
نصب عينه وكان له فيها من القدرة والتحقيق والاستدلال على من يشتغل
ما لا يعرف قدره الا من سمع تقريره وكان مستحضرا لادراك تلك العلوم بحث
عليه شرح ايساغوجي الذي الفه الفناري وعقده في ما لا يحد في مثل هذا المختصر
الذي لم يوضع الا للمبتدئين من ذكره خفايا كثيرة من مسائل هذا الفن في هذا
الشرح ولذا كان شيخنا المذكور يغض من هذا الصنيع كثيرا اذ يقول هل الشيخ
اراد بهذا الصنيع ان الناس يعرفون انه عالم بالمنطق اذ اراد ذلك فمعرفة
علمه بذلك لا يحتاج الى مثل هذا لان مقدار الرجل وعلمه مشهور وكان
يغض ايضا من قوله انه الفه في دون اليوم ويقول لعله اراد مجرد كتابته لا غير
لاستحالة ارادة اختراعه وما اشتمل عليه مما لا ينتجه الافهام البالغة اعلى
مراتب الذكاء الا في شهور وبعد ختم هذا الكتاب قال لي اقرا على العضد
فان الناس انما يستصعبون فيه مقدماته المنطقية ونحوها واذ انت صرت
تدرك ذلك وتفهمه فقرات عليه من اوله فحضر جمع كثيرون منهم من ليس
كثير اشتغال في المنطق ونحوه ومع ذلك كان الشيخ لتمكنه وشدة تحريره
وتحقيقه يوصل الى اذهانهم مسائل العضد في تلك المقدمات
ويقول ان تقرير هذا الكتاب مع شهرته بالصعوبة اسهل عندي من تقرير

الاجرومية

الاجرومية مقدمة للمبتديين في النحو ولما قرا البيضاوي كان يحكم بين
عبارته وعبارة اصله الكشاف بما يجير الحكم من تصويبه الاصل تارة والفرع
اخرى وكان كثيرا يحط على اكثر حواشي هذه الكتب شرح العقائد للمحقق
التفتازاني الا الكستلي فانه كان يجله ويرفع من قدره والمطول والكشاف والبيضا وي
وغيرها وبين استرواح اولئك المحشيين على هذه الكتب في كثير من المواضع
وبالجملة فلم يخلق بعده في مصر مثله كما انه لم يكن فيها في زمنه من يدانيه في تحقيقه
وغوصه على المعاني الرقيقة والنكت والاستدلال كان على الاكابر العجيبة فرحمه
الله وعفى عنه ويليه شيخنا الزين الشنشوري رجل من طلبة العلم بالجامع الازهر
كان مشتغلا بالفقه لا يحسن غيره فرحل الى بلاد الروم واندرج وسعى في
قراءة العلوم العقلية على علمائها ولازمهم مدة مديدة الى ان اتقن تلك
العلوم وبلغ فيها ما لم يبلغه المصريون الا شيخنا اللقاني المذكور ولما جا
الى مصر اجتمعت به وقرات عليه شرح القطب المذكور فكان يحفظه على الغيب
ويحفظ حاشيته للسيد كذلك وكنت اذا جئته للقراءة يقول طالعت الشرح
والحاشية فاقول نعم فيقول اسمع اقرر لك الدرس قبل ان تقرا فيقرره كما في
القطب والحاشية ثم يزيد على ذلك فوايد من عنده ومن بعض مشايخه ومن
عجيب ما اتفق لي معه انه قال لي ذات يوم بلغني انك تقرا علي في شرح
القطب على فلان قلت نعم قال هذا لا يفهم هذا الكتاب فكيف تقرره
عليه ثم قال يلزمني الطلاق بالثلاث ان قرات عليه بعد اليوم شيئا في
هذا العلم ما اقرا انا فتركت القراءة عليه ولزمت القراءة على الحالف
لبعد ما بينهما في هذا العلم وبعد رايته يوما اجتمع بشيخنا اللقاني
فقال له شيخنا اللقاني يا شيخ زين الدين يا مولانا وقع في شرح الموا قف
وذكر كذا او كذا او ذكر له بحثا وقع للسيد وللمحشي عليه اشكالا منه فيما
ذكروه فسكت الشنشوري هنيهة ثم قال يا مولانا الجواب عن ذلك يمكن
وذكر جوابا فاستحسنه شيخنا اللقاني ثم قال له المبحث يحتمل اكثر
من ذلك هذا فتاملوه في هذه الليلة لعل يحصل جواب احرا واوضح من الاول

ومنه من اجل مناقب الشنشوري حيث الجا اللقاني الى سواله وقبوله لجوابه
وتعظيمه وطلبه منه تاملا ازيد من تامله الاول مع انه اعني اللقاني كان
لا يسمح بذكر نظير ذلك لاحد من معاصريه هذا مع ان الشنشوري كان
تلميذه قبل ذهابه الى الروم في الفقه وان كلا منهما مالكي المذهب فكان
الشنشوري يحضر درس الشيخ اللقاني في الفقه وكان الشيخ لا يعتبره فلما
ذهب الى الروم وارتقي في الفضايل الى الرتبة العليا خضع له الناس حتى
الذين كانوا ينقصونه ويغضون منه ويترجمونه بانه جماد لا يفهم شيا فتامل
عظيم خطر العلم ورفعته لاهله وكن ممن دأب في تحصيله على الوجه المطلوب
ليرفع الله قدرك ويذل لك حاسدك ويخضع لفضايلك مناويك ويحتاج
ويتردد اليك من كنت تحتاج وتتردد اليه وينظر لك الموافقون والمخالفون
بعين التعظيم والتوقير والاحترام والاجلال هذا كله في الدنيا واما في
الاخرة ان اخلصت فيه فلك ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وهذا استطراد حسن فلا تسام من تامله فان ارباب الهمم
العليه يفرحون بذلك كثيرا لكونه يحضهم على افراغ وسعهم في طلب الفضايل
على وجهها وتحصيلها من معادنها الى ان تنتهي اليهم رياسة اعصارهم وحيازة
اعلى مراتب امصارهم قال شيخنا التاني اخذت شرح القطب التمسيه
عن شيخ الشافعيه ابن ساوي المحلي ثم القاهري ح وانا به عاليا قاضي
القضاة البدر الخشابي الحنفي عن مولفه القطب المذكور تنبيه
كان القطب المذكور شافعيا وكان احد ايمة المعقول اخذ عن العضد وغيره
وشرح الحاوي الصغير في مذهب الشافعي وشرح المطالع والاشارة وحشى
على الكشاف سال الامام المجتهد التقي السبكي عن حديث كل مولود يولد على
الفطرة فاجابه فتعرض القطب لنقض جواب السبكي فاطلق لسانه فيه
ونسبه الى عدم الفهم لمقاصد الشرع والى الوقوف على ظواهر قواعد علم
المنطق وغيره ومن غرايب الامام الكافيجي شيخ مشايخنا قوله القطب
الرازي والسيد لم يذوقا علم العربية بل كانا حكيمين انتهى وفيما قاله

نظر

ابن الحاجب

نظر لا سيما بالنسبة للسيد على ان الحق في تحرير العبارة في ذلك ان يقول لما يتبحرا
في علم العربية كما تبحرا في علوم الحكمة ومتعلقاتها مات القطب ٧٦٦ ذكر
مولانا جمال ابن الحاجب قال شيخنا التاني انا
بكافيته عاليا شيخنا شيخ الاسلام ابو الفضل الشهاب بن حجر عن المسند
ابي هريرة بن عبد الرحمن انا بها محمد بن العلا سماعا انا بها مولفها وقال
شيخنا الثالث نباني بها ابو العباس احمد بن ابراهيم الدبوسي عن ابن الحاجب
اجازة تنبيه الجمال ابن الحاجب هو عثمان ابو عمرو الكردي الاصل الاسنائي المولد
ثم القاهري الدمشقي ثم المالكي امام اهل عصره في علوم اصول الفقه
وفي علوم العربية وفي فقه المالكية ومع ذلك فقد رزقه الله القبول
الوافر والسعد الباهر فعمت مولفاته الشرق والغرب وانتفع الناس
بها حتى في الاقاليم الشاسعة والاقطار الواسعة وتزاحم اكابر الفضلا
ومحققو العلما على شروحها واقرايها والتدريس فيها ولم يزالوا على
ذلك من عهده جيلا بعد جيل وقبيلا بعد قبيل الى زماننا هذا ومع
ذلك قيل لم يرزق في زمنه طلبة كثيرين بل كان اهل درسه جماعة قليلين
جدا بحيث ان بعض التلامذة قال لبعض المشايخ المعاصرين لابن الحاجب
يا مولانا من منة الله عليك ان جعل طلبتك الذين يحضرون درسك
فوق السبعين وجعل طلبة نظيرك ابن الحاجب اربعة فقال له انك
وددت ان واحدا من اوليك الاربعة ياتي الي ويذهب الي التسعون
الذين ذكرت انهم يحضرون درسي انتهى وحينئذ فينبغي لك ان تتامل
هذه القضية لتعلم ان المدار ليس على كثرة الاخذين وانما المدار على
انتفاعهم ويشهد لذلك الصحيح وهو انه صلى الله عليه وسلم قال
لعلي كرم الله وجهه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم
فجعل هداية الواحد تعادل تلك الناقات الحمر التي هي اشرف اموال
العرب عندهم ولم يبال بكون المهدي واحدا لما تقرر ان المدار على
حصول غاية التعليم وهي الوصول للمقصود من الهداية الى ما الانسان

بعضه دون بكثرة الطلبة من غير وصول احد منهم لذلك فان هذا لا ينظر
اليه ويبعث فخرا الا من كان علمه غير خالص لوجه الله تعالى وانما القصد
به الريا والسمعة من التوصل الى الاغراض الكاسدة والاغراض الفاسدة
وجمع الحطام من غير نظر الى انه يحاسب عليه وان الناس في ذلك الموقف
المهول ولد ابن الحاجب باسنا من صعيد مصر سنة ٥٧٠ وتوفي سنة ٦٤٦
عن ٧٦ سنة ذكر مولفات القاضي العضد قال شيخنا الثاني قرات
شرحه على المختصر بجماعة على شيخ الشافعية التقي بن سادي الحصكفي
بقراته له على الشمس المحقق القاياتي انا به الامام السيد الشريف على الجرجاني
انا به مبارك شاه السمرقندي انا به مولفه قال شيخنا الثالث
فيما قدمناه في سنده الى البيضاوي وبهذا السند الى العضد والكرماني
المذكورين تنبيه العضد المذكور هو القاضي عضد الدين عبد
الرحمن عضد الدين الايجي كان اماما في المعقول والمنقول له مولفات
فايقة في فنونها معظم كتب ذلك الفن ومن ثم انتشرت انتشارا
باهرا وظهرت ظهورا وصار ذكره في الاقطار سايرا وتزاحم على شرح
بعضها كالمواقف وتحشية بعضها كشرح مختصر ابن الحاجب اكابر العلما
شرقا وغربا عجما وعربا ولا يعتد بعلم من لم يحتف بها قراءة واقرا ولا عكف
عليها املا الى ان تامل الاذ عليها املا ولما قرات من شرحه لمختصر ابن
الحاجب على شيخنا المحقق ناصر اللقاني وكان يحضر ذلك الدروس
من الفضلا كثيرون تغزهم العيون كان الشيخ يميل الى مساعدة
الما تن الذي هو ابن الحاجب لانه مالكي مثله وكذلك المالكية من الحاضرين
يتكلفون لرد ما يورده العضد عليه وكنت اسعى في توجيه ايراد العضد
وتوضيحه وانا اعني العضد غير متعصب ولا متحامل على ابن الحاجب
واما بقية اهل الدرس من الحنفية والحنابلة فتارة يكونون مع المالكية
وتارة يكونون مع الشافعية والحاصل ان الجبلة المطبوعة على الاخلاق
الاولية والخصايص المذكورة في البدايات التي لم تسبت بالاغراضة المنتوه

العضد

تنابر على نصرة مذهبها ما امكنه ولا عذر في ذلك حيث كانت الادلة محتملة
متقاربة وانما المحذور في العناد فان كثيرا من المتعصبين لمذاهبهم لا يرجعون
لضروري فضلا عن ما هو نظري وهذا هو عين العناد لما هو مقرر عند
الاصوليين ان الفقه من باب الظنون وان المسايل اليقينية التي تذكر فيه
دخيلة فيه خارجة عن موضوعه وانما ذكرت توطئة واستطرادا واذا
كان الفقه ظنيا الظنية ادلته وجب ان يقبل اقوى الظنين وان يرجع اليه
فاذا تعارض دليلان واحدهما اقوى لكونه مثبتا وغيره ناف او لكونه
حديثه اصح من حديث مقابله او لكون القوادح التي تطرقه ادون واقل
من القوادح التي تطرق مقابله او غير ذلك من وجوه المرجحات المقررة
في علم اصول الفقه وجب الاخذ بما في حق المجتهدين واما المقلدان
فلا فايدة لتنازعهما في ذلك من حيث رجوع احدهما الى اجتهاد المقلد
هو الذي لا ينا تمل النظر في الدليل على وجهه المنتج للحكم المطلوب منه
وانما فايدتهما في ذلك احاطة الظن بان مذهب فلان اقوى الى اصابة
الحق من مذهب فلان اذ المصيب في الظنيات واحد لا غير وقد يبلى
ينبغي للمقلد ان يكون مركوزا في اعتقاده ان امامه يحتمل انه مخطي
مصيب وان الظن القوي انه المصيب دون غيره فامامه مصيب عنده ظنا
مخطي احتمالا وامام غيره وغير امامه مخطي عنده ظنا مصيب احتمالا لا
فاحفظ هذا الاستطراد فانه نافع جدا اذ به يخرج الموقف عند التعصب
والعناد وغوايلهما التي ربما ادت الى استباحة قتل النفوس الا ترى
الى ما وقع للشافعي رضي الله عنه انه لما دخل مصر كان بها اصحاب
مالك فاستمال الناس على الشافعي وتركوا اصحاب مالك كابن القاسم
واشهب وقتيان وغيرهم فلما راوا ان الناس كادوا ان يطبقوا على ترك
مذهب مالك والاخذ بمذهب الشافعي دعا بعض اكابرهم الى الدعا على
الشافعي في سجوده وكان يقول فيه اللهم اقبض عندك محمد بن ادريس
الشافعي والا ذهب علم مالك وفر بعض حمقاهم الى الانتصار

لمذهبه بما كان الشيب في عمله نفس الشافعي ولقي من ذلك وذلك لانه تكلم
مع الشافعي رضي الله عنه في مسئلة فظهر عليه فيها فاحرج كيلوما من
كه وضرب به ركبة الشافعي من شدة حميته منه فاصابت منه مقتلا
فنقل الى بيته واستمر شاكيا من ذلك الى ان توفاه الله تعالى شهيدا كذا اثبته
بعض المورخين **ولقد** وقع لي بمكة المشرفة في قريب الخمسين وتسعماية
انا حضرنا وليمة عرس فاتي بالشراب المسمى الان بالقهوة ليشربه الناس على
العادة فقال بعض الاكابر المفتيين من اعيان بيوتها القهوة حرام منكرة
بحسنه اشهر من الخمر فقلت له حي الله القاضي من هذا التعصب الذي لا يقول
بمثله سوقي فضلا عن فاضل فضلا عن مدرس فضلا عن مفتي فضلا عن
مسن مضي عليه وهو يدرس ويفتي نحو الخمسين سنة بمكة المشرفة بحضرة
من هو دونها من اكابر العلماء من سائر المذاهب **وكيف** يتصدر منك مثل
ذلك وهو ظاهر وري البطلان فصمم على هذا العناد الضروري البطلان
وقال هذا اعتقادي فيها فصممت على الانكار والاغلاظ عليه وقلت له هذا
ادل دليل على عدم الاعتقاد بنور العلم وعلى اسو الحرمان والقطيعة اذ من
وصل عناده الى انكار الضروريات كيف يتاهل للكلام معه في حالة من الحالات
فقال لست مبتدعا لهذه المقالة **وانما** سبقني اليها جماعة من علماء المذاهب
لما عقد لها مجلس بالمسجد الحرام فقلت يبحث معك في هذه الواقعة
ويبين لك انه لا دليل لك فيها بوجوه من الوجوه فقال ما بيان ذلك **قلت**
اما اولا فاهل ذلك المجلس اختلفوا اختلافا كثيرا ولم ينفصلوا على كلمة
واحدة **وانما** كان بعضهم يقول بالحل وبعضهم بالحرمة وانفصلوا على ذلك
لكن الامير الذي جمعهم بحضور ذلك المجلس وهو اينبك عمارة ابراهيم المسمى
بخاير بك من امرا الجراكسة الذي ارسله السلطان الغوري لعمارة باب
ابراهيم **كان** له تعصب عليها في الباطن فالجهة مبادرة او لباب البعض
الى القول بالحرمة فبالغ في تحريم بعض شربتها وفي زجر الناس عنها ولم
ينفعه ذلك فان الناس كان اكثرهم خلوا عنها **فلما وقع** هذا المجلس

دمن

وما ترتب عليه بما ذكرنا كان سببا لتزاحم كثير من علي شربها ولم تزدد الا ظهورا
ثم لا زال المنكرون وذلك الامير يتعرضون للانكار على اهلها واماتتهم
ومع ذلك في كل زمان الى قريب من هذه الازمنة **ومما** زاد به تشنيع المنكرين
انهم كتبوا اسيلة الى علماء مصر وذكروا في تلك الاسيلة انها مسكرة فاوسع
العلماء الى ان يجيبوا على ما في الاسئلة فكتبوا بالحرمة والنجاسة والحد وبالغوا
في الزجر عنها وكل ذلك لكونهم معذورين لعدم معرفتها فانها اذ ذاك
لم تكن ظهرت بمصر فكانوا جاهلين بحقيقتها فقلدوا امر سل الاسيلة
وكتبوا على ما فيها كما هو القاعدة ان المفتي اسير السوال فاذا علم بان
ما في السوال خلاف الواقع فكيف وهم لا يعلمون القهوة ولا يحيطون بشي
من اوصافها **وقد** قالت الايمة لو رفع للمفتي سوال وهو يعلم ان باطن الامر
خلاف ما في السوال كتب على ما في السوال لا على ما يعرفه من باطن الامر لما
تقرر انه اسير لما في السوال متقيد به لا يخرج عنه وان علم ان الواقع خلافه
فلما جات تلك الاسيلة من مصر وعليها خطوط علمايها ازداد انكار الامير
ومن انكروا موافقة له **ثم** خمدت تلك النيران وانطفت وظهر الحق
الى ان لم يبق معاند ولا منكر يعتد به واما ثانيا فالحاصل للمنكرين على انكار مهم
وتصميمهم على القول بالحرمة ان جماعة من السفها المعروفين بالمجون والخلاعة
والاستهتار بامور الدين والمجازفة ورقاعة احضروا في ذلك المجلس الذي
عقده الامير بالمسجد الحرام قالوا انا كنا نشربها **وقد** تبنا وحسنت احوالنا
ونحن نشهد الان انها مسكرة كالخمر فاخذ المنكرون بشهادة هولا وذهبوا
على شرب القهوة ما رتبه العلماء على شرب الخمر وجعلوا ذلك عمدتهم وكتابتهم
في اسيلتهم السابقة انها مسكرة واستمر كثير من الناس على تصديق هولا السفها دة
الباطلة التي لا تساوي عند الله تعالى جناح بعوضة حتى ظهر الشيخ الامام
العالم الحجة الشهاب ابن شيخنا الثاني وهو الذي عند الحق السابق ذكره
فشهد عنده جماعة من اوليك السفها كما ذكر فاد الشيخ الى شهادتهم
وعمل بمقتضاها لما حضر الناس وهو في مجلس وعظه بالجامع الازهر

يحضر مجلس وعظه الوف من العوام على اختلاف طبقاتهم وجهلهم وعباوتهم على ان
يذهبوا الى بيوت شربتها وبالغوا في الانكار عليهم فخرجوا كالاسود الضارية فدخلوا
بيوتها وضربوا اهلها ونهبوا اموالهم وكسروا اوانيهم **وكان** يوما مشهودا بحيث
ان الباشا نايب السلطان بمصر لما بلغه الخبر بذلك الامر انزعج كثيرا فقال
له بعض اعدا الشيخ المذكور يا مولانا اخش على نفسك من هذا الشيخ الواعظ
فانه لو امر العوام بك لهدموا قلعتك حجرا حجرا ولم يمنعهم حصانتها
الحصينة ولا كثرة عساكر مولانا السلطان عز نصره عما يريدون بك فان
عوام مصر اذا اطبقوا على شي لم يقدر عسكر مصر على منعهم فارسل الباشا
لوقته الى الشيخ **وقال له** الزم بيتك فلا تعظ بعد اليوم ولا ترتقي المنبر
للخطابة ولا تفت ولا تدرس ولا تؤم بالناس **وكان** الشيخ اذ ذاك ملتبسا
بخمس وظايف دينية علية جدا لانه انتهت اليه رياسة العلم والحفظ وحسن
الوعظ وسرعة الاستحضار وانتفاع اكثر العامة به انتفاعا ظاهرا وتلك
الوظايف التي كان ملتبسا بها هي الوعظ والخطابة والافتا والتدريس
والامامة كل ذلك بالجامع الازهر الذي ليس على وجه الارض بقعة جمعت
من علما الامة وصلحايهم والجهد في طلب العلم وتعلمه وتعليمه والداب في ذلك
الليل والنهار بحيث اجمعوا على انه لم يقع منذ ازمان والى الان انه خلى عن علم او ذكر
ساعة من ليل او نهار وفيه من عدة الدروس والمصنفين والمفتيين والعلما
العاملين ما يعجز الوصف عن الاحاطة بهم **ومن تامل** الضو اللامع للحافظ
السخاوي احاط ببعض ما ذكرته **ولما وقع** لاهل القهوة ما وقع وعلموا ان
الباشا تغير على الشيخ ومنعه من تلك الوظايف العلية وامره بملازمة
بيته اجتمع جماعة من اهل اليمن والحجاز وغيرهما وخرجوا في ازقة مصر ينشدون
ويبالغون في التضرع والدعا على من افتى بحرمة القهوة وامر ان يفعل باهلها
ما فعل وصار لهم تخشع واصوات مطربة ومن جملة انشادهم
الغارة يا سيد الكونين ودامو على ذلك مدة وعظم سرورهم بمنع الشيخ
من وظايفه الخمسة السابقة وصاروا يتبجحون بذلك ويقولون منذ امر

بركا

بركة القهوة بل بسبب انتشارها **وانه** ما رام احد اخمادها الا عوجل بالعقاب
وازدادت ظهورا وانتشارا ان بعض اوليا اليمن لما راى فيها اعانة عظيمة على
السهر وتنشيطا للفقرا على العبادة والذكر واذا امتد ذلك الليالي المتعددة
وهم لا يزدادون الا اجتهادا في الاذكار والتلاوة وغيرهما مما هو معروف عن طرايقهم
دعا الله تعالى في حال مناجاته ان يظهرها ويمنع معاندها فتقبل منه بشهادة
الواقع فانه ورد الى مكة مراسيم سلطانية بمنع شربها وغلق محالها ومنع
طبخها وشددوا في ذلك وتكررت مرات فيمتثل ذلك مدة قصيرة **ثم**
ينطفي ناره ويظهر نارها ويعود اليها الناس اكثر مما كانوا حتى انه بلغني ان حامل
المراسيم اذا دخلوا طلبوها وشربوها وقالوا لاهلها اذا ابينا افعلوا ما شيتم بل
بلغنا انها لما ظهرت ببلاد مولانا السلطان عز نصره ظهورا تاما **وانه ورد**
الامر من حضرته بمنعها ورمي مادتها التي تطبخ منه في البحر فمنع الناس منها
ورمي من ذلك في البحر ما يساوي مالا كثيرا **ثم** بعد ذلك برز الامر بان ما
رمي في البحر يغرم ثمنه من خزانة السلطان وبانه لا يتعرض لاهلها والحاصل
انها لا تزداد الا ظهورا وان المنكرين لها اعتمدوا على شهادة من لا يجوز الاعتماد
على شهادته **وقد صرح** جماعة من متاخري ايمتنا منهم الامام المجتهد التقي
السبكي بان شرط قبول الشهادة ان لا يخالف امرا قطعيا وشهادة اوليك
خالفت امرا قطعيا بالضرورة لان الامة الان اجتمعت على انه ليس فيها اسكار
ولا تخدير ولا تنويم ولا افساد للعقل وكل ما فيها قاض بذلك باعتبار ما
تشاهده من شربتها واما باعتبار ما تشاهده من شربها **وانما سبق** فكان
للعلما المنكرين لها نوع عذر لانه لم يثبت عندهم احوال شاربيها عقب شربها
واما الان فبعد انكشف الغطا وزال الشك ولم يبق ادنى ريبة لانها سالمة
عن جميع اسباب التحريم من الاسكار والتخدير والافساد والتنويم **واما**
تصور بعض الناس بشربها وهم اصحاب السودا فذلك لا يقتضي حرمتها
بل ولا ذمها لان العسل شفا بالنص **وقد صرح** الغزالي وغيره بانه يحرم
على المحرور استعماله لانه يضره باعتبار طبعه وان كان في نفسه شفا

[illegible]

وذو النسا من الامراض لكن بشرط صدق النية ومن ثم لما وصفه صلى الله عليه وسلم لمن
شكى بطن اخيه فاستعمله فلم ينجع فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدق الله
وكذب بطن اخيك فاستعمله فشفاه فهو شفا للامراض بالشرط المذكور وبهذا رد
بعض المحققين استشكال الاية بانا نجد ضررا لكثير من الناس فقال سبب ذلك
عدم الصدق في استعماله واما من صدقت نيته واطمانت نفسه فهو شفا
مطلقا واذا علمت ذلك التحريم في العسل يعني القهوة بالنسبة لذوي غوث
الامزجة السوداوية كذلك فهو ضرر عرضي فلا يقتضي تحريم ذاتها واما
ما يقال انه يحدث منها نشأة فان اراد قائل ذلك انها كنشاة الخمر فهو ضروري لا يحتاج
للبرهان على بطلانه وان اراد ان فيها نوع تنشيط وازالة فتور وكسل عن النفس فهذا من محاسنها
لان من مدامها اذ كثير من الاطعمة لان من مدامها والاشربة المجمع على حلها فيها
ذلك ولم يذهب احد الى حرمتها بسببه لانه لا يترتب عليه فساد اصلا
والخمر انما حرمت لان فيها شدة مطربة تسلب العقل وتغمره وتستره
فينعدم التمييز او كماله فيتعاطى المفسدات والاضرارات للغير بلسانه
ويده واما ما يقال ان تركها يودي الى ضرر مدمنها فهي كالخمر والافيون
فجوابه انه سبرنا كلام العلما فلم نر ان احدا منهم علل الحرمة بان الترك يودي الى
الضرر بل هو موكد للمنع وانما المحرم احد الاربعة السابقة السكر او التخدير
او التنويم او الافساد على هذا اعني ضرر الترك غير خاص بالقهوة لان كل من
الف ماكولا او مشروبا ثم تركه فلابد ان يتاثر له في مزاجه وبدنه ولذلك
قال بعض المحققين غايتها انها في ذلك كالارز بالنسبة للعجمي المدمن لاكله
فانه اذا تركه تضرر وحصل له الصداع وغيره فعلم ان ذلك الاستدلال
بذلك ينبي على الجهل والغباوة والعناد وهذا حاصل ما اشرت اليه في
ذلك المجلس وذلك الرجل المنكر لا يزداد الا انكارا وكان عنده ابن اخيه
قاضي القضاة القاضي الحنفي كان بمكة فقلت له ما تقول فيما يقول عمك
فقال انا معكم فلم يزدد ذلك الا نكاية لا سيما والحاضرون كلهم قاموا
عليه وتغموا التصميمه على هذا الباطل الصراح ثم انفض ذلك المجلس

وهو

وهو مملو غيظا اذ زينت له نفسه انه يذهب الى من ينتصر له وكان بمكة مملوك
من مماليك السلطنة العثمانية فذهب اليه وقال له مثلك تكون في هذا البلد
وابو حنيفة يسب في المجالس فلا يجد من ينتصر له وذكر ذلك المجلس وذكر
فيه هذه الكذبة التي يهوي بها في النار الى ما شاء الله فحين سمع ذلك الممسوح
هذا الذي ذكره له الشيخ الضال تمرد وتجبر واخذ سيفه وقال لاجلس لفلان
بريد في طريق ذهابه الى درسه بالمسجد الحرام عند طلوع الشمس فاقتله
بسيفي هذا ولا يوخذ له بثار فجاني الخبر ان فلانا الممسوح جالس لفلان
وذكر له المجلس فذكر الممسوح انه يقتلك وها هو جالس لك على الطريق
ومعه سيفه فلما ذكر لي هذا الكلام علمت انه حين اقترن بالكذب الصرف
ان ابا حنيفة رضي الله عنه لم يجز له ذلك في ذلك المجلس وانما قال له بعض الحاضرين
يا شيخ فلان انتم مذهبكم المسامحة في النية فكيف هذا التشديد في
القهوة فجعل هذا الكلام وصلة الى كذبه علي بقوله انه سب ابا حنيفة فحين
علمت انه كذب علي عند ذلك الممسوح وانه انما حض الممسوح لذلك لما هو مقرر
في عقول الممسوحين اطمانيت وعلمت اني لا يصيبني من ذلك الممسوح شي فسلكت
الطريق الذي هو جالس فيه فحين مررت عليه قام وقبل يدي على العادة ولم ار
منه سوا قط وهذا كله جر اليه ذم التعصب للاقوال والمذاهب بالباطل
وبه علم انه لا يفلح متعصب قط وان الله تعالى يمنع انتفاعه بالعلم
ويسلط عليه من ينتقم منه فاحذر التعصب ما امكنك لتظفر بالعلم
وغاياته وتحيط ببداياته ونهاياته وفقنا الله واياك لمرضاته واجزل
علينا عظايم هباته انه اكرم كريم وارحم رحيم فهو حسبنا ونعم الوكيل
ذكر مولفات السعد التفتازاني قال شيخنا الثاني اخبرني
بها شيخ الشافعية التقي ابن شادي وشيخ الحنفية الامين الاقصرائي
قال الاول انبانا بها عالم هراة محمد بن موسى الحاجرمي اجازة ان لم يكن
سماعا ولو لبعضها قال انبانا بها مولفها وقال الثاني كتب لنا بها عاليا
البدر شيخ الاسلام العيني الحنفي عن العلا السيرامي عن مولفها

انتهى

التفتازاني

وقال شيخنا الثاني انا بها الشرف ابو القاسم احمد بن محمد الحنبلي عن الحسن ابن علي بن محمد الابيوردي اجازة انا التفتازاني باكثر كتبه ما بين قراءة وسماع ك

تنبيه التفتازاني هو الامام سعد الدين ابو الفضائل احمد بن علي بن مسعود

وقال شيخنا الثالث اسمه مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الامام المشهور بالجلال التام والتحقيق البالغ في الاصلين والعلوم العربية والعلوم العقلية والحكمية قال شيخنا الجلال السيوطي وهو شافعي المذهب انتهى وقد يرد عليه كلامه في التلويح فانه في كثير من المواضع يقتضي انه حنفي وقد يجاب بان من تكلم على طريق البحث مع اصحاب الاقوال لا يقتضي عليه بان بعض تلك الاقوال التي تكلم في الترجيح بينها مذهبه وان بالغ في الانتصار له لان شان المتكلم في ذلك انما يتكلم في الدليل وما يقتضيه من غير نظر الى اعتقاده وما عليه عمله واعتماده ويؤيد ذلك قولهم ان الخلافي لا مذهب له ولا تسمى معلوماته فقها اي في حال تكلمه على العلماء وما يثبتها وما ينفيها وكان الجلال اعتمد فيما ذكره انه شافعي على مواضع من تلويحه يقتضي انه شافعي الا ان يراعي ما تقرر في الخلافي ويحتمل انه اعتمد ملحظا انه شرح الحاوي الصغير في فقه الشافعية كما شرحه القطب الرازي فان قلت شرح كتاب في مذهب من المذاهب الاربعة لا يستلزم ان الشارح مقلد لذلك المذهب ومن ثم شرح بعض الشافعية بعض مختصرات الحنفية قلت هو وان لم يستلزم ذلك لكنه يقتضيه باعتبار ان الغالب من احوال علماء المذاهب الاربعة ان الواحد منهم لا يشرح الا ما في مذهبه واما ما في مذهب غيره فشرحه له ليس مما ينبغي لان وظيفة الشارح ليست مجرد فهم العبارة وتقريرها وانما وظيفته بيان المعتمد وان ذلك المتن مرتبطا بفقه او لا وذلك يستدعي معرفة قواعد ذلك المذهب وما لشيوخه في تلك المسئلة من نقد ورد وموافقة للقواعد ومخالفة لها وهذا لا يتاتى من دخيل في ذلك المذهب عمد الى متن من متونه ثم نظر كلام شراحه واختصره مقلدا لهم فيما يقولونه من غير تعقب منه لما انه لا يصلح التعقب الا من امتزج لحمه ودمه

من ذكر

اقوالهم

بذلك المذهب واخذه عن اهله ورد عليهم وردوا عليه ولازمهم في اقرانه وتحرير المدد المتطاولة حتى يعرف خباياه ويقف على زواياه ويحيط المدد المتطاولة بعقد ومعاملته واصوله ومغالقه واما الدخيل فيه الذي نظر في كلام بعض ائمته حالة شرحه بعض متونه لا غير فهذا لا ينبغي له ان يتصدى لشرح شيء من كتبه فان فعل فهو مضيع لتعبه فيما لا يعود عليه بكبير نفع ومدح لانك لم تجد احدا من علماء ذلك المذهب يحمده على ذلك الصنيع لانه مجرد ناسخ او ماسخ وما اعني العاقل ان يعرض نفسه لذلك وهذا كله فيه التعريض لذلك الشافعي الذي ذكره السائل على انه لم يحمل لفهم مذهبه على ما هو عليه كما دل عليه صنيعه في كثير من كتبه وهو كذلك كيف يتعرض لمذهب الغير ويتكلم فيه وولد اعني السعد سنة ٧١٢ واخذ عن القطب والعضد وطار صيته وعم النفع به لغاية شرقا وغربا وهي حقيقة بذلك لما اشتملت عليه من بدايع التحقيق والتحرير والتدقيق والتقرير والاستدراك على من قبله من معاصريه وغيرهم مما لا يمكن في كثير من المواضع رده ومات بسمرقند سنة ٧٩١ قال شيخنا شيخ الاسلام ابن حجر في ٧٩٠ ولم يتحرر لي اسمه لاني لم ار احدا من المورخين المعتمدين ذكره وكان في لساني لكنه ذكر مولفات السيد الشريف علي الجرجاني الحنفي الحسيني قال شيخنا الثاني شافهني بمولفاته غالبا العلامة الشهراوي الشافعي عن السيد محمد بن علي الجرجاني عن والده المذكور تنبيه اخذ السيد المذكور عن جماعة من اهل بلاده منهم شارح المفتاح النور الطاوسي قرا عليه شرح المفتاح وبعض الزهراوين من الكشاف واخذ شرح المفتاح للقطب العلامة عن ولد مولفه واجتمع بالقطب الرازي وهو شيخ كبير وساله في قراءة شرحه للمطالع عليه فقرا عليه ديباجته فراى منه ذكا مفرطا فامره ان يقرا على تلميذه مبارك شاه وكان بالقاهرة فسافر اليه وقرا عليه جميع الكتاب واخذ ايضا عن جماعة من غير اهل بلاده منهم جمع من اهل القاهرة فانه اقام بها بالمدرسة المسماة بسعيد السعدا اربع سنين وقرا في مدة المدة على الشيخ

ما بيّن

البدرکوهی

اكل التنبيه وغيره ثم خرج الي الروم ثم عاد الي العجم وزادت رياسته هناك ولما
وصل فارس قدم علي السلطان شاه شجاع ووقف علي ابوابه فراه وزيره فقال له
اي شي تريد قال غريب اتقن علم الري وقد دخلت من مازندران وقصدي ارمي
ثلاثة اسهم بحضرة السلطان ليعلم قوة يدي في الرمي فقال له قف مكانك حتي
استاذن لك فدخل الي السلطان واستاذنه فامر باحضاره فلما حضر قال له
السلطان اين سهامك فاخرج من كمه كراسة ووضعها بين يديه فنظر فيها فاذا
هي مشتملة علي اعتراضات واسيلة محكمة فعلم رتبته وعظمه واستصحبه
الي شيراز وولاه تدريس دار الشفا فانتصب لنشر العلم وتصدي للاقراء والافتا
والتاليف وكثر مقاتباعه جدا وصارت صيته شرقا وغربا وخرجت به ايمة علما وبالغوا
في تعظيمه كما هو الواجب لحقه قيل كان غالب فضلا الاقطار من تلامذته وعم
النفع بمولفاته وهي خمسون مولفا بينها السخاوي في الضوء اللامع وسيعم
النفع بها الخلاصة مع ما اشتملت عليه من بدايع التحقيقات وغرايب التدقيقات
واقام هناك عشرة اعوام فلما قدم تمرلنك الي شيراز وافتتحها عنوة سنة ٧٨٩
لحقه معه الي سمرقند فاجتمع هناك بالسعد التفتازاني ووقعت الابحاث المشهورة
المذكور بعضها في حواشيه علي المطول وكان السيد في اكثر المباحثات ظافرا ثم توجه
تمرلنك فانتقل لشيراز واقام بها الي ان مات والدلالة علي انه كان من ادعية
العلم الجامعين بين معقوله ومنقوله علي وجه الكمال والمسند ركين علي معا صرهم
ومن تقدمهم بما هو اولي بما هو اليه وافضل ومع كون مولفاته بهذا الفخر
الاعظم والقدر الافخم هي في غاية الوضوح لخلوها عن التعقيد المنافي للفصاحة
ولذا ازدحمت الفضلا عليها والقوا مقاليد علومهم ونصاياهم اليها مسلمين
لها ومذعنين ومثنيين علي مولفها لفضايله وفواضله شاكرين قال
العيني كان عالم الشرق وعلامة دهره وكان بينه وبين التفتازاني مباحثات
ومعاودات في مجالس تمرلنك تكررا ستظهار السيد فيها علي السعد ومولفاته
تزيد علي الخمسين ولد سنة ٧٤٠ وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة ٨١٦ بشيراز
قيل وهو الذي حرر الرضي شرح الكافية لكثرة ما كان فيه من السقم ⊙

ذكر

التنبيه

ذكر التنبيه لامير المومنين في الفقه ابي اسحق الشيرازي وساير مولفاته
قال شيخنا الثالث اخبرني به شيخنا شيخ الاسلام العلم البلقيني انا به
ابو اسحق التنوخي عن القاسم بن عساكر عن ابي الحسن بن المعير عن ابي الكرم المبارك
ابن الحسن الشهرزوري عن المولف اجازة به وبجميع تصانيفه ذكر تصانيف

امام الحرمين

امام الحرمين عبد الملك ابن الشيخ ابي محمد الجويني رحمهما الله وارضاهما قال
شيخنا الثالث اخبرنا بها محمد بن نفيل اجازة عن الصلاح بن ابي عمر عن الفخر
ابن البخاري عن ابي سعيد الصفار عن ابي الاكرم بن طاهر السمامي عنه اجازة ذكر
مصنفات الامام الغزالي قال شيخنا الثالث اخبرني بها الجلال ابن
الملقن عن التنوخي عن سليمان بن حمزة عن عمر بن كرم الدينوري عن عبد

الرافعي

الخالق بن احمد اي عبد العالمين عنه بن يوسف عنه ذكر تصانيف
الرافعي قال شيخنا الثالث اخبرني بها ابو الفضل محمد بن محمد المرجاني

الحاوي الصغير

واخرون كلهم عن ابي هريرة بن الحافظ بن عبد الله الذهبي عن ابراهيم بن محمد
ابن حموية الجويني عن عز الدين محمد بن الامام ابي القاسم الرافعي عن

العز بن عبد السلام

ابيه ح وانبانا نتنوان بنت الجال عبد الله الحنبلي عن احمد بن ابي بكر الحنبلي
عن الفخر عثمان بن محمد التوزري عن الفخر عبد العزيز السكري عن الرافعي
اجازة ذكر الحاوي الصغير للامام عبد الغفار القزويني ⊙
بالاسناد الاول الي الجويني عنه اجازة به وبساير كتبه ذكر تصانيف
العز بن عبد السلام سلطان العلما والحافظ الزكي المنذري الشافعيين
والحافظ الرضي الصغاني الحسن الحنفي اللغوي صاحب مشارق الانوار
وابي العباس احمد بن عمر بن ابراهيم القرطبي المالكي قال شيخنا المذكور
اخبرني محمد بن مقبل اجازة عن محمد بن علي الحراوي عن الحافظ الشرف الدمياطي

النووي

عن ابي عبد السلام اجازة وعن الدمياطي عن المنذري بجميع كتبه وعن
الدمياطي عن القرطبي بجميع كتبه • كمختصر مسلم وشرحه ذكر تصانيف
محرر المذهب لشيخ الاسلام المحيوي النووي قال شيخنا المذكور
اخبرني بها شيخنا العلم البلقيني وابو اسحق التنوخي قال الاول

انا ابو الحجاج المزي وقال الثاني انا علاي الدين بن العطار وقاضي القضاة بدر
الدين بن جماعة والشيخ شمس الدين بن محمد بن ابي بكر بن النقيب قالوا انا النووي
سماعا عليه لكثير من تصانيفه واجازة بسايرها ذكر عوارف المعارف
للشهاب السهروردي وساير كتبه قال شيخنا المذكور اخبرني بها قاضي
القضاة النظام بن مفلح الحنبلي اجازة من دمشق وعمر بن منبل اجازة من حلب
كلاهما عن الحافظ ابي بكر محمد بن عبد الله بن المحب عن ابي نصر بن الشيرازي انا بها
الشهاب السهروردي اجازة ذكر تصانيف الامام المجتهد التقي نور الدين
ابي الحسن علي بن تمام السبكي قال شيخنا المذكور اخبرني بها شيخنا العلم
البلقيني اجازة عن والده عنه ذكر تصانيف ولده الشيخ تاج الدين
منها جمع الجوامع في اصول الفقه والدين والتصوف قال شيخنا المذكور اخبرني
شيخنا قاضي القضاة عز الدين احمد بن ابراهيم الحنبلي والجلال القمصي قالا انا به
عبد الله بن علي الكناني انا به مولفه ذكر تصانيف الجمال الاسنوي قال شيخنا
المذكور اخبرني بها شيخنا الامام العلم البلقيني اجازة عن الحافظ ابي الفضل
العراقي عنه ذكر تصانيف البدر الزركشي قال شيخنا المذكور اخبرني
بها التقي الشمني اجازة عن والده عنه سماعا لنكته على عمدة الاحكام واجازة لسائر
كتبه ذكر تصانيف شيخ الاسلام السراج عمر بن الملقن قال شيخنا المذكور
اخبرني بها احفاده زين الشيخ جلال الدين واخواته خديجة وصالحة وسبطته سارة
بنت محمد النابلسي وام هاني بنت ابي الحسن الهوريني والزكي ابو بكر صدقة المناوي
والقاضي نجم الدين عبد الرحمن بن عبد الوارث البكري وعبد الكريم بن محمد بن علي الحسيني
وابو الفضل محمد بن محمد المرجاني واخته كاملية اجازة كلهم عنه ذكر تدريب
الامام المجتهد السراج البلقيني قال شيخنا المذكور قرات من اوله الى كتاب الوكالة
قراءة بحث وتحقيق على ولده علم الدين واجازني به وبقية ربعه قال املي علي والدي التدريب
نكتبته عنه الى النفقات ولم يكتب بخطه منه شيئا ذكر الفية الحديث لحافظ
عصره الامام ابي الفضل الزين العراقي وساير كتبه قال شيخنا المذكور اخبرني
بها العلم البلقيني والتقي الشمني والعز الحنبلي والتقي بن فهد وجماعة اخرون

عوارف المعارف

الامام السبكي

الاسنوي

الزركشي

ابن الملقن

تدريب السراج البلقيني

الحافظ العراقي

يزيدون

يزيدون على العشرين اجازة كلهم عنه ذكر تصانيف ابن العماد قال
شيخنا المذكور اخبرني بها ولده الشمس محمد اجازة عنه ذكر تصانيف الكمال الدميري
قال شيخنا المذكور اخبرنا بها التقي الشمني والعز بن عبد العزيز المناوي والشهاب
الحجازي اديب العصر وشاعره احمد بن محمد الحجازي اجازة عنه وقد سمع الشهاب الحجازي
منه بعض شرحه على ابن ماجة ذكر تصانيف الولي ابي زرعة ابن الحافظ العراقي
السابق لنا الذي ينزل في ترجمته ما راى مثل نفسه لكن استشكل ذلك بان شيخه الامام
السراج البلقيني بلغ رتبة الاجتهاد وهو امام المتبحرين وبان اباه انتهت اليه رياسة
فن الحديث بلده في الفقه ما الكثير من ايمة عصره فكيف وشيخه الاسنوي انتهت اليه
رياسة حفظ الفقه ومدارك غوامضه والاطلاع على خفاياه ولذلك كان بعض مشايخ
مشايخنا يقول في حقه اعني الاسنوي هذا رجل دارت رحى المذهب على راسه لكثرة
ما ذكرته عنه من بلوغه في الفقه مبلغا لا نهاية لدرك تحقيقه فيه والجواب
عن ذلك الاستشكال ان ابا زرعة المذكور جمع بين فنون شيخه البلقيني والاسنوي
وبين فن ابيه فهو لم ير مثل حديث نفسه لاعتبار جمعه لهذين المفترقين
في ابيه ومشايخه قال شيخنا المذكور اخبرني بمولفاته شيخنا شيخ الاسلام
الشرف المناوي اجازة وسمعت عليه قطعة من شرح الملحة قراءة بحث وتحقيق عنه
سماعا لما سمع منها واجازة لسايرها ذكر تصانيف الشمس ابن الجزري
قال شيخنا المذكور اخبرني الشرف اسمعيل ابو بكر الزبيدي اجازة عن الجزري
سماعا للطيبة وعدة الحصن الحصين واخبرني المحب ابن التقي بن فهد عن ابن الجزري
سماعا للطيبة والنشر والحصن الحصين وانا في الحافظ النجم عمر بن التقي بن فهد عن ابن الجزري
سماعا لتلك الثلاثة وللدقة والجنة مختصر الحصين والاسنى المطالب في
مناقب علي بن ابي طالب وانبا في الشيخ زين الدين عبد الدايم الازهري المغربي
والشيخ زين الدين عبد القادر بن حسين النواوي والشمس ابو الوفا محمد بن احمد بن
محمد الحمصي والشمس بن احمد بن علي العمري عن ابن الجزري اجازة بجميع تصانيفه في
اصل المولف بياض ذكر القاموس للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي
وساير كتبه قال شيخنا المذكور اخبرني بها التقي بن فهد واخوه ولي الدين

ابن العماد

الولي العراقي

ابن الجزري

القاموس

ÈíÇäÇÊ ÇáãÎØæØ

ÇÓã ÇáßÊÇÈ
ÚÌã ÇÈä ÍÌÑ ÇáåíÊãì -
ÇáãÄáÝ
ãÇÈä ÍÌÑ ÇáåíËãí ÇáÝÞíå ÇáÔÇÝÚí
ÇÑÞã ÇáäÓÎÉ : -327096
ÚÏÏ ÇáÃæÑÇÞ: 81æÑÞÉ/æÑÞÇÊ
ÚÏÏ ÇáãáÝÇÊ 0000 ãáÝ / ãáÝÇÊ
ãÕÏÑ ÇáãÎØæØ
ãæÞÚ ãÎØæØÇÊ ÇáÃÒåÑ ÇáÔÑíÝ ãÕÑ ÌÒì Çááå ÇáÞÇÆãíä Úáíå ÎíÑÇ
ÚäæÇä ãæÞÚ ãÎØæØÇÊ ãßÊÈÉ ÇáÃÒåÑ :
http://www.alazharonline.org

ßÊÈå ÃÈæ íÚáì ÇáÈíÖÇæí
ÇÏÚæÇ áÇÎíßã æÇÓÊÛÝÑæÇ áå æáæÇáÏíå